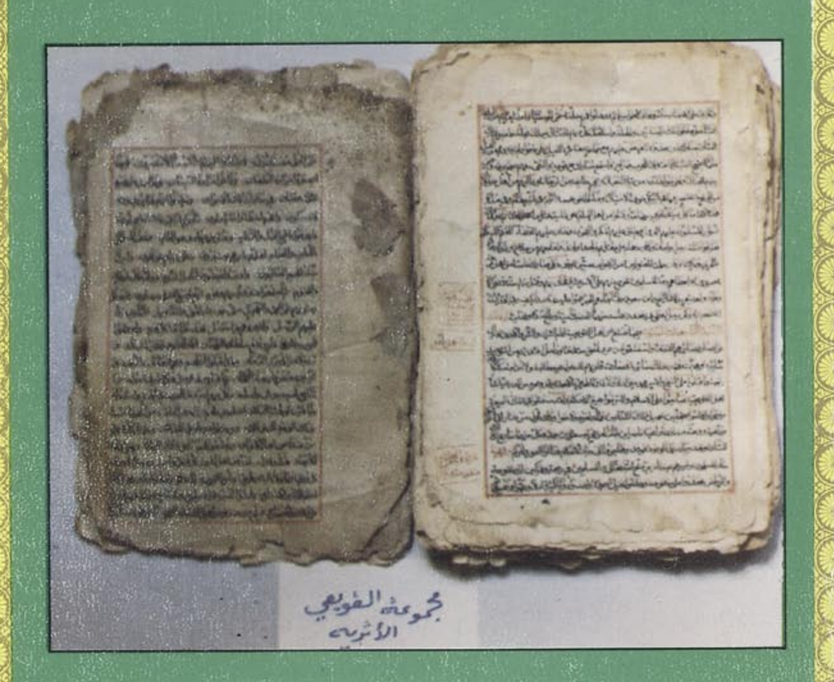
تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مأثوراتنا الشعبية



تأليف

محمد عبد العزيز بن علي القويعي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مأثوراتنا الشعبيّة

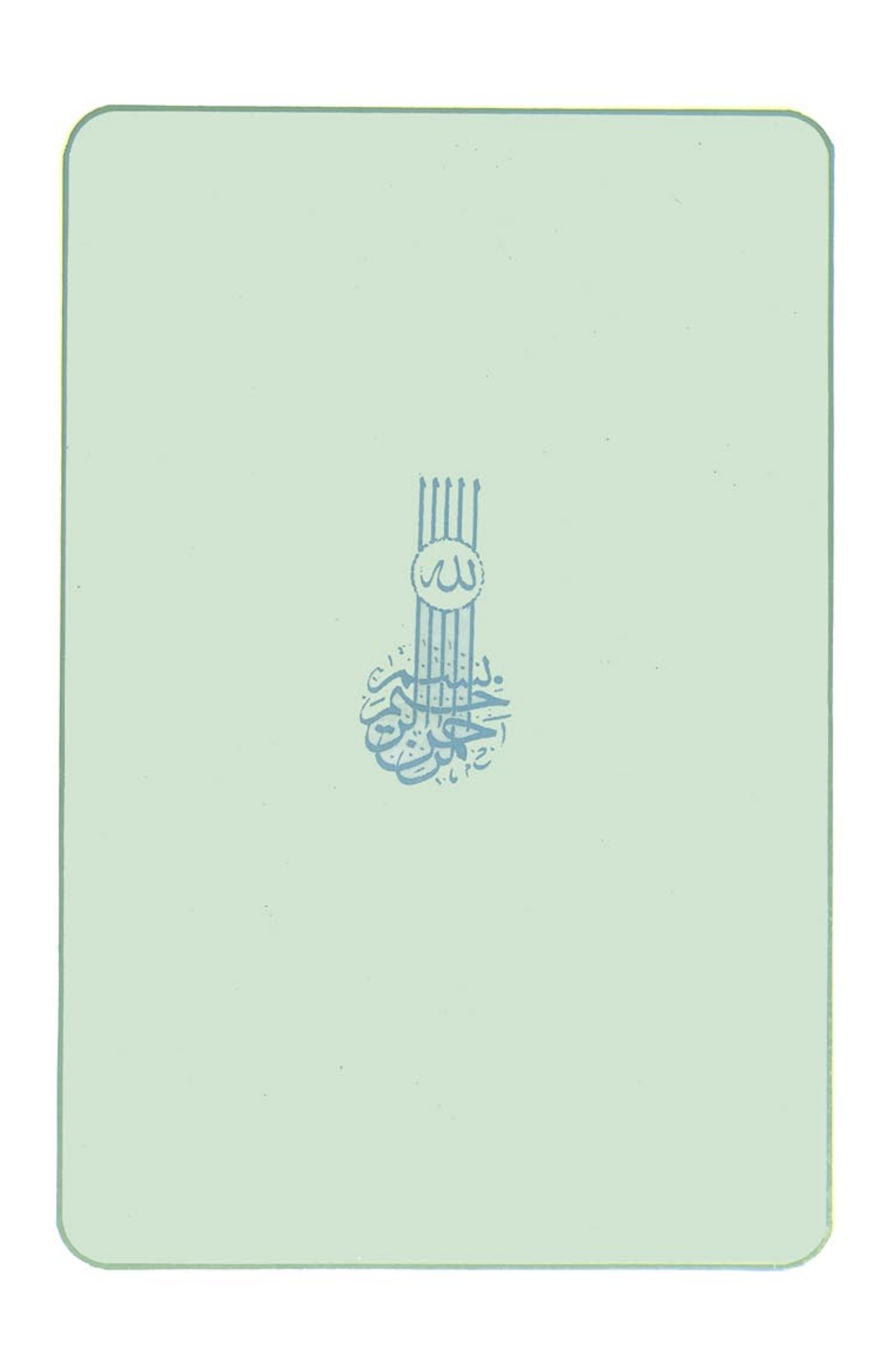
تأليف

محمد عبد العزيز بن علي القويعي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

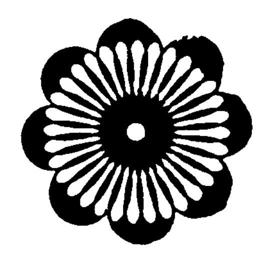
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م



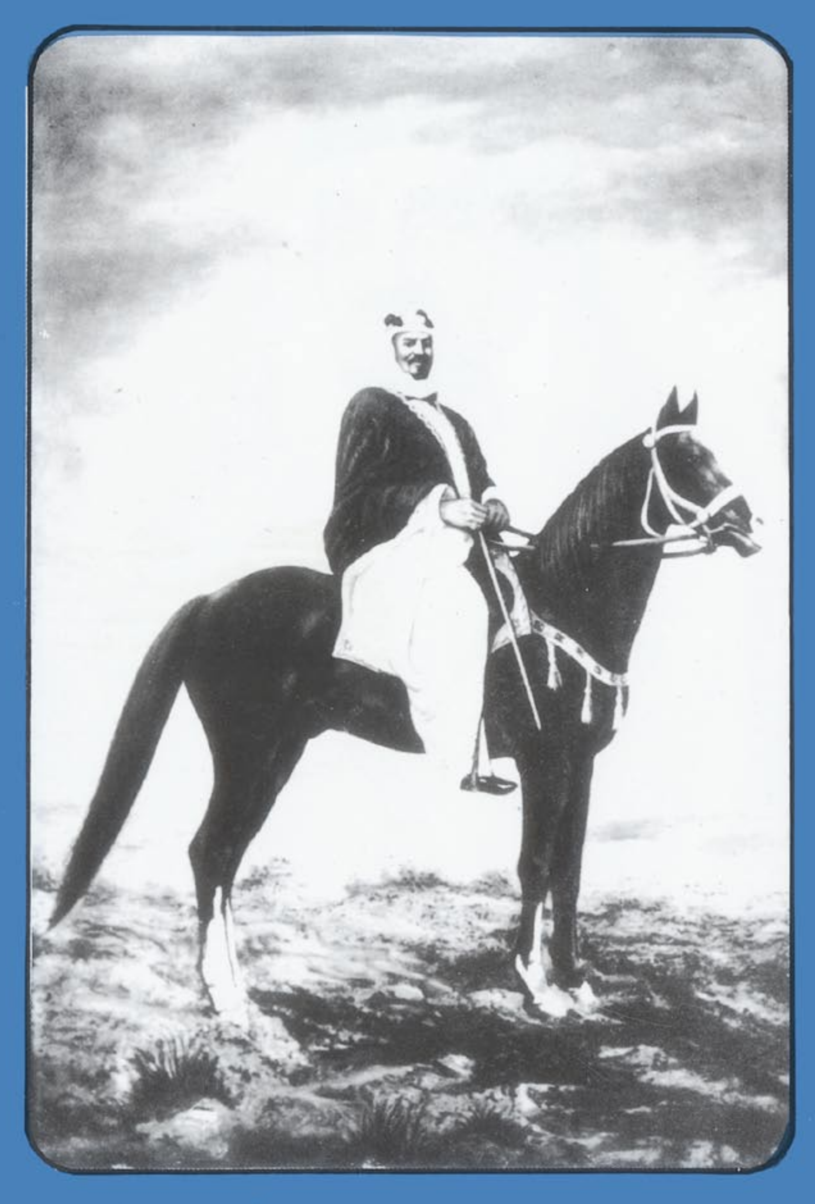
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ..

صدق الله العظيم



الفــارس الأول



حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود
الفارس الأول وموحد الجــزيرة وباني هذا الكيان الكبير يرحمه الله



حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهـد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحـرس الوطني



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود
أمـير منطقـة الريـاض حفظه الله

الإهداء .

أرفع كتابي هذا إلى مقام حضرة صاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود . أمير منطقة الرياض
رمز إجلالٍ وإكبارٍ وعرفانٍ لما لسموه من أفضالٍ
كريمة على كاتب هذه السطور .

الرياض في ٢٠/٤/١٤٠٥هـ

المؤلف

محمد الهوشي

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبي الرحمة سيدي محمد وآله وصحبه وسلم وبعد!!!

عزيزي القارىء الكريم، عزيزتي القارئة الكريمة...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يطيب لي أن التقي بكم مرّةً أخرى مع الجزء الثاني من موسوعتي الشعبية المواضعة **(تراث الأجداد)** شاكراً ومقدراً لجميع إخواني الكرام وأخواتي الكريمات حسن إهتمامهم واحتفائهم بالجزء الأول والذي نفذ فور صدوره ولله الحمد مما يدل على حسن قبوله وتقبله. والمقام هنا يجعلني أقف وقفة إعتراف لأسجل شكري وتقديري وعرفاني لجميع إخواني وأخواتي من القراء ممن أرسلوا لي رسائل خطية أو مكالمات هاتفية أو ممن سعدت بالاجتماع بهم ومشافهتهم. والجميع قدموا لي الكثير من الآراء الحسنة والبناءة والاقتراحات الجيدة ومن التشجيع ومن الثناء على شخصي الضعيف إن دلّ علي شيء فإنما يدل على كرم نفوسهم وطيب معدنهم وإنصافهم للعاملين. وستكون هذه الإقتراحات والآراء محل إهتمامي وتقديري بل أوسمة شرف أعتز بها لأضيفها الى مجاميع ضنائني. لذا فأنا هنا لست بصدد كتابة مقدمة إذ سبق لي ودونتها في الجزء الأول. ولكني والحالة هذه لا بد لي من الإشارة الى شيء من التعريفات المتواضعة يحسن الاطلاع عليها قبل الدخول إلى فصول الكتاب وهي كالتالي:

- هذا الجزء الثاني الذي بين يديك الآن يحتوي على أربعة فصول هي:
الفصل الأول: من تاريخ الطرق الزراعية القديمة.

الفصل الثاني: ألعاب شعبية.
الفصل الثالث: دراسات شعبية عامة تجمعها وحدة الموضوع.
الفصل الرابع: مسميات شعبية.
ملحق الصور.

● أعترف بأن الطريق طويل وشاق والمسلك وعر إذ أنني بهذين الجزئين من هذه الموسوعة المتواضعة لا أزال في البداية ولكن مع الصبر والعزيمة الصادقة والنية الحسنة وحبي لوطني وتراثه إنشاء الله سأواصل إصدار بقية أجزائها معتمداً على الله ثم على مساعدتكم معشر القراء. نعم مساعدتكم لي بالتوجيه والإرشاد والنقد الهادف السّليم في تلافي الأخطاء إذ أن العمل الفكري عندما يرى النور سواء ما كان منه مسموعاً أو مقروئاً أو مرئياً المهم أن يكون لدى جمهرة الناس ليس لصاحبه منه شيء سوى ملكيته الأدبية أما خلاف ذلك مما له أو عليه فهو للقاريء المنصف والناقد النزيه.

لذا فأنا وأعوذ بالله من الأنا إذ هي مفتاح غرور وعنا لا أدعي بأنني أتيت بما لم تستطعه الأوائل أو لم أترك قولًا لقائل أو مزيداً لمستزيد بل أقول ما سبق وأن قلته في الجزء الأول من هذه الموسوعة من أنني لست بباحث متفرغ ولم أتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال ولكني أعتبر نفسي هاوياً ناشئاً في بداية الطريق وهاوياً متنزهاً لا دارساً. وكل ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي رغم قلة الإمكانيات ليس إلّا.

● ليس شرطاً أن تكون في وظيفة قيادية كأن تكون وزيراً أو سفيراً تحمل أوراق إعتماد رسمية تخول لك أن تُعرّف بوطنك ومواطنيك. بل من الممكن أن تكون فناناً موهوباً تخدم في هذا المجال عن طريق فنك. إذ من الجائز أن تكون مؤرخاً ثبتاً ومنصفاً تعرف الكثير عن وطنك ماضيه وحاضره فتعرّف به وتنافح

عنه بقلمك حيث أن القلم في علو الشأن لا يقل في الأهمية عن شبا السنان. أو قد تكون فناناً تشكيلياً عن طريق الفرشة واللوحة ومزج الألوان لتخدم وطنك وتبرز مآثره. أو قد تكون مثالًا تطوّع بإزميلك ما صعب من الجماد لتحوله الى مجسمات فنية تستوحيها من تراث وطنك. وقد تكون شاعراً مبدعاً تحلق في سماء الشعر لتقتنص خياراً لمعاني متغنياً بوطنك وأمجاده. وقد.. وقد.. إلى آخر ذلك من هذه الفنون. فقط يكفي أن تكون فناناً موهوباً ومحباً لوطنك بل عاشقاً له وهذا يكفي.

هذا وفي الختام أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير ديننا ودنيانا ومسك الختام قول الله سبحانه وتعالى: «وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.

حرر في الرياض حرسها الله في ٢٤ شوال ١٤٠٤هـ (الموافق ٢٢ يوليو ١٩٨٤م).

محمد عبدالعزيز بن علي القويعي

الفصل الأوّل

من تاريخ الطرق الزراعية القديمة

أَلْمِنْحاةْ

المنحاة ويسمونها أيضاً بالمسناة وفي غامد تسمى المجرّه بتشديد الراء وهي الطريق الخاص بالسواني وهي الدواب التي تخرج الماء من البئر. وفي المثل الشعبي ما يردد في المناحي الا البقر. والمناحي جمع منحاة. وأصل الكلمة فصيحة قال الراجز:

كأنّ عينـــيّ وقـــد بانُــــوني
غِرْبــانِ في منحـــاة مَجْنُـــونِ

والمنحاة هذه تكون بطول قامة البئر وهي مستطيلة الشكل ولها جانبان تسمى جيلان واحفظ من الشعر الشعبي الظاحك قول القائل:

يا ليت جيلان المناحي عبيطـة
أو يا ليت صباب الغروب حليب

وَرُوِيَ لي هذا البيت بأسلوب آخر أدونه كما نقلته رواية وهو:

يا ليت جدران المناحي عبيطـة
أو يا ليت ما صبت الغروب له أو دام

والمعنى واحد حيث أن الشاعر يتمنى شيئاً مستحيلًا لأنه لا يمكن أن تكون حوائط المناحي من التمر أو أن يتحول ماء البئر الى حليب أو عبيط ولكن هذه من أحلام اليقظة ينظمونه من أجل التسلية والمداعبة والترويح عن أنفسهم من عناء العمل الشاق الذي كان يسود حياتهم ومن أغاني المنحاة دونت بعضاً منه وهو غناء جميل وذا لحن خاص يغنيه الشخص الذي يسير خلف الدواب في حالة إخراج الماء من البئر مثل قولهم:

الله لا يسقي ضماكم يا المعازيب
وصبيكم الى جاء المطر تطردونه

وقولهم:

يا زين لا تضحك تنقض جروحي
ترى الصواب الى انتقض مات راعيه

وقولهم:

إلى بغـــى قتلي تمايح بردفين
وأرخى المليثم لين تبدي ثنايـاه

وقولهم:

يا ليتنـــي من نوامس جعابـــه[1]
آكل من الخضري ولو صك بابه

وقولهم:

يقطعك يا المنحاة مشيك تراديد
أو من عجز عن درب المراجل نصاها

وقولهم:

يا حمود فجرّ بالغرايس مسيان
يا علهـن عقب المحل يطلعنّـي

وقولهم:

يا ونتي ونت معاويدا أبو ضرس
عقب الشحم حبل المجرّه طواها

ماكنّها إلا يوم هي تسقي الغرس
من عيلم ما يلحق الشوف ماها
عليك يا اللي كن في عتقته ورس
ولا زعزع المحال زعزع وراها

---

(١) القعران بلهجة أهل شقراء.

وقولهم:

نطيت في المرقاب وأوميت بالخمس
وأقول يا هجر النّيا وين خلي
خلي عقدني عقدتين بلا لمس
وأنا عقدته عقدة ما تحلّي
إن كان أمس مثل اليوم واليوم مثل أمس
وإن كان باكر مثلها زاد غلي

قولهم:

يا الله بنو مظلم كنه الليل
تضحك مقاديمه أو تبكي عقابه
يسقي ديار اللي عبا المسك والهيل
اللي مضيعة الطغّا في شبابه

وقولهم:

شديت مجد وله العام في القيض
أو ما برح ريح مجد له في يديّه

وقولهم:

البارحة يا بو محمد مراحي
عند الذي قلبي يحبه أو يهواه

يزل ثلث الليل كله مزاحي
وسادتي عقب العجاريف يمناه

وقولهم:

أحدٍ تويلي الليل في حضن رعبوب
وأنا تويلي الليل بين السواني

وقولهم:

ونّيت ونـة أرثّت عشر ونّـات
والحاديـة منها الجبـال أرجفنّـــي

وقولهم:

الـــى صرمنـــا النخـــل
فـــدغّـــي وأنـــا أبـــوك

وقولهم:

يا ماحلا عقب السّهر لذة النوم
وقولهم: أو يا ماحلا عقب التعب الانبطاحي
الى روح الرايح أوفات الذي فات
أخسّ ما تطريه الرجال الحسايف

وقولهم:

اللـه يا عصرٍ مضى لم تينـه
ما عاد يرجع كود الأموت يحيون

وقولهم:

لواهنيكم يا اللي على الضو تدفون
وانا على قرن الوضيحي سرى لي

وقولهم:

قرب الوداع أو شان طبع المعازيب
وصبيهم عقب الغلا مرخصينـــه

وقولهم:

حي الرفيق اللي وفتني عهـوده
ما صار لي مركوز الأنهاد وكذاب

ليل إيـــوسدني مثـــاني عضوده
والليل الآخر لاجي بين الأسلاب

وقولهم:

يا حبني لصويحبي وان تغديت
وان جعت الله يقطعه ويش أبيبه

وقولهم:

يا الله عسى الخضري يحمل جريدة[1]

وقولهم:

البّل ماحلاهـا أو ماحـلا طلبها
لولا الجرب والقوم ما حدن جلبها

وقولهم:

ترى الفقر يا مشكاي ما شفت له لذّة
وحسبي عليه ان كان م[2] الدار جلّاني

وقولهم:

قرب الوداع أو شان طبع المعازيب
وصبيهم عقب الغلا يطردونـــــه

---

(١) نسي الراوي عجز هذا البيت. والخضري من أنواع التمور. وفي المثل الشعبي الخضري مراجيم الجوع.

(٢) بمعنى من ولكن لا يستقيم معناها حسب اللحن إلا بهذه الطريقة والراوي الذي أملاها علي أحد كبار السنّ وقد قال لي كنت أغنيها وأنا صبي صغير آنذاك خلف الدواب في المنحاة.

حيـــش

الحيش هو النخل الصغير المجتمع على بعض. ويقال له هيش واحدته هيشه ويصغرونها هيشة وفي لهجة يسمى فروخ النخل.

بطــان

البطان بصورة عامة هو حزام الدّابة. وهو يوضع تحت الحمار مما يلي بطنه وهو حزام الغرض منه أن يشدّ ما على ظهر الحمار مثل الكتب والبرثعة وفي اللغة البطان حزام يشد على البطن ويقال فلان عريض البطان أي رخي البال. وفي حضرموت يسمى البطان (غرضه) وفي المثل لزّ الحقب البطان وتقول العرب لزّ القتب. ومن الشعر الشعبي قول القائل:

يا حسين ما يشْتِكّ كود الرديين
ولّا ترى الطيب وسيع بطانـه

وقال صرّ دَرّ:

وإذا إلتـقت حِلَـقُ البطـان فإنما
يكفــيك ثم رسالـــــة ورسول

أوقـــات

أوقات وهي من الإستعمالات القديمة وهي دائرة صغيرة تلف من الليف وتبطن به وتلف بقطعة من القماش. وغرضها تجعلها المرأة على رأسها وتضع عليها القدر أو السحلة بعد ملئها بالماء. وهدف هذه الأداة هو لحفظ توازن

القدر وبالدرجة الأولى ترفع الثقل عن رأس المرأة حتى لا يؤلمها الماء. وسمعتهم في صِغِري يسِمبونها الكِوارة. بتشديد الواو ويسمونها أيضاً حصره. وعادة ما يكون لها عود مضروب في الحائط لترفع عليه بعد الإستعمال ونسميه الوتد. وفي لهجة تسمى المحوّة، وجاء في المحكم بأن إسمها الحواية حيث قال تضع المرأة الريفية فوق رأسها شيئاً من نسيج أو غيره لتحمل فوقه بلّاص الماء والحوية أو الحاوية ما تحوي من الأمعاء أو التي توضع على ظهر البعير ليركب فوقها.

سلاة

نقول في دارجتنا سلاة. بتشديد اللام ونقصد بذلك شوكة النخلة ووجدت في المحكم بأن السلاية بتشديد السين أو السلاءة هي شوكة النخلة.

غبشه

نقول في دارجتنا غبشه أو يغبشون أو يغبش ونقصد في هذا هو العمل في الزراعة آخر الليل وخاصة من بعد صلاة الفجر والكلمة فصيحة. رحم الله أجدادنا فقد كانوا يتكلمون العربية بالسليقة.

صرام

الصرام اذا نضج التمر يعمد أهل النخيل الى قطع العذق وانزاله بثمره. ويسمون هذه الحالة بالصرام. وهي فصيحة في اللغة العربية الصرام جني التمر. ونقول في الأمثال الشعبية إذا جاء الصرام الى كل كرام. أي ان الجميع لديهم تمر وكل ليس بحاجة الى الآخر. ويقولون وقت الصرام كل كرام والمعنى واحد. وهو وفرة التمر لدى الجميع وكذلك مالقاش الصرام فيلقى المكرنف.

برثعة[1]

البرثعة هي من الاستعمالات الشعبية. وهي توضع على الحمار بعد أن تهيأ بطريقة خاصة منها انها تحشى عادة بالتبن. وذلك بهدف راحة الراكب. وتسمى أيضاً بالوثارة. وفي اللغة اسمها البردعة وجمعها برادع. وأيضاً البرذعة بالذال وجمعها براذع.

محامل

المحامل وهي تُنْجَر من الخشب القوي وذلك بطريقة خاصة ثم تربط بالقدّ وهو ما يقد من جلد الحيوان مثل البعير والبقر. وغرض المحامل هو وضعها على الحمار لتحمل فوقها الأشياء بحيث كل جانب يعادل الآخر. وهناك نوع آخر يسمى المنثر وهو ينسج من الصوف. وغالباً ما يوضع في المنثر العلف ثم يلف بالمنثر ويربط وفي هذه الحالة يسميه العوام قطبه وربما ان العوام على حق في تسميتهم لأن في اللغة أقطب القوم اجتمعوا.

نثيلة

النثيلة في حالة حفر البئر يخرج منها التراب. هذا التراب يسمى عندما يكون على هيئة مرتفع بالنثيلة ويسمى بالزبارة بتشديد الزاء. وهناك تسمية قريبة من هذا الموضوع هي الهباة وهي الحفرة الواسعة. وفي ذلك يقول ابن

---

(١) في البادية تسمى حلس. وورد في شعر صرّ درّ قوله:

فما لي وبحر الفضل عندك زاخر
يطاول في دار المقامة أحلاسي

وزاد الشارح بأن أحلاسي جمع حلس وهو كل شيء ولى ظهر البعير والدابه تحت الرحل والقتب والسرج.

ببيل:

أو منـارة كنها نثيلـــة هبـــاة
أو نار سناها مثل صبح الى بان

وقر

الوقر وهو وعاء خاص له فتحة واحدة وهو يسف من الخوص والليف. ليوضع على ظهر الحمار ويحمل فيه ما يهم الفلاح لزراعته مثل السّماد وغيره. وفي اللغة الوقر الحمل الثقيل وجمعة أوقار.

* محّالَه

المحالة بتشديد الحا وفتح اللام وها مهملة. والجمع محال وفي لهجة أخرى تسمى عجلة وهي من الأدوات الزراعية الهامة في الماضي. وقد أوردها تيمور في معجمه على انها البكره. والمحالة تعد من الخشب الجيد يعدها فنانون حرفيون مهرة تخصصوا في مثل هذا الفن من فنون النجارة القديمة. وهي تتكون من ما يلي:

١ ــ الأسنان أو السنون كما تلفظ في اللهجة الشعبية.

٢ ــ الجوشن[١] أو القب كما يسمى في لهجة ثانية وهو القطعة الرئيسية والهامة لهذه الاداة.

٣ ــ سيور القد القوية.

وذلك لتثبيتها وفق طريقة فنية يجيدها اجدادنا في الماضي كي لا تختل من ناحية أسنانها لأنه متى ما حدث وان اختل وضع احد هذه الأسنان تكون المحالة معرضة لتناثر اجزائها ويتعذر على من أراد اعادتها الى وضعها الطبيعي الا اذا كان ذا خبرة في هذا وفي المثل الشعبي الى طاح من المحالة سن انتثرت. وللمحالة شأن في الماضي اذ يعتنون بها ويتأنقون في اختيار اخشابها من اجل سلامة صوتها أثناء الغناء وكانوا يختارون لها من أعواد معينة هي من عيدان العشر أو التين بعد أن تعد وتعالج بطريقة فنية فيها من المهارة وحسن الذوق الشيء الكثير ومن ثم تدهن ثم ترفع عليها المحالة وتثبت في وضعها الأخير. بعد ذلك يكون لها صوت شجي يبعث الأمل والنشاط لدى الشخص العامل الذي يقوم بعملية اخراج الماء وقد حدثني أحد كبار السن قال بأنه كان في الماضي أناس متخصصون ويأخذون أجوراً مرتفعة في ذلك الوقت ومهنتهم محصورة في

---

* المحالة فصيحة. (١) الجوشن يهيأ من خشب الطّلح والسدر والأثل لأنها أخشاب ذات صلابة وقوة.

صورة المحالة
بكامل أجزائها
مع الجوشن
والأسنان



صورة للجوشن مع
بعضاً من الأسنان

مراقبتهم لأصوات المحال المناط بهم فمتى ما حدث أية نشاز مما سيؤثر على سلامة الصوت الموسيقي فانه يعمد على الفور لاصلاحه وتعديل ميزانية الصوت عن طريق الأعواد الخاصة وذلك بتغيير اتجاهها حسب خبرته لتعود المحالة الى وضعها الطبيعي من الناحية الصونية وحتى لو كان ذلك في منتصف الليل أو آخره فان هذا لا يمنع هذا المختص من اصلاح صوت المحالة. وفي هذا ما يعطينا فكرة مبسطة عن مدة اهتمامهم بهذه الأداة التي كان لها شأن في الماضي رغم بساطتها وقد ورد الشيء الكثير من الشعر الشعبي في وصف المحال وجودة صوته واخشابه ومدحه ومن ذلك قول القائل من قصيدة:

الله يكفي شر الأقدار والدين[١]
يا طول ماني في غروس مظلي
تتسقى من الأنهار وتشرب من السيل
زود على محالها اللي يرني

ونقلت رواية. قال محدثي بأن هذا الشخص عندما اعجبه زرعه قال مخاطباً لمحالته:

محالتي تستاهلين الحشيمة
يوم ان حسك يدخل القلب فجاع
اللي بعيد عنك يسمع رنينه
من فوق عالي عدّتي هي والانباع

فأجابته المحالة:

انا لومي على معيد سمينة
مهوب ثور كل ما لمس يرتاع

(١) يقصد ان لا يكون مطالباً بمبالغ مالية.

فأجاب الثور:

الثور قال افكر بزرعـي وزينـه
فتغريف زرعي على طول الابواع
يرغب له العامل الى جا يكيله
والسنبلة تاصل الى فرعة الصاع

والبرهام نوع من الشجر تؤخذ اعواده وتوضع للمحالة كي تعطي صوتاً جميلًا مثله مثل أعواد العشر والتين التي سبق ذكرها وقد ذكر البرهام هذا ابن لعبون بقوله:

دوحـة البرهـام وضلال الفـــوق
من قعد في ظلها ما فك ريق

والمحالة تزخرف بنقوش بديعة مما يزيدها جمالًا في مظهرها ويغلب اللون الأحمر في هذه الزخارف التي أيضاً يدخل فيها الشكل الهندسي العفويٰ من الحرفي الشعبي القديم الذي لم تمكنه ظروفه من الدراسة الفنية ومزج الألوان الا انه يعتمد على ذوقه الفطري والعفوي الجميل.

رّقــب

الرّقب بتشديد الراء، هو مرض يصيب الحيوان، بحيث يترك آثاره على رقبة الحيوان.

جصّهْ

الجصّه بتشديد الصاد، وهي مكان يوضع فيه التمر كمخزن لحفظه، وهناك نوع آخر يسمونها الرّميله بتشديد الراء وهي لنفس الغرض إلا أن الرميلة أكبر من الجصه.

راقود

الراقود هو حجر يوضع في ملفظ الجابيه ويكون مثلوماً من أعلى أو مثقوباً من الوسط لخروج الماء الى الزرع. وما يسد به الجابية تسمى سدادة.

رادّه

الرّادة بتشديد الراء وهو الحوض الخاص بالنخلة، وفي لهجة تسمى الحوض.

شرب

الشّرب بتشديد الشين وهو مكان شبه مستطيل وهو المكان المعدّ للزرع، ويسمى الحوض وفي غامد يسمى قصبه. والشرب له جوانب بها بعض البروز بعض الشيء لتمنع الماء من الخروج من الشرب تسمى كوال واحدثها كاله. وكذلك من مسميات الشرب يسمى بالترباعة بتشديد التاء كما حدثني أحد الرواة.

قلص

القلص هو إناء من الجلد والغرض منه إخراج الماء من البئر مثله مثل الدلو إلا أن القلص أكبر حجماً من الدلو ويغلب على شكله الاستدارة بعكس الدلو شبه مستطيلة. وأذكر من محفوظاتي هذا البيت عن الشعر الشعبي:

ناقتي تضلع ولا أدري وشبلاها
ما عليها الا القلص والزمزمية

قراش

القرّاش بتشديد الراء وهو من يمارس مهنة قديمة كانت شائعة في ذلك الوقت مثل جمع الحطب والحشيش سواء لبيعه لصالحه بعد جمعه أو لحمله نضير أجرٍ معين وهي من المهن القديمة المتواضعة.

وصف البئر الزراعية

البئر الزراعية أو القليب، وهي تحفر وذلك بواسطة التعاون إذ يتساعد المزارعون مع بعضهم البعض في حفار القليب سواء أن يساعد الشخص جاره بنفسه حسب تخصصه أو بأدواته الزراعية كالمعدات والدواب. المهم أن يكون طابع المساعدة[1] والتعاون هو صلب الموضوع وهذه سجية طيبة تحمد لأجدادنا وتذكر لهم بالخير أسأل الله أن تبقى في أحفادهم وإنهم لفاعلون إنشاء الله. والقليب هذه لها أناس متخصصون يقال لهم أستودية واحدهم أستاد بالدال أي معلم أو مهندس حسب عرف اليوم. والأستاد هذا متخصص في

---

(١) بالاضافة الى مساعدة المزارعين بعضهم البعض في حفر الابار هناك مساعدات أخرى كثيرة من أهمها تقبيل القت «البرسيم» أي إعداده للزراعة. وكذلك الحصاد ومكافحة الجراد عن مزروعاتهم والدواس وغير ذلك من متطلبات شئونهم الزراعية المتعددة.

طوي[1] القليب أي بنائها بالحجر بطريقة فنية تثير الدهشة والجدير بالدراسة أن أستاد الحصا هذا لا يستعمل أية خلطة طينية بل يستعمل في البداية صخور كبيرة الحجم ومستطيلة الشكل يسمونها قرون واحدها قرن بحيث يجعلها كقاعدة أساسية لعملية الطوي هذه. بعد ذلك يستعمل الحصباء. وبالذات صغارها[2] فقط كفرشة لهذه الصخور وكلما أنهى دوراً بدأ في الذي يليه ويسمون دور الحصاء هذا بالساف بتشديد السين وهكذا تنتهي بشكل هندسي جميل فيه قوة ومتانة ولا يزال أكثرها باقياً حتى اليوم ليشهد بمدى خبرة أجدادنا في هذا المجال بالرغم من أنهم لم يتخرجوا من مدارس تعنى بهذا الفن والقليب التي تطوى بهذه الطريقة تسمى عيلم وفي ذلك يقول القائل:

وانا صدري كما العيلم الى لجّت محاحيله
تضايق سمحة النبعين اليمن جرها الساني

---

(١) وزيادة على طوي القليب فان الأستاد هذا أيضاً يجيد فنّ إستعمال الحجارة بأسلوب الطوي وذلك للوديان لتأمين المزروعات من السيول تسمى كبوش والأستاد هذا يلزمه أثناء عمله إثنان من المساعدين لمساعدته في تعديل الصخور وفق إمرته وتوجيهاته.

(٢) صغار الحصباء هذه تسمى الصّقوب بتشديد الصاد.

اللّزاء

اللزاء بتشديد اللام وفتح الزاي وهو حوض مستطيل الشكل مما يلي القليب مباشرة وهذا الحوض كان أجدادنا يقيمونه بطريقة فنية تمنع تسرب الماء إلا حسب رغبتهم ومن مكان معين له فتحة خاصة تسد بقطعة من القماش تعد وفق وضع معين وتسمى سدادة اللزاء. واللزاء هذا يستقبل الماء عند خروجه من البئر بواسطة الغروب ومن ثم يتجه منه الماء عبر قناة تسمى السّاقي أو الفلج الى الجابية[1] وهي حوض دائري الشكل بمثابة خزان أرضي كبير لحفظ الماء. وبالمقارنة يسمى اللزاء في النماص بالقف بتشديد الفاء. وفي المثل الشعبي قولهم إحفظ ماك في لزاك تقوله لمن تريد إسكاته. وفي اللزاء يقول الشاعر الشعبي:

أفتـــل بحبـــل المدلّـــل يفلّـــي

سواني ما بل ما ها لزاهـــا

واللزاء هذا يبنى بطريقة فنية وبطينة تعدُّ لذلك إذ تقوم هذه الطينة مقام الإسمنت المعروف في عصرنا الحاضر ومراحل البناء تتم كالتالي:

١ ــ يلبن اللبن من الطين بشكل مستطيلات صغيرة.

٢ ــ يوقد على اللبن في النار ولمدة أسبوع تقريباً وذلك بأخشاب قوية وصلبة يختارونها لهذا الغرض.

٣ ــ يؤتى بهذا اللبن الى المكان الذي يراد بناء اللزاء فيه.

٤ ــ ينقع بالماء في نفس هذا المكان المراد إقامة اللزاء به حيث تضرب هذه الخلطة بالخوص وهي طرية حتى تأخذ الطينة شكلًا آخر من شدة وكثرة الضرب عليها. ومن ثم يشكلون هذه الطينة وفق ما يرغبون وعلى المساحة التي يريدونها أن تكون مكاناً للزاء. ويتركونه بعد تشكيله بالصورة النهائية حتى يجف ومن ثم يستعمل.

---

(١) فتحة الجابية التي يخرج منها الماء الى المزروعات تسمى مطلاع. وتسد هذه الفتحة بسدادة تعد من قطعة من الخيش أو القماش السميك تكون على قدر هذه الفتحة من جانب وجانب آخر يكون لها حصاة «صخرة» تسمى سكارة، والسكارة والسدادة يصلهم ببعضهم البعض حبل بطول عمق الجابية أو «البركة» وكل منهم له استعماله الخاص المناسب له حسب رغبة المزارع.

مِجْدَلْ

المجدل وأكثر ما يستعمل أثناء جلب الأعشاب البرّية والمسماة حسب اللسان الدارج بالحشيش. والمجدل مثله مثل الشبكة تقريباً وله أربعة حبال هي المرار وكذلك ست وقل[1] أو أكثر كي تساعد على ربط وتثبيت ما يوضع به.

اَلْمقَامْ

المقام: هو بمثابة المعاش في وقتنا الحاضر، وقد حدثني أحد كبار السّن[2] قال بأن مقام الصبي الجيّد في ذلك الحين يعطى في الفصل ومدته ستة شهور في فصل الشتاء عشرة أريل مع ثوب وغترة أو شربين برّ أو شرب برّ مع شرب شعير. أمّا في فصل الصيف فإنه يشرط للصبي نخلة[3] مقياض وأوزان تمر معروفة قد تصل مائة وزنه أو أكثر مع عشرة أريل وثوب وغترة.

العدّة

العدّة بتشديد الدال أو البتات كما تسمى في لهجة أخرى وهي عبارة عن مجموعة من الأدوات الرئيسية والهامة والضرورية لإخراج الماء من البئر. وهذه الأدوات مجتمعة ومثبتة على زرانيق القليب تسمى العدّة كما سبق وأسلفت وهي تتكون من الآتي:

١ ــ المعاريض وهما جذعان قويان يؤخذان من جذوع النخيل حسب

---

(١) الوقلة أو الإقلة كما تسمى في بعض اللهجات وهي خشبة صغيرة منها نوع مفتوح قريباً في المحجان ونوعاً مقفل يسمونها إقلة معجمة وكل منهما لها غرض خاص.

(٢) حاولت أن تكون الكتابة حسب لهجة الرواية لإعتقادي بأنه أقرب للفهم.

(٣) المقياض المقصود منه أن يستفيد من ثمرة النخلة لمرة واحدة.

مواصفات معينة من أهمها قوة الجذع واستقامته. وواحدها يسمى معروضة[1] توضع المعروضة الأولى على رأس الزرنوق الأول وتسمى مقدمة والثانية على رأس الزرنوق الخلفي وتسمى مؤخرة. ولكن العامة تنطقها بدون الهمزة موخرة والمقدمة تكون أرفع من الخلفية التي هي الموخرة.

٢ ــ الأنباع[2] وهي أيضاً تؤخذ من جذوع النخل ولكنها تختلف في الكيفية عن المعاريض حيث تكون على هيئة شرائح قوية قريبة في الوصف من أخشاب الصقايل التي تراها اليوم أثناء إقامة المباني الحديثة وتكون الأنباع هذه مقاطعة للمعاريض وكل نبع يوازي نظيره الثاني.

٣ ــ المحال ويرفع على أعواد قوية تسمى محاور واحدها محور بحيث تثبت على الأنباع.

٤ ــ السماح بتشديد السين وهو خشبة تبعد حوالي المترين عن المقدمة وغرضه كي يساعد على تثبيت أعمدة الدراج.

٥ ــ عامودا الدراج وهما خشبتان قويتان كل منهما يوازي الآخر وغرضهما لحمل الدراج.

---

(١) وعن المعروضة هذه أروي بعضاً من المواقف الطريفة التي كثيراً ما كانت تحدث في الماضي فقد حدثني أحد كبار السن قال بأنني وأخي وكنا في شبابنا أن ذهب بنا والدنا لنساعده على جلب معروضة كبيرة لنحضرها الى مزرعتنا فحملتها أنا وأخي فقط ولما أراد والدنا أن يساعدنا قال له أخي مساعدتك أن إحمل أحذيتنا كي لا تعيق سيرنا أما هذه المعروضة فسنكفيك حملها وبالفعل حملناها رغم كبرها أنا وأخي وأسرعنا بها وسبقنا والدنا الذي لم يصل إلينا إلا ونحن نحاول رفعها على القليب. فلما شاهد ذلك صاح مكبراً وذاكراً الله وقال الحمد لله أنه لم يشاهدكم أحد وأنتم بهذا النشاط وهذه القوة. وكان والدنا خائفاً علينا من العين حسب اللسان الدارج. وحدثني مزارع آخر من كبار السّن قال كنا مجموعة من الشباب في أول أعمارنا «أي ميعة الصبا وفورة الشباب» وقد حملنا معروضة كبيرة الحجم من مكان الى آخر وسرنا بها سيراً على الأقدام وحملنا على هذه المعروضة المحمولة على أكتافنا أربعة من الرجال مع طبولهم وهم يهزجون ويقرعون الطبول. وهذا كله مردّه الحيوية والنشاط والتكاتف فيما بيننا. وقد نقلت الكثير من هذه الحكايات من أفواه أجدادنا ممن عاصروا الحياة الزراعية في الماضي لعلي أتناولها في موضع آخر حسب ما يقتضيه السياق والآن أكتفي بهذا.

(٢) تلفظ في اللسان الدارج بالنبوع بتشديد النون سواء في الجمع أو التثنية.

٦ ــ الزابن بتشديد الزاي، وهما خشبتان تعدان بطريقة فنية بحيث يوازيان عمودا الدراج ويقامان على بناء خاص بهما يكون بعرض ٥ سم تقريباً من طرف اللزاء مما يواجه القليب ويرفع عن منسوب اللزاء. وفي هذه الحالة تكون العدّة مكتملة وجاهزة للاستعمال وذلك بعد أن تركب عليها الأرشية والسرح والدواب والعامل الجيّد «الصبي»[١] وغير ذلك مما يكون بعضه مكملاً لبعض.

كاره أو شافع

الكاره والشافع أو الفرغين لا فرق في ذلك. تطلق هذه التسمية على البئر الزراعية الكبيرة المكتملة بأدواتها والتي تسمى «العدّة[٢]». بتشديد الدال وذلك لأنهم يخرجون الماء منها بواسطة الدواب من الجهتين بدلًا من الجهة الواحدة. وفي المثل الشعبي يقال فلان يصدر على غربين كناية لمن يستفيد من أكثر من مصدر. والفرغين في العادة الغالبة يكون عدد الدواب التي تخرج الماء إثنا عشر دابة تقريباً تقسم بين الجهتين بالتساوي وتكمّل بأدواتها الزراعية كالغروب والأرشية والسّرح الى آخره. فإن كان المالك واحداً فإن مجمع مياه الجهتين واحد أما إن كانت البئر مشتركة فكل يأخذ نصيبه من الماء على حدة. وتسمى أيضاً كاره وتكون بنفس الأسلوب إلا أنهم يميزون الكارة بجودة الدواب والأدوات والجانب الآخر يسمى شافع وهو أقلّ منه في الأناقة والجودة أقصد أقل من الجانب أو الفرع الثاني والمسمى بالكارة. وتقسم الدواب كالتالي وذلك في الجهتين على هذا النحو: [٣]

---

(١) أي العامل الجيد.

(٢) وبالمقارنة تسمى العدّة هذه في الخرج وما حوله من جنوب بالبتات.

(٣) وأملي على رواية آخر من كبار السّن قال بأن المحواش والمدفان والأطرف بهذا التقسيم تكون للحمير أما الإبل فإنها تقسّم كالتالي: دخل، أو تبع، أو شفع. والدخل تكون من أربع من الإبل تكون في وسط المنحاة، أمّا الشفع فتكون واحدة من اليمين والأخرى من اليسار.

أ ــ محواش
ب ــ مدفان
جـ ــ وأطرف

منعِّشَهْ

المنعشة بفتح النون والعين مع تشديدها وفتح الشين وهاء مهملة. وهي بئر زراعية تكون بدون زرانيق فقط يجعلون بدلًا منها أخشاب سواء لعدتها أو اللزاء نفسه تقام وتبنى بواسطة الأخشاب وهدفهم من ذلك إختصاراً للوقت لأن القليب هذه يقيمونها مؤقتة لزراعة سنة ومن ثم ينتهي الغرض منها ومن اسلوب نعشها بالأخشاب جاءتها التسمية.

صفار

الصفار بتشديد الصاد وهو غير الصفار المرض الذي يصيب بني الانسان وسبق وتكلمت عنه في الجزء الأول، ولكن المقصود بالصفار هنا مرض يصيب زراعة حب البرّ بضم الباء أو العيش. وأكثر ما يصيب هذا المرض حب اللقيمي بالذات، وحدثني أحد كبار السّن من المزارعين قال إننا متى ما رأينا هذا المرض على زراعة العيش فإننا نيأس منه ولا نحصده بل نتركه حيث لا فائدة لنا به. وهذا المرض يفني الحبة ذاتها بحيث تتحول الى مادة التبن. لذا فالصفار والمطر خاصة عندما يكون مصحوباً بالبرد هما من ألد أعداء زراعة العيش. وفي المثل الشعبي قولهم الصفار يلحق العيش لو في القوع.

شلالــه

الشلالة بتشديد الشين وهي فتحة في الجابية أو البركة تكون هذه الفتحة فوق فتحة المطلاع. وغرضها عندما يكون المطلاع مقفولًا وتمتلىء البركة هذه

فان الماء يخرج مع الشلالة هذه وخاصة الماء الزائد كي لا يتناثر مع جانبي البركة مثل الشلالة هذه مثل الإنبوبة الصغيرة الموجودة في الخزانات العلوية في وقتنا الحاضر والتي تنبهنا بإمتلاء الخزان.

شبكــة

الشبكة أداة من أدوات المصائد الشعبية، وهي خاصة بطيور القطا وهي طيور موسمية[1]. والشبكة هذه تجدل من الحبال ومن ثم تثبت بطريقة فنية بجانب الماء. وعندما تأتي طيور القطا للشرب فان صاحب الشبكة الذي يكون قد إختفى في موضع قريب منها يقوم بسحب الشبكة التي بدورها تغطي هذه الطيور ومن ثم يأتي الصياد ليقوم بذبح هذه الطيور وهي تحت الشبكة كي يضمن عدم طيرانها إذ أن الشبكة هذه ذات فتحات على قدر رؤوس هذه الطيور فقط، ثم بعد ذلك يأخذ الصياد صيده[2] ويعدّ الشبكة لمحاولة أخرى وهكذا.

وقر

الوقر وهو عبارة عن حقيبتان تعد وتشكل بطريقة خاصة تدخل فيها الحبال والألياف ومن ثم توضع على جانب الحمار بحيث يضع فيها الفلاح ما يريد حمله من الأتربة والأسمدة وغير ذلك من متطلباته. أما الآن فقد حلّ الداتسون محل الحمار ووقره ورحم الله أجدادنا كم كانت حياتهم قاسية.

مرحلة

المرحلة للبعير مثلها مثل الوقر للحمار تقريباً ولكن المرحلة تختلف بكبر الحجم مما يتناسب مع قوة وضخامة البعير. ويستفيد الفلاح من المراحل هذه في

---

(١) الطيور الموسمية المهاجرة يسميها العامة بقولهم طيور نزل.

(٢) حدثني الراوية الذي أخذت عنه معلومات الشبكة وهو رجل كبير السّن قضى معظم حياته في الزراعة حيث قال بأن القطاء في الماضي كان يملح ويباع على هيئة القديد وذلك من كثرته ومن كثيرة ممتهني الصيد لطيور القطاء هذه.

يحمل متطلباته وخاصة التمور.

سمباج

السمباج ثلاث خشبات تشد بطريقة خاصة إذ تكون بشكل هرمي وتعلق عليها القربة وسقاء اللبن وبالمقارنة في بعض المناطق تسمى القنارة بتشديد النون، وقد أشرنا اليها في الجزء الأول.

صرقاعة

الصرقاعة(١) أداة شعبية قديمة، تشغل بطريقة معينة وعند إستعمالها يكون لها صوت شديد وقصدهم من ذلك طرد العصافير عن زراعة الذّرة كي لا تأكلها أو تعبث بها لأنهم من حرصهم عليها فإنهم أيضاً يكمونها أي يحافظون عليها بتغطيتها عن مهاجمة العصافير لها. والصرقاعة هذه زيادة في الأمان من خطر العصافير حيث تكون الصرقاعة هذه في يد المزارع أو أحدهم ممن يكلف بهذه المهمة بحيث يكون بين الحين والآخر يحركها بطريقة فنية لا يعرفها إلا من تدرب عليها ويحدث لها صوتاً قوياً كي يخيف العصافير ويساعد على طردها بعيداً عن مكان زراعة الذرة.

روّاس

الرواس هو الشخص الذي يكون في النخل «المزرعة» ومهمته تعديل الماء وتوجيهه الى الأشراب واحدها شرب وهي أحواض المزروعات ولا بد للرواس هذا من أن يكون ملماً بعمله وذا مهارة كي لا يتغلب عليه الماء الآتي من البئر عن طريق اللزاء والساقي والبركة حسب الترتيب وفي المثل الشعبي يسأل

---

(١) هناك صرقاعة أخرى تحمل نفس الاسم وتختلف في الاستعمال وهي خاصة بلهو الصبيان الصغار حيث يعمدون الى حوالي ٣٠ سم من طرف عذق التمر «العرجون» ويقسمها الصغير الى شقين يكون الثالث في وسطها ثابت ويجري عليها بعضاً من التعديلات الطفيفة بحيث اذا حركها يكون لها صرقعة محببة لدى الصغار تختلف من واحد الى آخر من حيث جودة الأداء والمهارة. وهذه الأداة تعتبر من أدوات ألعاب الصغار في الماضي حيث يجمعها مع صرقاعة المزارع الإسم فقط اما المضمون فيختلف.

أحدهم الآخر عن دنياه وأحواله فيقول إن كانت أحواله على غير ما يرام تقطع علي الماء أي كثرت علي المسئوليات والإلتزامات والرواس يستعمل المسحاة أثناء عمله.

تعشاة

التعشاة هي نهاية العمل في المزرعة سواء في الظهيرة أو المغرب المهم أن التعشاة هذه تعتبر لدى أجدادنا بمعنى لفظة نهاية الدوام في عصرنا الحاضر وقبل التعشاة هذه يجب أن يملأ اللزاء ويقفل بحيث يبقى مملوءً للاستفادة منه.

مسوقة

المسوقة عصا غليظة وقوية تزيد عن المتر في طولها مما يتناسب وحاملها، والمسوقة هذه يحملها الصبي معه لتوجيه الدواب أثناء عملية سيرها في المنحاة. وهناك عصاً أيضاً قريبة منها في الشكل والطول والاستعمال أيضاً تسمى معدال وجمعها معاديل والمعاديل هذه كثيراً ما يحملها أجدادنا معهم لأنها تصلح للوجاهة وتصلح أيضاً أثناء الدخول في المناوشات والخصومات كفانا الله وإياكم شر المعاديل.

محدا

المحدا عصا قوية وغليظة غرضها لتوجيه الدواب وما هو نحوه وفي المثل الشعبي قولهم. محدا مقدا يقال للشي يصلح لأكثر من غرض.

من أغاني الحصاد

قولهم:

أول كلامي لا إلـه إلا الله
يامّ الغريّـر هدهديـه أو نومـي

وقولهم:

واهني الحمامـة ما عليها مزروي[2]
تزعج الصوت طربه ما عليها نكيف

(١) ونقلت عن طريق الرواية من أغاني الحصاد التي كانت سائدة في المنطقة الشرقية من بلادنا قولهم :

أول مانبـــــــــدي نصلي يا رب صلي على أحمد
والمدح خير البريّـــــــــة دور يا شامـــــــــــي
وفي عدن شيّـــد خيامـــه والشغـــــل هذا تمامـــه
تمــه اللـــه بالســـلامة

(٢) أي بمعني لوم.

* من أغاني الدّواس

قفّا القضي وانا أطلبه دين
دين قديم على وضح ثناياه
توه صغير ما يوفي الدين
اولو هو على غيره قضيناه

وأملاه علي راوية آخر هكذا كقوله:
يا خوي يا العجز في دنيتني دين
دين قديم على واضح ثنايـــاه
وليت يا مرقدي وليت يا شين
ذكرتني واحد ما والله انساه

---

* عملية الدواس هذه تتم كالتالي:

(١) بعد أن تحصد المزروعات هذه تترك في مكانها حتى تجف وذلك بوضعها فوق بعضها البعض على هيئة كتلة كبيرة هرمية الشكل تقريباً. أي يسدس حسب اللسان الدارج.

(٢) يحمل الى القوع وهو مكان معين ومعدّ لهذا الغرض بشكل خاص حيث يداس هناك وذلك بواسطة الدواب كالحمير والبقر. هذا بالاضافة الى مستلزمات أخرى تلزم لعملية الدوسة هذه مثل القرن وهو حبل تقرن به الدواب بشكل معين وكذلك الركزة. والذاري. والمقلاب وهو عصا غليظة يحملونها الشباب ويقلبون بها سنابل الحبوب أثناء الدوسة وهم يتثنون ويتمايلون طرباً مع ترديد الأهازيج بأشكال ذات ألحان بديعة ليت كثيراً من رجال الموسيقى في بلادنا يحاولون الاستفادة من هذه الألحان المتوارثة مع إدخال عنصر التجديد والآلة الحديثة دونما مساس بالأصل.

معاويــد

المعاويد هي الإبل التي تخرج الماء في البئر وفق طريقه دربت عليها فأتقنتها بشكل تجدر الاشارة اليه وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي:

اوعدّ ما يهتاش خوص الجرايد
او ما صبّت غروب المعاويــد

ويقول غيره واصفاً ما تعانيه هذه الدواب من المشقة وقد أجاد:

يا ونتـي ونـة ثلاث مسيمـات
صدارهـن عبــد ولا يمرحنّــي
إغروبهن تظهر من الجمّ زفرات
ومحالهن أبكــار ما يمرسنّــي

وفي لهجة أخرى تسمى هذه الدواب بالطرش بتشديد الطاء وتسكين الراء وشين مهملة وإن كانت الطرش تطلق على الحمير فيما أعلم. ولزيادة الفائدة الناضح هو البعير أو الحمار أو الثور الذي يستقى عليه الماء وكذلك الجرار بتشديد الراء هو الحيوان الذي يجر الحبل. وتقول العرب في أمثالها الحبل على الجرار لاستمرار المشقة.

حويّط

الحويط بتشديد الياء، هو البستان الصغير أو المزرعة الصغيرة التي تحتوي على شيئاً من أشجار الفاكهة الجيدة وبعضاً من الخضروات وقليلًا من النخل من ثلاثون الى أربعون نخلة تقريباً وفي هذه الحالة يكفى لسقيا الحويط هذا سانية أو سانيتان وقد تكفي سانية واحدة من غرب واحد وذلك لأنالمساحة غير كبيرة وفي المثل الشعبي قولهم: كل في حويطه يقطف لانشغال الفرد عن الآخرين باموره الحياتية الخاصة.

حيالـه

الحيالة هي تسمية شعبية للمزرعة التي بدون نخل، أي خالية من أشجار النخيل يكون فيها شيئاً من الخضروات والبرسيم، أي القت حسب اللسان الدارج وغير ذلك مما هو قريب منه.

مكرادة

المكرادة أداة شعبية قديمة وهي نوع خاص من السكاكين والغرض منها يحك بها الجرب عن البهائم في ذلك الوقت وفي ذلك يقول حميدان الشويعر في رجل أكول من قصيدة يهمنا منها هذا البيت:

يعبالــــه زرنيـــــخ أو نوره
اومكـــــراد ما وافـــق راح

وعادة ما تكون المكرادة حدها غير قاطع بعكس السكين حتى لا تؤذي الحيوان وتزيل ما على جلده من الجرب.

رشاء

الرشاء هو حبل مفتول من الليف.. وهو من ضمن مستلزمات الفلاح في ذلك الوقت حيث يكون الرشاء بطول قامة البئر تقريباً. ليسهل بعد ذلك اخراج الماء من البئر وذلك بعد وضعه في وضع خاص.

وفي الأمثال الشعبية يقولون: العصفور يهزع الرشاء، أي بمعنى ان الأمر مهما كان صغيراً قد يكون له أهمية. وهذا المثل يبين أهمية الأشياء الصغيرة، لأن العصفور وهو طائر صغير متى حط على الرشاء فانه يؤثر عليه. ويقول الشاعر الشعبي:

إن كان ماتاقف على الطّي بارشاك
ما كف غيرك من التقاطيش مرويك

وكذلك في المثل الشعبي: يا مقيط خذ رشاك. ولهذا المثل قصة شرحناها مع غيرها في كتابنا المثل الشعبي المقارن «مخطوط».

وكذلك في المثل الشعبي قولهم: يد في الصوح أو يد في الرشاء للاحتياط في الأمر وفي الأمثال ايضاً قولهم: الحبل على الجرار والحبل هنا هو الرشاء اما الجرار فهو ما يجر الحبل من الحيوان كالابل والثيران والحمير التي يسنى عليها والمثل يعني شدة ومشقة العمل.

غرب



الغرب من الأدوات الرئيسية في الزراعة القديمة

الغرب من أهم مستلزمات الزراعة القديمة وهو يعد من الجلد وفق طريقة

خاصة «انظر الشكل» ويربط من جهة بالرشاء ومن جهة ثانية بالسريح وهو يتألف من الاجزاء التالية:

١ ـــ الكم وهو النصف الأول.
٢ ـــ القبة وهي النصف الثاني.
٣ ـــ الشرعة حبل لسحب الغرب.
٤ ـــ الثقل حصاة من اسمها كي تكون بمثابة القوة لانزاله الى وسط الماء.
٥ ـــ العراقي وهي في نهاية الغرب من جهة الرشاء وهي خشبتان على هيئة علامة الزائد تكون بقدر فوهة الغرب.

وفي الغرب يقول الشاعر العامي وأحسبه ابن سبيل:

يا تل قلبي تلة الغرب لرشاه
تلة زعاع شاحم صدرت به
الى كترب ارشاه والغرب بملاه
طق ايديها المنتهي واحرفت به

ويقول زهير ذاكراً الغرب:
غرب على بكرة أو لؤلؤة قلق
في السلك خان به رباته النظم

وفي المثل الشعبي نقول:

كل على غربة يصب ارشاه. وكذلك في المثل الشعبي قولهم يصدر على غربين يقال لمن يكون له أكثر من مصدر مالي أو للحظوة أو الجاه او ما هو قريب منه ولعل التفسير الأول اكثر دقة وأقرب الى صلب المثل.

والغرب يعد من جلود الإبل وهو ما تسني به الإبل كي يتناسب مع

حجمها وفي المثل الشعبي البل جلودها منها. وكذلك يعد من جلود الأغنام وهذا صغير الحجم ويكون للدواب الأخرى بخلاف الإبل كالحمير والبقر والبغال وغيرها.

عذق[1]

العذق هو ما يحمل التمر في النخلة وفي اللغة العذق كل غصن له شعب. ويقول العوام أيضاً قنو. وفي اللغة قنو النخلة. وعندما يكون العذق يابساً نسمي الطرف المعكوف منه عسوبكر. العين. وأيضاً يقولون له صنخ. وهو أيضاً العرجون.

مشيّف

المشيف بتشديد الياء وهو عندما يقوم الفلاح بعملية تشييف النخل من الشوك. والذي يقوم بهذه المهمة يسمى مشيف. وفي لهجة أخرى يسمى بالمشوك بتشديد الشّين.

قطب

القطب شوك صغير له أكثر من رأس وهو شوك مؤذي.

خزاز

الخزاز وهو ما يخز به وغالباً ما يكون الخزاز من الشوك الحاد. يضعونه على نهاية الجدار وهو لا يزال حديث البناء كي يثبت في الطّين. وذلك من باب الحماية. وقد شاهدت في صغري منزلًا قد خزه صاحبه بالشوك وكسر الزجاج بطريقة فنية لا تزال ماثلة أمامي رغم مضي السنين.

(١) وجاء في ديوان صرّ درّ أنّ العرجون أصل العذق يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً.

ساقــي

السّاقي بتشديد السين وهو مجرى الماء المتجه الى الأشراب. والشخص الذي يوجه الماء يقال له يروس الماء وفي غامد يقولون يحرف الماء. وتغيير الاتجاه للماء يقولون له معدل. وفي لهجة أخرى يسمى بالمعراض.

ملقحة

الملقحة هو كيس جلدي لحفظ الأدوات التي يستعملها الشخص الفلاح مثل المحش وبذور اللقاح والشخص الذي يقوم بهذه العملية يسمى ملقح بتشديد القاف وفي اللغة اللقاح ماء الفحل وما يلقح به الشجر والنبات. واسْتَلْقَحَت النخلة آن لها أن تلقح.

زرانيق(١)

الزرانيق من مسمّيات الصّدر القديمة. وهي بناء شبه هرمي الشكل تقريباً. وهما متقابلان على جانبي البئر بغرض رفع المَحّال بعد تركيبه بطريقة معينة على جذعان متوازيان. وذلك لتسهيل مهمة إخراج الماء من البئر في ذلك الوقت قبل معرفة المكائن الزراعية. وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي حميدان الشويعر من قصيدة مطلعها:

طالب للقصب يوم أنا بالجنوب
من اله العرش يسقيه رسميّه

إلى ان يقول:

إن بقن الزرانيق لك هالسنة
إجغط الدين والعب البيَّة

(١) في غامد تقام من الخشب حول القليب ويسمونها الرعلة.

مِسّرْ

المسّر بتشديد السين وهو نهاية المنحاة، وعكسه المعدَل بفتح الدال، وعندما تصل الحمير الى المعدل تكون الغروب وصلت الى الماء. اما إذا وصلت الحمير الى المسّر. وفي هذه الحالة تكون الغروب التي تحمل الماء قد بدأت بصبّه في اللزاء. وفي لهجة المصب وهو الجهة الأخيرة منه لذا يسمى أيضاً بالمصب. بتشديد الباء.

كتب

الكتب وجمعه كتبان، وهو للحمار مثل السرج للفرس. ولكنه خاص بالحمار الذي يستعمل للصدر وبالمقارنة في حضرموت يسمى قتب. والكتب يبطن بالليف كي لا يؤذي الدابة.

لبب

أَلْلّبَبْ وهو خاص بحمار السني أي الذي يخرج الماء من البئر وهو يوضع على رقبته بالقرب من النّحر.

مِدْمثَة

المدمثة مسحاة خشبية غير حادة وهي لمواسات الشرب. والشرب تقدم شرحه. وفي لهجة المدمام وفي لهجة تسمى المدامث هذه بالمساوي.

جَاّلْ

الجال هو جانب القليب، وجانب الوادي هو جاله وفي ذلك يقول ابن

لعيون:

ما ينطح السّيل المحلتم خياله
مع جاري البطحاء كما كفّه الجال

كمار

الكمار هو فتحة الزرنوق، تكون عادة في وسطه. وفي كل زرنوق فتحة تقابل الثانية، وفائدة فتحة الزرنوق لملاحظته وسط القليب.

محور

المحور هو العمود الذي تدور عليه المحالة، ومسمار الدراجة أيضاً يسمى محور الدراجة.

عراقي

العراقي مفردها عرقاه والعراقي خشبتان تشكل على هيئة العلامة الزائدة وهي خاصة بالدلو والغرب حيث تربط بوضع معين. وفي المثل الشعبي نقول كسرعراقي لعديمي الفائدة من الناس. لأن العرقاة المكسورة لا يستفاد منها وكذلك في المثل الشعبي نقول أيضاً دلو بلا عرقوه ما لي عليها حيل ولا قوة. وورد اسم العراقي في شعر للبحتري حيث يقول:

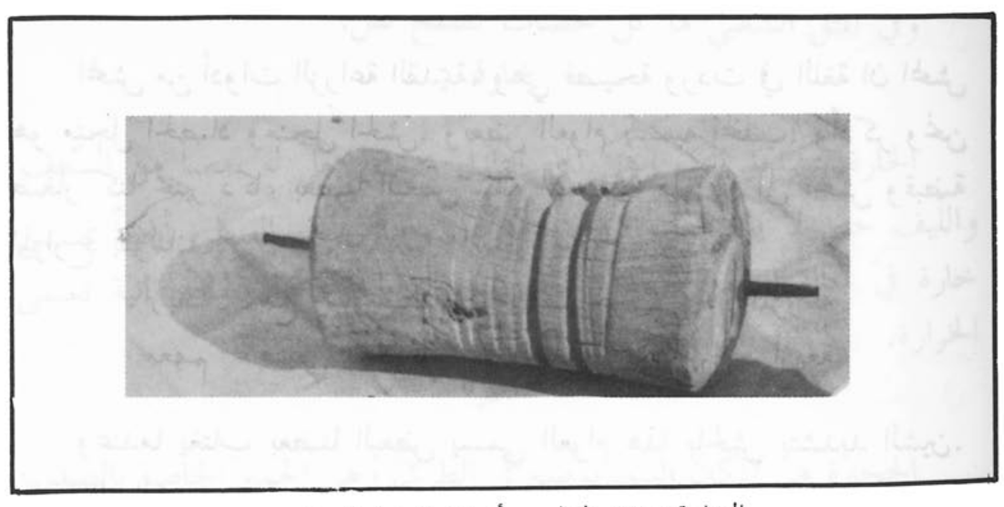
وتأتي الدلو ملأى بعد وهي
من الأوذام فيها والعـــــــراقي

عيثري

العيثري هي نوع من الزراعة القديمة وتعتمد على المطر فقط. وفي مدينة أبها سمعتهم يقولون عثري بتشديد الثاء. والبعول مثلها مثل العيثري وواحدها



المحراث أداة الحرث الزراعية الأولى قبل أن نعرف الآلة الحديثة



الدراجة بتشديد الدال من أدوات الزراعة القديمة

بعل بفتح الباء والعين. وتعتمد على المطر أيضاً. وفي المثل الشعبي مهيب الشرهة على اللي يبعل في السطوح مير الشرهة على اللي يدينه.

مليّف

الملّيف وهو شخص مختص بإخراج الليف من النخلة لأغراضهم المتعددة مثل الحبال وغيره.

إجْمَرَةْ

إجمرة وعمرت أو علينا لقاحها أو على الله صلاحها أو جعل العمّار ما يدخلها. هذه العبارة يقولها الملقح بعد نزوله من النخلة والعمار بتشديد الميم هو الوقاف أي الشخص الذي يعمل في النخل وهو ليس بصاحبه بل بالمقابل والاتفاق فيما بينهم سواء بنصف الثمرة أو ربعها وذلك حسب الاتفاق فيما بينهم.

المحش

المحش من أدوات الزراعة القديمة. وهي فصيحة وردت في اللغة ان المحش هو منجل الحصاد ومنجل الحش. وبعض العوام يسميه المخلب. وأذكر ونحن صغار كنا نختبر ذكاء بعضنا البعض بهذه الأحجية ملغزين الى المحش وقبضة المزارع بقولنا:

أربعة مع أربعة تطارحو في المزرعة
معهم صبي دوبلي يطرح مطاريح أربعة

وعندما يغتاب بعضنا البعض يسمي العوام هذا بالحش بتشديد الشين. وفي المثل الشعبي محش مجردة للشيء يستفاد منه في أكثر من غرض.

راكوب

الراكوب هو فرخ النخلة الملاصق اذا كان واحداً والهيش فرخ النخلة الملاصق إذا كان أكثر من واحدة والمكان الذي يكون عليه ضلها يسمى «صور» وفي غامد يسمى «فيّه».

ثِقَلْ

أَلثّقَلْ بتشديد الثاء. قطعة من الحجارة تؤخذ وتشكل بطريقة خاصة. ثم يربط بطريقة محكمة مع الغرب. وهدفهم من ذلك كي يساعد ثقله على إنزال الغرب وسط الماء في البئر ليسهل ملىء الغرب بالماء. وفي ذلك يقول الشاعر:

القلب يومي كما يومي الثقل
إلى هف من بين دراج أو محال
يا نحل خالي أو حالي قد نحل
نحل العلق[1] عذّبه الإقفى والاقبال

وفي المثل الشعبي ما كل حصات تصلح ثقل.

خارة

الخارة بتشديد الراء وهي الماء النازل بحيث يجعل له بعضاً من السّعف واللّيف حتى لا يؤثر على الأرض بحفرها. والنازل من القنطرة أيضاً يسمى خارة في حالة إستمراره. وفي غامد يسمى الخرار، وفي لهجة ثانية تسمى الخرارة.

حجيرة

الحجيرة هي المكان الذي يوضع في الطرش وهي الحمير الخاصة بالصدر.

---

(١) حبل معد بطريقة خاصة في آخر الكتب وذلك لربطه بالرشاء.

وهو إخراج الماء من البئر بالطريقة القديمة لأجدادنا. وعادةً ما تكون بجوار المنحاة. وهناك خشبة كبيرة توضع خلف الباب لإعاقة الحيوانات من الخروج تمس «ردامة» وفي اللغة تسمى الحجيرة زريبة. وعامة مصر يسمونها زريبة وهي من فصيح العامة هناك.

مِعْرَاضْ

المعَرض هو آخر مجرى الماء عندما يحجر ليصب في أحد الأشراب. ويسمى المعدل. بفتح العين أي مراس الماء. وعندما يمتلىء الحوض يكون الفلاح بالقرب منه ومعه المسحاة ويقوم بإحالة الماء الى الشرب الثاني بطريقة فنية هذه الحالة تسمى معدل للمعراض. ونقول في أمثالنا الشعبية للشخص الخبيث النية. فلان مثل سرو المعراض. والسرو دودة صغيرة. ولكنها تفسد المعراض بنخشة ومن ثم يتسرب الماء بسوء في التوزيع. وكذلك الشخص الخبيث النية يقال له هذا المثل لأنه يسعى للافساد في الخفاء. أي يبطن ما هو ضار.

راكوب

الراكوب هو فرخ النخلة الملاصق، واذا كان أكثر من واحدة أي مجموعه يسمى هيش. والمكان الذي يكون عليه ضلها يسمى صور. وفي غامد يسمونه فيه.

سريح

السّريح بتشديد السين، وهو حبل يقد من جلود الابل أو البقر ويربط بعضه ببعض، ويربط بالغرب من جهة وبالسانية من جهة مثله مثل الرشاء وذلك لسحب الغرب من البئر. وفي غامد يسمى مقاط. ومن ألغاز الصّغار في الماضي يسأل الواحد الثاني حجاك ما على السريح فيرد عصيفير يصيح.

صفاة

صفاة وهي خاصة بهرس اللقيمي، نوع من الحبوب، بعد وضعه على الصفاة وتهرسة النساء والعصا التي يهرس بها تسمى مقنّة بتشديد النون، وقد يهرسونه أيضاً بالكابون وهو من الخشب، ويشابه للمطرقة المعرفة لدينا اليوم ولكنه أكبر منها بكثير. وفي الأمثال الشعبية يقولون فلان كابون ما خرق. أي انه عديم الفائدة.

مسوقة

المسوقة هي العصا التي يحملها الشخص الذي يوجه الحمير في المنحاة وعادة ما تكون غليظة بعض الشيء. وفي غامد يسمونها عرقه بفتح الراء والقاف. والشخص الذي يوجه الحمير أثناء الصّدر يسمى صبي بكسر الصاد. والراتب الذي يعطى له يسمى مقام. وطريقتهم في ذلك الوقت انهم يضمون الصبي عندهم طيلة الشتوة أي وقت الزّرع وذلك مدة خمسة شهور بمبلغ وقدره خمسة عشر ريال وذلك للصبّي الجيد. وقد حدثني أحد كبار السّن أنه في صفرة كان يعمل صبياً لدى أهل النخيل وما كان يعطي مقام أي معاش ولكنه يقول كنت أعمل عندهم بملء بطني أي فقط بأكلي، وكنت أعمل بهمة ونشاط حتى لا يطردوني من العمل كي لا أموت من الجوع.

شرشع

الشرشع هو مكان مرتفع في وسط الزّرع وغرضه ليقف عليه الناطور ويكون معه مقلاع ويضع في المقلاع مادة طينية تسمى جلمود. حتى انها تطرد العصافير ولا تؤذي الزرع وفي غامد يسمون هذا المبنى الشعبي، سهوة.

الختام

الختام كما يسمى في القصيم أو الضريب كما يسمى في سدير والمحمل أو العزاق كما يسمى في الرياض أو شغل الأرض كما يسمى في لهجة أخرى وهذه الطريقة من الطرق الزراعية القديمة وذلك قبل أن يعرف أجدادنا الحراثات الآلية حيث كان أجدادنا يؤدون هذه العملية بواسطة المساحي ومجهوداتهم الشخصية وأقصد بالشخصية بصورة أدق مجهوداتهم الجسمانية. وفي حالة حرثهم الأرض يكون أحدهم أمامهم ليضع البذور وهم خلفه يخطون بخطوة جماعية ليحرثوا أو ليضربوا الأرض بواسطة المساحي وهم يرددون غناءً جميلًا لطيفاً وطريفاً خاصاً بهذه العملية ومن غنائهم قولهم:

يا غزال بروض يرمّ النفـــــل
وإن همزته برجلي عن أمه جفل

وقولهم: القـــدم بالقـــدم — والرعايــا جميـــع

وقولهم: بكـــرة حيمـــرا — حيمـــرا النابغـــة

وقولهم: يا ولي السمـــاء — اجعلـــــه عيثري

وقولهم: اولٍ فالنـــــــا — دام ذكـر الــولي

وقولهم: صلـو على محمـد — يا من بصدره ضيقة
شوقي طفل وصغير — واحلـو مزّه ريقـه
والخدّ وان تبيّـــن — شمس على إمويقـه

وكقولهم: أنا ما ابي الّا اللي — قعد لي في وسط البيت
كما حال إخديد اللي — هرجه ايتحلـوا لي
أبو بطن كما اللوح — ولا علّقـــه قاري
ولا كتبت به البسملة — ولـــلهـــيـــــــة[1]

وكقولهم: يا غزال إدقاق المذبحي — قايد الريم عند إجفالها

---

(١) إسم لطريقة دراسية قديمة كانت سائدة أيام الكتاتيب.

واثر حبّ المودة يجرحي جرحتي[1] للشعيّب جاالها

وكقولهم:

النبي يا المصلي صلو عليــــه
من تبدا بذكر الولي ما يخيب

وقولهم:

ذبحنـــــــي إبزينـــــــــه يوم[2]
مليح الى شفته عن الزاد سلاني
وانا هواتي غرو يدير النظر فيه
وردّ السلام ولاكنـــه أوحـــاني
يا ليت حبي هو وحيه دنا ويّه
يا ليت جدّه من مواريث جداني

وقولهم:

أول الفال نبـدي بذكـر الـولي
من تبادى بذكر الولي ما يخيب

وقولهم:

وا علي يا بن سالم والى عندنا
ربع كبش أو يتليه مخرف رطب
أو خرز بكره في محل السنام
ما هوى يا بن سالم ظهرها الكتب
أو شنق تيس ريم رعى بالزّبار
له قرون طوال سواة العمـــد

---

(١) ونقلته من راوية آخر بقوله: جرح سيل المودة جاالها.
(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل.

وقولهم:

يا معازيبنـــا لا تحطـــو قرع
وان حطيتو قرع فابشروا بالبقع

وبعد عملية العزاق هذه أو تقليب الأرض يعمد المزارعون الى تسويتها وذلك بموازنة الأرض بالمساوي أو المدامث وهي مساحي خاصة تعد من الخشب لهذا الغرض حيث يعقب ذلك تقسيم وتحديد الأشراب والسواقي والكوال. والختام سمي بهذا الاسم لأنهم بعد أن ينتهوا من هذه العملية وهي عملية تهيئة الأرض وبذرها فان صاحب المزرعة يقيم لهم وجبة كبيرة يسمونها الختامة أي مكافأة(١) لهم على عملهم هذا. وفي ذلك يقول الشاعر الضاحك وهو مخاطباً صاحب المزرعة:

عسى الغـرب بالـــف(٢) بالجهامـــة
بالزبـــلان(٣) لحفـــيت(٤) ايدينــــا
يا بوزيـــد عجّـــل بالختامـــــة(٥)
وإن كان خلاص(٦) ما علينــــا
وان كـــان جريـــش بيدامـــــه((٧))

(١) أي العمّال.
(٢) أي ألف والجهامة لقب للسانية، واحدة الإبل.
(٣) أي الأواني الخوصية.
(٤) بمعنى تعبت.
(٥) أي أكلة تقدم بعد الانتهاء من تهيئة الأرض.
(٦) نوع من التمور. ينظر الجزء الأول.
((٧)) نفس الراوية هذا الشطر.

فرد عليه صاحب المزرعة «المعزّب»[1] بقوله:

يالصبيــــان حقكـــم الكرامـــــة
مير الجود ما يطــري علينــــا

وقولهم:

أول ما نبـــدى نقـــــول
صلاة على الـــــــــــرسول

وقولهم:

ما حلاطقة التّيس عقل المقبـل
ما تعنى ولا جـــاك لـــه

(١) أي صاحب المزرعة.

حقب

الحقب وهو بعكس اللبب تقريباً إذ يوضع تحت ذيل الحمار. وفي ذلك يقول سلم[1] الخاسر من قصيدة له وهو يعتذر الى المهدي:

الا يُخالفُ مدحي غيركم ابـداً
ولو تلاقى عليّ الْغَرْضُ والحَقَبُ

سفاة

نقول في العامية عن الشوكة الصغيرة أو ما هو بنحوها سفاة وهي فصيحة.

شيص

نسمي التمر الذي لم ينضج بطريقة صحيحة بالشيص وهو يكون بهذا الوضع وذلك في حالة التلقيح وذلك عندما يقوم شخص بعملية التلقيح هذه ولا يحسنها سواءً يزيد في الكمية أو يقلل بها مما جعله يخرج بهذه الطريقة كل إثنتين متلاصقتين دون النضج ووجدت في المعجم أن الشيص تمر لم يتم نضجه لسوء تأبيره أو لفساد آخر وفي معجم الألفاظ العامية للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال يقول أبو العتاهية:

أوالب أنت في العـــــــرب
كمثــل الشيص في الــــرطب

لذا فالتسمية فصيحة.

---

(١) شعراء عباسيون، غوستاف سون غرنباوم، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ومراجعة الدكتور حسان عباس.

كر



الكرّ من أدوات حفظ السلامة لدى أجدادنا

الكر بتشديد الراء، وهو من مستلزمات المزارع. وهو ذو تركيب بسيط انظر الصورة. حيث يقوم الفلاح بتهيئته من الحبال الليفية والأقمشة المستعملة يجدلهما معاً ويحكم رباطهما بمادة القد. وفي الغالب يكون بعرض ٦ سم تقريباً بحيث يترك في بدايته فتحة خاصة ليثبت بها خشبة معدة لذلك تكون بمثابة قفل الأمان عند الاستعمال والكر يستعمله المزارع أثناء صعوده الى اعالي النخيل عند جني التمور أو تلقيحها أو ما الى ذلك. وفي المثل الشعبي نقول: «يا شي معبا.. للنخل مهوب كرٍّ ولا محش».

وذم

الوذم وجمعه أوذام وهي فصيحة المعنى، وهو جزء من الليف يعدّ وفق طريقة معينة وذلك لربط العرقاه بالدلو أو الغرب.

سواني

السواني بتشديد السين، جمع سانية، والسواني تطلق على الدواب التي تخرج الماء من الآبار كالثيران أو الحمير أو البقر أو الجمال. وقد تطلق التسمية على الأداة نفسها بجميع محتوياتها. وطريقة ري الماء بهذا الأسلوب طريقة تقليدية قديمة كانت ذا شأن كبير في الماضي لدى اجدادنا وذلك قبل معرفتنا للآلات الحديثة التي تضخ الماء حسب الطرق العلمية. والكلمة فصيحة اذ تقول العرب في امثالها سير السواني سفر لا ينقطع ومعنى المثل انه يضرب للشيء الدائم الاستمرار في العمل، والسواني هنا هي الابل، وفي المثل الشعبي قولهم اسن ولا سنت بك المحالة وفي بعض اللهجات تسمى هذه العملية بالصدر بتشديد الصاد والصدر هو عكس الورد وهو اخراج الماء من البئر ومن ضمن اجزاء موسوعتي الشعبية المتواضعة جزء باكمله خاص بالسواني وادواتها واساليبها واهازيجها اسميته من تاريخ الطرق الزراعية القديمة اسأل الله ان يعينني على انهائه وطبعه ليعرف جيل اليوم شيئاً من حياة جيل الامس.

غـرس

الفرس لفظة تطلق على النخل بصورة عامة وخاصة المزرعة التي تحتوي على صغار النخل من الأنواع الجيدة ويقول ابن شريم:

غرس فرق بين العشير وعشيره
ينعاف لو الطلع مالي حجوره

ويقول غيره:

يا غرس يا اللي في مقاييض الحمر

من تحت الابرق في مفيض شعايبه

ويقول صالح بن عوض:

يا غرس ما نرضى بهما لك

لمس الخشم تراه تدمع به العين

جمّارة

الجمارة بتشديد الميم، هي شحمة النخلة وهي ذات لون ابيض ناصع وهي لذيذة الطعم وذات فائدة للجسم وفي المشرع[1] تقول العرب جمّارة تؤكل بالهلاس... وزاد الشارح الجمارة شحمة النخلة والهلاس الجنون يضرب في المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا.. وكثيراً ما نسمع كبيرات السن تقول لابنها بانه جمارة قلبي وذلك من محبتها له.

عيلم

العيلم تسمية قديمة يقصد بها البئر الزراعية المطوية بالحجارة فقد كان لهذه المهنة اناس متخصصون يجيدون هذا الفن بدقة واحكام دون ان يستعملوا ما يثبت الحجارة من الخلطات الطينية بل يكتفون بصغار الحصاء (الحصباء) ويسمونها الصقوب والعملية هذه في اصلها تعتمد اعتماداً كاملًا على الحرفي الذي يقوم بهذا العمل وفي العيلم هذه يقول القائل:

وانا صدري كما العيلم الى لجت محاحيله

تضايق سمحة النبعين الى مِنْ جرها الساني

---

(١) المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني للأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمد، مطبوع عام ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م الناشر مكتبة المعارف، محمد سعيد حسن كمال.

ويقول غيره:

ماكنها الا يوم هي تسقي الغرس

من عيلم ما يلحق الشوق ماها

سلّاة

شوكة النخلة الطويلة تسميها العامة سلاة بتشديد اللام وفي المحكم السلّاة بتشديد السين وهي شوكة النخلة الغليظة.

الفصل الثاني

ألعاب شعبيّة

إلعبو ولاسرينا غابت القمرا علينا

* ألعاب الفصم

الفصم هنا هوى نوى التمر، كان الصغار يلعبون به بطرق مختلفة من أهمها ما يلي:

١ ــ التير، بتشديد التاء وتسكين الياء وراء مهملة. وهذه اللعبة تلعب مثلما تلعب الكعابة وكل كسبة له ويكون لهذه اللعبة حفرة تعد لهذا الغرض وما يسقط في الحفرة يكون كسباً لمن أسقطه وله أن يأخذ ما كان بجانب الحفرة.

٢ ــ النبصة، بتشديد النون، وهذه العبة يلعبونها وهم جلوس.

٣ ــ الطقة بتشديد الطاء، وهذه العبة تلعب كما تلعب الكعابة بحيث يختار الصغير له واحدة من الفصم «النوى» تمتاز عن غيرها بكبر حجمها كي تخرج له النوى الصغير بسهولة. وإن حدث وسقطت النواة الكبيرة هذه في الحفرة فإن عليه أن يشريه من زميله بأكثر من نواة حسب طلب زميله أو يتركه ليكسبه خصمه. والنواة الكبيرة هذه يسمونها الصول، بتشديد الصاد وهي مهمة لدى اللاعبين لتمتعها بمزايا كثيرة من أهمها كبر الحجم. وطالما أن الصغير يكسب بإخراج النوى من الحفرة فإنه يستمر في اللعب إلى أن يخطىء من إخراج النوى لذا فإن على زميله أخذ اللعب عنه.

بجيس

البجيس لعبة شعبية قديمة من الألعاب التي كانت تتسلى بها النساء في الماضي. وهي بتشديد الجيم وقد ذكرها الأستاذ أحمد قنديل في كتابه الطريف

* ألعاب الفصم هذه نقلتها رواية من أحد كبار السّن قال إنه لعبها في طفولته في قريته وقال إنهم بعد جمعهم الفصم هذا عن طريق الكسب فإنهم يذهبوا به لبيعه الى المزارعين بطريق المقايضة كأن يعطوه لهم ويعطوهم بدلًا منه جرو «بطيخة» أو أترنج أو ما هو بنحوه والمزارع يستفيد منه كنفيع لحيواناته بعد أن يعد بطريقة خاصة.

أبو عرام والبشكة بقوله: هي لعبة حريمية مشهورة حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري بمدن الحجاز والساحلية منها بوجه خاص. رحم الله القنديل فقد كان كاتباً جيداً خصوصاً فيما له علاقة بالمأثور الشعبي.

*جكّ الخشبة

هذه لعبة من ألعابنا الشعبية القديمة وقد ذكرت لي عن طريق الرواية على أنها من الألعاب التي كانت تلعب في مدينة الرياض ولعلها كانت تلعب لدى أبناء الجيل الذي سبق جيلي وهي خاصة بالبنين دون البنات.

مستلزمات اللعبة:

١ ـــ قطعة من الخشب «عصا» بطول المتر تقريباً.
٢ ـــ مجموعة من اللاعبين يشكلون شبه حلقة دائرية.

طريقة اللعبة:

تبدأ اللعبة بأن تكون العصا مع اللاعب الذي سيبدأ اللعب حيث يناولها اللاعب الذي على يمينه قائلًا جكّ الخشبة. فيرد عليه وهو يمسك بها من هي خشبته؟

فيرد اللاعب الذي على يمينه بعد أخذه العصا قائلًا خشبة على الحبشي. وبسرعة أيضاً تبدأ الدورة من جديد ليأخذها اللاعب الذي على يمينه مبتدئاً بمثل ما بدأ به اللاعب الأول قائلًا لمن على يمينه جك الخشبة مع السرعة في اللفظ والمناولة وترديد الكلمات السالفة الذكر ومن يخطيء نطق الكلمة التي من نصيبه فان زملائه ينهالون عليه بالضرب بأيديهم لأنه مع السرعة في ترديد هذه الكلمات لا بد له من الخطأ كأن يقول خمشة على الخمشي أو جك الخمشة وهكذا تؤدى هذه اللعبة التي سادت ثم بادت.

---

* جك بمعنى جاءت اليك أو أتت إليك. وفي بعض اللهجات تسمى هذه اللعبة هاك المحور. والمحور هنا العصا التي يتناولها اللاعبون.

نقْشْ ولّا غوجْ[1]

هذه اللعبة الشعبية من الألعاب التي كانت سائدة في الماضي والتي تدخل العملات المعدنية في صلب موضوعها واللعبة خاصة بالصبيان ويلعبها اثنان فقط يؤدونها وهم جلوس.

طريقة اللعبة:

١ ــ يأخذ الصبي الذي عليه بداية اللعب[2] قطعة النقود ويضعها على إبهامه ثم بحركة فنية يقذفها الى أعلى ثم يتلقفها بمهارة ثم يغطيها بباطن يده ويسأل خصمه نقش ولّا غوج؟

٢ ــ يرد عليه خصمه بإحدى التسميتين فإن أصاب فَلَه الفوز عليه وله الحق بأخذ الدور منه وإن أخطأ يبقى الدور مع الأول. وهذه اللعبة من ألعاب التسلية التي كانت سائدة في الماضي أدونها هنا كما لعبتها في طفولتي مع رفاقي وأقراني.

---

(١) النقش تعني عند الصغار في هذه العبة تسمية لوجه القطعة المعدنية من جهة والغوج إسم الوجه الآخر وبعض الصغار ممن عليه أن يعرف العملة المخبأة يتفنن في تخمين الإسم وذلك بأن يضع قطعته المعدنية على إبهامه ثم بحركة ماهرة يقذفها الى أعلى ويدعها تسقط على الأرض فإن كانت على النقش فإنه يقول قم نقش وإن كانت على الفوج يقول قم غوج وهكذا.

(٢) هذه اللعبة تسمى في لهجة أخرى طرّة أو كتبه أي «المطّار» بتشديد الطاء. وبالمقارنة تسمى في الكويت جب لو كتب وفي الزبير تسمى كذلك. ويتوسع الصغار في هذه اللعبة بطرق مختلفة وتسميات عديدة كل طريقة تختلف عن الثانية مثل المدافن والمكاز بتشديد الزاي وغير ذلك من هذه الطرق التي ذات تقاليد وتعاليم متفق عليها بين صغار الأمس.

أللّقيماء

اللقيما بتشديد اللام وفتح القاف وتسكين الياء وميم ممدودة، لعبة شعبية من ألعابنا القديمة وهي خاصة بالبنين. وهي من الألعاب التي تؤدى في النهّار.

مستلزمات اللعبة:

١ ــ فريقان متساويان في العدد.
٢ ــ كرة صغيرة يقوم الصغار بتحضيرها من قطع القماش القديمة بحيث تكون بحجم كرة التنس المعروفة في عصرنا الحاضر.

طريقة اللعبة:

مثلها مثل غيرها من الألعاب التي تبدأ بالقرعة والفريق الفائز بها هو الذي عليه أن يبدأ اللعب وذلك بأن يقوم كل واحد من الفريق الفائز بالقرعة بأن يركب على ظهر خصمه بعد أن يكون في وضع منحني ومعتمداً على يديه بعد أن يشدّها على ركبتيه بحيث يشكلون ما يشبه الدائرة ليكون كل لاعب يبعد عن زميله قريباً من الثلاثة أمتار أو أكثر ثم يبدأون بتناول الكرة بحركة دورانية ويستمرون كذلك الى ان تسقط الكرة وفي هذه الحالة على اللاعب الممتطى ظهره أن يأخذ هذه الكرة ليقذف أحد خصومه ممن كانوا على ظهورهم واللذين هم في حالة هروب كل منهم قد إنطلق بكل ما يستطيع عليه من السرعة كي يصل الى مكان النهاية المخصص للأمان متحاشياً الا يقذفه خصمه بالكرة، فان وصل أفراد الفريق الى مكان النهاية دون أن تمس الكرة أحد منهم فإنهم يكونون بدورهم فائزين بنقطة ويعاودون الكرة ليمتطي كل منهم ظهر خصمه أما ان لمست الكرة أحدهم فانها تنعكس الآية ليكون الفريق الأول في وضع الفريق الآخر أي يتبادلون المراكز لتبدأ اللعبة من جديد.

السّيعبة

السيعبة بتشديد السين وتسكين الياء وفتح العين والباء وها مهملة، لعبة من الألعاب الشعبية القديمة وهي خاصة بالصبيان دون البنات وتلعب في الليل وهي تكون من فريقان متعادلان في العدد والقرعة هي التي تقرر من يبدأ باللعب.

طريقة أداء اللعبة:

تبدأ اللعبة بأن يخط اللاعبون دائرة كبيرة ثم يدخلون بداخلها بحيث تبدأ اللعبة بأن يبدأ الفريق الذي عليه اللعب أن يحجل كل منهم على رجل واحدة مرتان أو ثلاث وله الحق أن يحجل على الرجل الأخرى متى ما تعبت الأولى المهم أن يلعب اللعب وهو في حالة حجل على رجل أما الفريق الآخر فإنهم يكونون في وضع طبيعي كل منهم يركض على حدة هارباً ومتحاشياً أحد خصومه من يعتبوا على رجل واحدة حتى لا يتمكنوا منهم لأنه متى ما تمكن منهم أحد الخصوم بالضرب بالرجل أو حتى اللمس فان الشخص الملموس يخرج من الدائرة وينتهي دوره وحتى لو لم يتمكن منه خصمه وخرج من الدائرة فإنه أيضاً يكون مطروداً وينتهي دوره ويستمرون على هذه الحالة بين كر وفر حتى ينتهي أفراد الفريق الثاني أما بلمسهم أو بخروجهم من الدائرة دون شعور منهم وخوفاً من ملاحقة خصومهم ومتى ما تم إخراجهم من الدائرة تكون الغلبة للفريق الذي بدأ باللعب أقصد الفريق الذي كل منهم يحجل على رجل واحدة. واللعبة فيها صعوبة وتعتمد على المهارة والخفة اذ قد يذهب أكثر الليل وهم في كر وفر دون نتيجة واضحة إلا اذا كان الفريق الطارد أقوى من الفريق المطرود. وهذه اللعبة أكثر ما يلعبها الفتيان ذوي البنية الجيدة لأن فيها مصاولات ومجاولات.

حامية[1]

لعبة شعبية قديمة من الألعاب الليلية التي يؤديها الصبيان في الماضي. وهي تتكون من فريقان متساويان في العدد ونرمز لأحدهم بالفريق (أ) والآخر بالفريق (ب) وهذه اللعبة من الألعاب التي يجب أن يكون اللاعب فيها عدّاءً ماهراً سريع المراوغة.

طريقة اللعبة:

١ ـــ يقوم اللاعبون معاً برسم خطة كبيرة على الأرض بقطر ٣ أمتار تقريباً وقد تكون أكبر أو أصغر المهم أن تتسع لمجموعة أفراد الفريق الذي سيكون بداخلها.

٢ ـــ يكون أفراد الفريق (أ)[2] خارج الدائرة والفريق (ب) في وسط الدائرة.

٣ ـــ يحدد اللاعبون لهم خطاً للأمان يسمونه «المدعى»[3] يبعد عن الدائرة بحوالي ١٠٠ متر أو أكثر حسب ما يتفق عليه أفراد الفريقان.

٤ ـــ الفريق (أ) الذي خارج الدائرة هو الذي سيبدأ اللعب بأن يحاول أحد أفراده بلمس أحد أفراد الفريق الذي في وسط الدائرة. ومتى ما تمّ له ذلك فإنه يصيح بطول صوته بَعَدْ بفتح الباء والعين ودال مهملة أي يحذر زملاءه بالابتعاد الى خط الأمان لأنه تم له لمس أحدهم.

٥ ـــ الفريق (ب) يلحقون بهم كل منهم يحاول أن يلمس أحد أفراد الفريق المنهزم. فإن تم له ذلك قبل الوصول الى خط الأمان فإن الفريق (أ)

---

(١) أثناء تأدية هذه اللعبة يرددون قولهم «حامية تشتعل في حطبها سريع وذلك بصوت ملحون وذلك لشحذ الهمة في مواصلة اللعب ولإضفاء استمرارية اللعب على مسرح اللعبة.

(٢) الفريق الذي يبدأ اللعب القرعة هي التي تخول له ذلك.

(٣) بعض الصغار يسمونه المحل بتشديد اللام وبعضهم يسميه المحب بتشديد الباء وإن إختلفت التسميات إلا إن المعنى واحد.

يكون خاسراً ويتبادلون المراكز لتعاد اللعبة من جديد وإن لم يتمكن أحدهم بلمس أحد أفراد الفريق المنهزم فان الفريق (أ) يعتبر فائزاً بنقطة وتعاد اللعبة بشرط أن يرجع أفراد الفريق (ب) إلى الدائرة كما كانوا من قبل بحيث يستمرون على هذا المنوال حتى يتعب أفراد الفريقين ويملو اللعب هكذا تؤدي هذه اللعبة كما نقلتها رواية من أحد كبار السّن.

سنوّ الحيل أو عنوّها

هذه اللعبة من الألعاب الشعبية القديمة وهي من الألعاب التي تؤدى في الليل وهي خاصة بالصبيان.

طريقة اللعبة:

١ ــ يلزم لهذه اللعبة فريقان متساويان في العدد بشرط أن لا يقل العدد عن ٤ لاعبين لكل فريق.

٢ ــ كل فريق يكون له رئيس سبق وان اتفق الجميع على اختياره فيما بينهم لأن هذه الألعاب ذات نظام دقيق يحترمه الصغار في الماضي.

٣ ــ تبدأ اللعبة بأن يقوم الرئيسان بغم أفراد الفريقان «تغطية أعينهم» ومن ثم يأمرونهم بالاستلقاء وعلى ظهورهم بحيث يكون كل واحد منهم يبعد على الثاني مترين أو أكثر.

٤ ــ الفريق الذي سيبدأ اللعب لا بد وان يكون أفراده قد إتفقوا مع الرئيسان على تسميات معينة دون أن يعرف أفراد الفريق الآخر.

٥ ــ التسميات المتفق عليها هي على سبيل المثال أن يقوم الرئيسان بإعطاء كل واحد منهم إسماً رمزياً كأن يكون إسم أحدهم الجبل الفلاني أو النخل الفلاني أو الشعيب الفلاني وهكذا وذلك تلافياً لذكر اسم اللاعب حتى لا يكتشف من قبل خصومه.

٦ ـــ بعد ذلك ينادي أحد الرؤساء بهذه العبارة كإعلان بان هذه اللعبة في مراحلها الأخيرة والهامة:
ينادي الرئيس وبصوت مرتفع بقوله سنوها أو عنّوها، فيرد عليه اللاعبون المغمومين جميعاً وبصوت على وزن صوته مسنونة ومعنونة فيقول الرئيس وشطعام الخيل، فيجيبه اللاعبون شعير أو نصي أو ما هو خلاف ذلك مما تأكله الخيل. بعد ذلك يختار أحد الرؤساء أحد الأسماء الرمزية كأن يقول النخل الفلاني أو الجبل الفلاني أو الشعيب الفلاني.

٧ ـــ اللاعب الذي يسمع الرمز الذي يدل عليه يقوم من مكانه وبسرية تامة ليلمس أحد اللاعبين من خصومه ويحاول أن يعود الى مكانه للتمويه.

٨ ـــ اللاعب الملموس عليه أن يقول بصوت مرتفع «فلان» يناديه بإسمه بخلاف الاسم الوهمي.

٩ ـــ فإن أصاب فقد كسب الفريق الملموس وخسر الآخر وتبادلوا المراكز.

١٠ـــ وإن أخطأ فإنهم يعيدون اللعبة على أن يبقى الفريق الملموس أحد أفراده في وضعهم ويكون لخصومهم الفريق اللامس نقطة. أما الملموس فانهم يظلون على وضعهم حتى يتعرف أحد أفراده على الشخص اللامس ويناديه بإسمه وإلا فإنهم يظلون على وضعهم إلى ان يمل الفريقان اللعب.

خليلي

خليلي اسم للعبة شعبية قديمة من الألعاب التي كانت سائدة في نجد وهي خاصة بالصبيان دون البنات وهي من الألعاب التي تؤدى في الليل.

طريقة اللعبة:

١ ـــ يلزم لهذه اللعبة فريقان متساويان في العدد ولكل فريق رئيس خاص بهم.

٢ ــ يجلس الرئيسان على بعد ٢٠ متر تقريباً وقد يكون أكثر من اللاعبين من كلا الفريقين واللاعبون بدورهم يجلسون أمامهم في حلقة شبه نصف دائرية بحيث يكون لاعبي كل فريق بجانب بعضهم البعض.

٣ ــ يبدأ الرئيسان بالتشاور فيما بينهم بهمس لاختيار كلمة معينة ولتكن ضبعه وذلك على سبيل المثال.

٤ ــ يبدأ الأول بالحدس والتخمين فيقول مثلًا «نمر» وطبعاً لم يصب المعني فيجيبه الرئيس بلا فيقول الذي يليه أسد فيجيبه الرئيس بالنفي ثم الذي يليه ليقول ذيب وهكذا الى أن يوفق أحدهم فيقول ضبعة وهي الكلمة المطلوبة وعند ذلك يقول الرئيس خلخل ومعنى هذه العبارة أن يقوم اللاعب الذي اكتشف الاسم ويبدأ ليقول بطول صوته «خليلي» بشرط أن يبدأ بهذه الكلمة وبنفس واحد وهو يركض في أي اتجاه يريد ومتى ما انقطع صوته فانه يقف مكانه.

٥ ــ عندما يقف في مكان انقطاع صوته فان على أفراد خصومه أن يقوم كل مهم بحمل خصمه من زملاء المخلخل هذا وذلك من مكان انقطاع صوته الى مكان الرئيسان عند ذلك يكون لهم نقطة فوز على خصومهم ومن ثم تعاد اللعبة مرة أخرى بشرط ان تكون بداية الأسئلة مع افراد الفريق الفائز والتي ستكون بالطبع ذات نوعية مغايرة للأولى قد تكون مثلًا عن أسماء الجبال أو الأودية أو الطيور أو غير ذلك من مشاهدات البيئة.

حَظَرْ

هذه اللعبة من الألعاب الخاصة بالصبيان وقد نقلتها رواية وهي تلعب في مدينة القصيم.

مستلزمات اللعبة:

١ ــ طابة يقوم الصغار بصنعها بأنفسهم من القماش على شكل كرة.

٢ ـــ عدد من اللاعبين ينقسمون الى فريقان متساويان في العدد، بحيث لا يقل الفريق عن ثلاثة لاعبين.

طريقة اللعبة:

١ ـــ يقوم الصغار باختيار مكان البداية ويسمونه الأميّة.
٢ ـــ يقوم الصغار بوضع مراسيم متعارف عليها فيما بينهم كل واحد يبعد عن الثاني حوالي عشرة أمتار تقريباً وهي على شكل نصف دائرة.
٣ ـــ الفريق الذي يبدأ عليه اللعب بعد ضرب القرعة هو الذي يأخذ مكانه عند نقطة البداية.
٤ ـــ الفريق الخصم هو الذي يذهب لاستقبال الكرة وذهابهم الى الجانب الثاني يصطلح عليه الصغار بأنهم «يحدرون» أو «إحدروا».
٥ ـــ يبدأ الفريق الذي في نقطة البداية برفع الكرة وضربها الى الفريق الخصم الذي عليه أن يستقبلها ومن ثم يحاول اللاعب الذي يلتقط الكرة أن يضرب أحد أفراد الفريق المرسل بشرط ان يصل الى مكان المرسام فان ضربه قبل وصوله المرسام فانه «يموت» أي يخرج وان لم يصبه تعاد اللعبة دون تغيير في المراكز وان حدث ودار أفراد الفريق المرسل على المراسيم وخادعوا الفريق الخصم ووصلوا الى مكان البداية فانهم يكسبون نقطة وتعاد اللعبة دون تغيير في المراكز. أي يبقى الارسال مع الفريق الفائز أما الفريق الثاني اللذين «حدرو» ويبقون كي يستقبلوا الارسال كما كانوا في البداية.

* يا جَرَسْ يا جَرَسْ

هذه لعبة شعبية من الألعاب التي لعبتها في صغري وهي خاصة بالصبيان وتلعب أثناء النهار وأرويها من الذاكرة كما لعبتها في طفولتي.

طريقة اللعبة:

هذه اللعبة تمر بثلاث مراحل وصف المرحلة الأولى كالتالي:

١ ـــ مجموعة من اللاعبين دون تحديد العدد قد يكونوا عشرون أو أقل أو أكثر.

٢ ـــ يقف اللاعبون في صف واحد وهم متماسكي الأيدي.

٣ ـــ قيادة المجموعة تكون للشخصان اللذان في طرفا المجموعة ولنرمز للأول بالحرف «أ» والثاني بالحرف «ب».

٤ ـــ يبدأ اللاعب «أ» بسؤال اللاعب «ب» بصوت مرتفع وذو نغمة ايقاعية ممدودة: يا جرس يا جرس، فيرد عليه اللاعب «ب» لبيك بحجل الفرس. فيسأل اللاعب «أ» إمن العشاء عنده، فيجيب اللاعب «ب» العشاء عند عبدالله. بعد ذلك يأتي الفريق يتبع اللاعب وهم متماسكي الأيدي ويرددون هذه العبارة بصوت جماعي «عبدالله عَبِّدُوه» وذلك بعد تهيئة الوضع لهم بالمرور بين اللاعب عبدالله واللاعب «ب» وبحركة فنية يديروا وجه اللاعب عبدالله الى الجهة الأخرى من مسرح اللعبة. وهكذا بالنسبة للاعب الثاني إسمه محمد ليرددوا محمد حَمِّدُوه. وهكذا مع جميع اللاعبين لتنتهي المرحلة الأولى وتبدأ الثانية وهي كالتالي:

(١) يطلب اللاعبان «أ» و«ب» من جميع اللاعبين الاستلقاء على

---

* لهذه اللعبة مردد مشهور وهو أن يسأل اللاعب خصمه المستلقي على الأرض قائلًا: مفتاح أملك حديد ولّا خشب؟ فيرد عليه اللاعب بقوله حديد.

ضهورهم على الأرض.

(٢) يقوم اللاعب «أ» أو «ب» بملء طرف ثوبه بكمية من التراب ثم يأتي الى احد اللاعبين ممن هم على الأرض ليقوم بحركات بهلوانية محاولًا اضحاكه كأن يجعل كومة التراب هذه على بطنه أو صدره وذلك بإشراف اللاعب الثاني وبعضاً من الصغار المتفرجين غير المشاركين في اللعبة.

(٣) اللاعب الذي يضحك يوضع جانباً واللاعب الذي يلتزم الوقار وعدم الضحك جانباً. بعد ذلك تدخل اللعبة المرحلة الثالثة وهي كالتالي:

١ ــ يقوم اللاعب «أ» أو «ب» بخط دائرتين متقابلتين تبعد إحداهما عن الأخرى بحوالي خمسة أمتار تقريباً. يرمز الصغار لواحدة بالجنة والأخرى بالنار.

٢ ــ يقوم اللاعبان «أ» و«ب» بحمل الصغار حسب تصنيفهم السالف الذكر وذلك بأن يحملوهم بأسلوب المرجحة. مثلًا اللاعب «أ» يمسك بيدا الصغير واللاعب «ب» برجلاه ثم يمرجحان الصغير ويضعانه في الدائرة الخاصة به. إن كان قد غلبه الضحك يكون في النار وان كان وقوراً ولم يستطيعوا إضحاكه يكون في دائرة الجنة.

٣ ــ يقف اللاعبون كل في دائرته استعداداً لاشارة من اللاعب «أ» أو «ب».

٤ ــ عند تلقي الاشارة النهائية يبدأ الصغار كل بكثح التراب من دائرته على المجموعة المقابلة وما هي إلا لحظات وتتعذر الرؤية من الغبار وسط ضحكات الصغار من اللاعبين والمتفرجين والمارة من كبار السن ممن كنا نسبب لهم الكثير من المتاعب من ألعابنا هذه والتي هي بعكس ألعاب أبنائنا اليوم والتي تختلف اختلافاً جذرياً عن ألعاب الأمس. هذا

ما استطعت أن اتذكره من مخزون الذاكرة عن هذه اللعبة الشعبية القديمة التي سادت ثم بادت.

* عويد الذّهب

عويد الذهب لعبة طريفة من الألعاب التي كنا نؤديها ونحن صغار. وهذه اللعبة خاصة بالبنين، وقد نلعبها أثناء النهار أو في أثناء الليل. وهذه اللعبة يعتبرها

الصغار مجازاً من ضمن الألعاب وإلا فهي حركة مضحكة يؤديها الصغار متى ما اكتشفوا أحدهم لا يعرف سرّ هذه اللعبة.

طريقة اللعبة:

أ ـــ يقوم الصغار بادىء ذي بدء بالتحايل على الصغير وإيهامه بأنهم سيقدموا له عصاً سحرية مذهبة تمكنه من ضربهم بها. وأمام هذا الإغراء يَقْبَل الصغير وكله ثقة من حسن نواياهم.

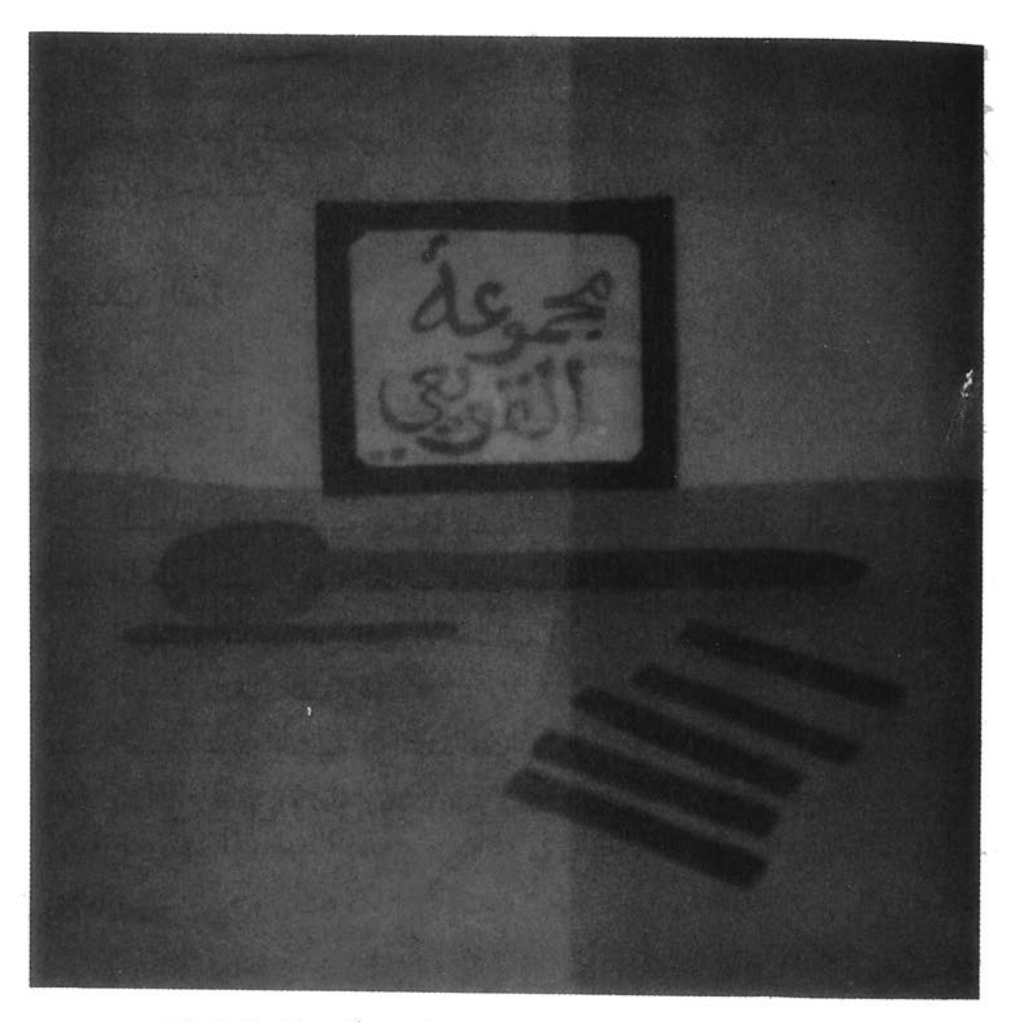
ب ـــ يعمد الصغار بإخفاء عيناه وذلك بلغها بفترة أو نحو ذلك.

جـ ـــ يقدم له الصغار العصا التي يحلم بها ولكن بعد أن قام أحدهم بالتبرز على طرفها وتلويثها بهذه القذارة.

د ـــ حينئذٍ يكتشف الصغير خدعة أقرانه بعد فوات الأوان ويتمنى لو إنشقت الأرض وبلعته كي لا يسمع ضحكات الصغار من حوله. وهكذا تؤدي هذه اللعبة التي سادت ثم بادت أثبتها من الذاكرة كما لعبناها في الصغر والتي أسموها الصغار بهذا الاسم توريةً وإلا فهي بعيدة عن هذا المسمى ولكنه عالم الصغار عالم الطهر والبراءة رغم ما يكتنفه من الشقاوة والخطورة من جرّاء ألعابهم في ذلك الوقت بعكس ألعاب أبنائنا اليوم إلا ان ذكرياتها تضل عالقة بالذهن قد لا يمحوها تعاقب الجديدان.

---

* وفي لهجة أخرى تسمى مليعقة الذهب.



الحكومة والحكم بضم الحاء والمسطعة من أدوات ألعاب الصبيان في الماضي

الحكومة

الحكومة لعبة شعبية من الألعاب الخاصة بالبنين دون البنات، ويؤديها الصغار وهم جلوساً على الأرض على شكل حلقة مستديرة.

مستلزمات اللعبة:

أ ــ مجموعة من اللاعبين في حدود الخمسة أو أكثر أو أقل لا فرق لأن هذه اللعبة من الألعاب التي لا تتقيد بعدد معين.

ب ــ المسطعة أداة خشبية يعدها الصغار بشكل معين (أنظر الصورة).

جـ ــ الحكم بضم الحاء والكاف وميم مهملة. قطعة خشبية بطول ١٠ سم تقريباً وتختلف عن بقية الأخشاب الأخرى التي يلعب بها من ناحية اللون. (أنظر الصورة).

د ــ خمسة أعواد خشبية الواحدة منها بطول ١٠ سم تقريباً يعدها الصغار بشكل خاص وتطلى بلون من أحد الجانبين.

طريقة اللعبة:

يبدأ أحد الصغار بعد أن يكون قد أخذ الدور عن طريق القرعة بحيث يجمع الأعواد في يده ويرفعها الى أعلى وبوضع خاص لتقع على الأرض كي تشكل حركة ذات معنى لدى الصغار إذ أن كل شكل له إسم غير الشكل الآخر. فمثلًا قد تكون هذه الحركة لإيقافه عن الاستمرار في اللعب وإعطاء الدور لزميله أو أن يكون من حقه إمتلاك المسطعة[١] أو الحكم أو هما معاً أو غير ذلك لأن كل تشكيل لهذه الأعواد يعني شكلًا واسماً متعارفاً عليه لدى

(١) وفي المثل الشعبي نقول أخذ الحكم والمسطعة لمن يكون له سيادة الأمر.

الصغار واللعبة أصلًا مشتقة من الحكومة أي السلطة اذ أن فيها أوامر وتعليمات خاصة لمن يملك خشبة الحكم إذ يصدر الأوامر لزميله مالك المصطعة لضرب الأفراد الآخرين أو العفو عنهم حسب رغبته وهذه اللعبة من الألعاب التي تؤدى أثناء النهار.

إبلوت

إبلوت لعبة مشهورة من الألعاب التي كانت تؤدى في مكة المكرمة ولا أعرف كيف تؤدى ولكني هنا أدون الاسم لعلّ من يعرفها من أبناء الجيل الماضي يوافيني بمعلومات عنها وله الشكر سلفاً.

بشيش

البشيش لعبة مشهورة في مكة، وهي تلعب بالحجارة، وهي شبيهة باللعبة المعروفة الدامة. والدامة لعبة مشهورة لعلها أتت الينا من الهند إذ أن أكثر من يلعبها أبناء الخليج ولعلهم تعلموا أصول هذه اللعبة من الهنود أثناء إحتكاكهم بهم أيام الأسفار والبحث عن اللؤلؤ في الماضي. وهذه اللعبة فيها مهارة وتفكير وتخطيط ولي بها معرفة تعلمتها أيام كنت في الكويت. وهي شبيهة بلعبة الشطرنج.

جفيرة مكة

جفيرة مكة، تلعب بالفصم كما قيل لي رواية وقد نسي من روى لي إسم هذه اللعبة وكيف كانوا يؤدونها لطول الفترة الزمنية.

خفّاتـة

الخفاتة بتشديد الفاء، وهي ليست لعبة بمفهوم ألعاب الصغار ولكنها نوعاً من الشقاوة يمارسها الصبيان في الماضي وذلك بحفر حفرة في الأرض ومن ثم تغطيتها ببعضاً من العيدان وقطعة من القماش وذلك بطريقة فنيةو وهدفهم من ذلك لإيذاء المارة.

جاك الجمل

جاك الجمل من ألعاب الصبيان كما قيل لي رواية ولا أعرف كيف تؤدى.

البرجوة

البرجوة، من ألعاب الصبيان في الماضي وهي مشهورة في مكة المكرمة.

جنّ الغنم صفّ صفّ

جنّ الغنم صفّ صفّ — معهن نوره تقرع دفّ
قال الشاوي حبينـــي — قالت مقروع لك دقّ

هذه أهزوجة من الأهازيج التي تغنيها البنات الصغيرات وهي أطول من هذا حسب ما أخبرني من رواها لي ولكنه نسي بقيتها.

سحّ الغريس

سح الفريس، بتشديد الحاء، لعبة من ألعاب الصغار في الماضي لم يتمكن

الراوية من ذكر الطريقة التي كانت تؤدي بها وهذه اللعبة خاصة بالبنين.

جفيرة مكة

من الألعاب القديمة، وتلعب في القصيم، لا أعرف كيف تؤدى لأن الراويه لم يذكر لي سوى الاسم فقط لأنه قد نسي كيف تؤدي.

طويّة هيا

طوية هي من الألعاب الشعبية القديمة وهي لعبة خاصة بالبنات وتلعب في مدينة القصيم ذكرها لي أحد الرواة ونسي الطريقة التي تؤدى بها هذه اللعبة ولها أهزوجة تؤديها البنات ومنها:

طويّـــة هيـــــا   مـــا بـــه حيـــا
لـــو بـــه حيـــا   مـــا شلـــنـــاه

والأهزوجة أطول من هذا ولكن الراوية لم يذكر إلا ما دونت، وطوية بتشديد الواو.

طاح الديك في البستان

طاح الديك في البستان، خاصة بالصغار من سن سبع إلى عشر سنوات تقريباً. وهي لعبة خاصة بالجنسين ولها أهزوجة مطلعها: طاح الديك في البستان غزز قلبي بالعودان.

الزّقوة

الزقوة بتشديد الزاي، وهي من ألعاب جيزان وهي قريبة من لعبة مطرق صبيح تماماً والتي شرحناها في الجزء الأول «مطبوع» ولها أهزوجة لطيفة هي أن يقول أحدهم جتك الزقوة فيرد عليه زميله ما فيها فيقول له الثاني فيها زبيب أخضر هاتيها، وهي لعبة يلعبها الصبيان.

الوشّاشة

الوشاشة بتشديد الشين، وهي مشتركة يلعبها البنين وتلعبها البنات. وفي بعض اللهجات يسمونها ورارة وأحسبها الخذروف التي ورد لها ذكر في الشعر الجاهلي. أنظر ملحق الصور.

يا بو حسين

يا بو حسين معانا ولا مع القوم، وهي من ألعاب الأولاد في مكة وهي لعبة قديمة عرفها العرب منذ القدم بإسم أبو سبيت حي ولا ميت. وقد توسعنا في شرحها في الجزء الثالث مع الألعاب الشعبية مخطوط.

كم الخطوط

كم الخطوط، وهي من ألعاب الصبيان، وفي مكة تعرف بإسم إركب ماشي.

كبيش الأعمى

كبيش الأعمى، من الألعاب القديمة في مكة المكرمة.

يا بقر إطرد نعام

يا بقر إطرد نعام، من الألعاب القديمة وهي خاصة بالبنين دون البنات.

السّح

السح بتشديد السين، وهي من ألعاب البنين، ولها شهرة في مكة المكرمة إذ هي من ألعاب صبيانها في الماضي وقد ذكرها لي أحد الرواة من أبناء مكة المكرمة ولكنه نسي كيف تؤدي، وأعتقد انها تؤدى بواسطة الطابة.

حرامي عسة

حرامي عسّة بتشديّد السين، وهي من ألعاب الصبيان في مكة المكرمة وتلعب في ليالي رمضان، وقريباً منها لعبة أخرى إسمها شرعد وهي أيضاً من ألعاب الصبيان في مكة زادها الله تشريفاً ورفعة.

البذّة[1]

البذة، بتشديد الذال، وبعضهم يسميها الحويلا، وهي لعبة فكرية ذهنية يلعبها الكبار والصغار على حد سواء وقد تجمع لدى بعض المعلومات عنها ولكنها ليست كافية لذا أرجأت تدوينها في هذا الجزء الى الجزء الذي يليه انشاء الله حتى اتمكن من الحصول على معلومات أكثر ولا استغني عن إرشاداتك عزيزي القارىء بتزويدي بما لديك من معلومات عن هذه اللعبة وعن غيرها مما تراه يحتاج الى زيادة في الايضاح ولك الشكر عزيزي القارىء سلفاً.

مقارين

المقارين لعبة قديمة من ألعاب الصبيان في الماضي، يعدها الصغار من شعر الإبل ثم يكورونه ومن ثم يلعبون بها بإسلوب قريب من الكعابة حسب ما فهمت من الرواية.

---

(١) عزيزي القارىء هذه اللعبة قديمة جداً وقد رأيت عنها إشارات في المراجع القديمة الثابتة، بأنها تسمى «الحوالس»، ووجدت تشابهاً كبيراً عن ما ذكر عنها في القديم وعن ما نقلته من كبار السن من المعاصرين. وقد جاء عن الحوالس هذه في المدخل في اللغة للامام أي عُمر المعروف بالزاهد. تقديم وتحقيق الأستاذ/محمد عبدالجواد مطبوع عام ١٣٧٥هـ ـــ ١٩٥٦م قوله: الحوالس لعبة الصبيان العرب تخط خمسة أبيات في أرض سهلة ويجمع في كل بيت خمس بعرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيء ثم يجر البعر اليها كل خط فيها حالس.

عيني فيك

عيني فيك ما تخطيك تقعد ساعة وتدر بيك: هذه العبارة يقولها الصغير لزميله عندما يراه يأكل شيئاً من الحلوى أو التمر أو خلافه دون أن يعطيه منها بعض الشيء ومتى ما تلفظ بهذه العبارة فان زميله غالباً ما يدفع له بعضاً مما معه إتقاءً من شر عينيه. والعبارة مشتركة يقولها البنين وكذلك البنات.

من ذا دبكة

من ذا دبكة دبك حصان: هذه العبارة غالباً ما يقولها كبير السّن كالأم أو الأخت كي تغرر بصغيرها وتدفعه إلى طاعتها كي يحضر لها ما ندبته إليه. فعندما يسمع الصغير هذه العبارة فانه يسارع الى تلبية الطلب خاصة وإن كان معه من ينافسه من أقرانه حتى يظفر بأن يكون الأول ليكون شبيهاً بالحصان في سرعته. وقد تضع الأم أو الأب قليلًا من اللعاب على الحائط وتقول للصغير مغرية إياه بأن يذهب ويحضر ما طلبته منه قبل أن يجف ما وضعته على الحائط من اللعاب. وكثيراً ما كنا نذهب بأقصى سرعتنا كي لا يجف اللعاب.

بَوْ

بو: بفتح الباء وتسكين الواو، هذه اللفظة يطلقها الصغير بصوت مرتفع وذلك أثناء اللعب ليسبق أقرانه بأولية البداية في اللعب. والصغار يحترمون مصطلاحتهم هذه غاية الاحترام، لذا متى ما تهيئوا للعب فان من يطلق هذه

الكلمة قبلهم يكون له أن يكون الأول في اللعب. ومن يلفظ كلمة عقيبك يكون ترتيبه الثاني أما الثالث والرابع وحتى الأخير فيكون الترتيب بينهم بالتراضي والتشاور أما الأول فقد فاز بها من قال بو والثاني من قال عقيبك.

حسحوسك

حسحوسك: والدم ما يروسك: هاتين اللفظتين تطلق كالتالي وذلك عندما يقبل الصغار على شرب الماء فمثلًا ويأخذ أحدهم إنا الماء ليشرب. يقول له أحدهم حسحوسك يقول هذا وهو يمسح بيده على رأس من معه الإناء، الذي بدوره يرد عليه والدم ما يروسك. وعندما ينتهي الأول من الشرب يدفع بالإناء لمن قال له هذه العبارة. أما البقية فيكون الشرب بينهم بالتراضي.

حرام برام

حرام برام: هذه العبارة يقولها الصغير عندما يكون معه شيئاً يهم بأكله فيأتي أحد أقرانه على غفلة منه ويأخذه. فانه يقول هذه العبارة والتي كثيراً ما يكون لها الأثر الكبير على نفسية الصغير ليدفعها الى صاحبها دون أي يمسها بشيء وحتى لو كان قد وضعها بين أسنانه، وبعضهم يقول حرام زرام والمعنى واحد والعبارة مشتركة للبنين والبنات.

عريج

عريج عند باب العشة، الله يقطع ذا الخشّة: هذه العبارة يقولها الصغير بعد أن يقوم بوضع حركي حيث يمسك برجله من الخلف ويحجل على قدم واحدة ويتجه الى مجموعة البنات الصغيرات وهو يقول عريج عند باب العشة بلحن صوتي جميل وهو يهدف الى معاكستهنّ وهنّ بدورهن يقلن له الله يقطع ذا الخشة.

في رجلي شوكه

في رجلي شوكة، ما به منقاش: هذه العبارة يقولها الصغير بعد أن يكون في وضع حركي حيث يحمله أقرانه بوضع خاص وهو يقول في رجلي شوكة ليرد عليه أقرانه بصوت على وزن صوته وبلحن جماعي، ما به منقاش.

التالي عند ربه غالي

التالي عند ربه غالي، والأول عند ربّه مشوّل: هذه العبارة يقولها الصغير عقب السّباق. بعد أن يكون لزملائه الغلبة عليه في السباق يقول ذلك يعزّي نفسه وليقلل من أهمية المركز الأول الذي لم يستطع الحصول عليه مثله مثل اسطورة الثعلب الذي قال للعنقود عندما لم يصل اليه حامض يا عنب.

زواع أمه وأبوه

يردّ على إزواع أمه وأبوه: الزواع هنا هو القي يلفظ هذه العبارة لزميله الآخر على مشهد من أقرانه الصغار مشعراً إياهم بأن زميله هذا قد منحه شيئاً مّا كأداة من أدوات اللعب أو بعضاً مما يؤكل ومن ثم غير رأيه وطالبه به أي رجع في عطيته، والعبارة تلفظ للسخرية وهي مشتركة بين الجنسين. وفي الغالب يتنازل الصغير عن العودة بالمطالبة ويبقيها لزميله خشية السخرية من أقرانه وكي يحافظ على زواع أمه وأبوه.

إعويذا

إعويذا والشمس بيضاء، وفي لهجة إعويذا أو خدٍ بيضاء: هذه العبارة شائعة بين الصغار في الماضي وهي بمثابة إعلان تحذيري من قائلها لشخص آخر يشير إليه من بين المجموعة كي يقطع معه علاقته بأن لا يلعب معه ولا يكلمه

أي بمثابة طرد دبلوماسي بين الصغار.

بوح بوح من جاه أبوه مذبوح بالسكاكين والرموح

بوح بوح من جاه أبوه مذبوح بالسكاكين والرموح: هذه العبارة يقولها الصغير عندما يهم بمغادرة مكانه كي لا يأخذه منه غيره أو عندما يترك لعبته حتى رجوعه ليمنعها من أن يأخذها غيره. لأنه عندما يتلفظ بهذه العبارة وهو يشير بوضع خاص بيده نحو مكانه أو أداته. فاتها ستبقى في أمان حتى يعود اليها لأن الصغار يحافظون على مصطلحاتهم هذه التي هي بمثابة قوانين لا يمكن الاخلال بها والعبارة تدخل في مأثور الجنسين للبنين والبنات، ولا بد للصغير بأن يردد هذه العبارة بصوت مرتفع كي يضمن سماع الجميع.

من عاداتهم

من عادات الصغار في الماضي أنه متى ما اصطاد شيئاً من الطيور سواءً بالفخ أو بالنباطة وهما من أدوات الصيد عند الصغار ينظر الجزء الأول من تراث الاجداد مطبوع فإنه يعمد الى مسح هذه الأداة بشيئاً من الدم الخارج من ضحيته من الطيور وذلك إعتقاداً منه بأن هذا إطعاماً لها كي تستمر معه في الصيد دون ان تخونه في المرات القادمة.

ما حطه إلّا سويره

ما حطه الا سويره، وسويره راحت للبر، تجيب الحب الأحمر، أو تحطه في الصواني: هذه الكلمة لأهزوجة قديمة خاصة بالبنات، يقمن بترديدها بشكل جماعي وبلحن إيقاعي جميل ولها بقية نسيتها ونسيت متى يقمن بترديدها. ولكني أورد ما تيسر لي من مخزون الذاكرة.

طقتني رشّه

طقتني رشة، وامي منخشة، تحت الزولية، تخض إسقاها، ربي ياقاها، وابوي يصلي في مسجد ربي: هذه أيضاً أهزوجة خاصة بالبنات، سبق الاشارة اليها في الحرف «ط» وكذلك طريقة أدائها مع المسميات الشعبية من هذا الجزء.

قرعاء

قرعا مرة الديك عيا رجلك لا يكسيك: هذه العبارة خاصة بالبنات تقولها الصغيرة لزميلتها وذلك عندما تراها وقد حلق رأسها بضم الحاء. لأن أجدادنا في الماضي كانوا يقومون بحلاقة رؤوس الصغار وذلك بالموسى من أجل أمور صحية، والعبارة تقال للإغاضة، وبالمقارنة في الكويت يقول الصغار من البنين متى ما رأوا زميلهم حليق الرأس وذلك للإغاضة أقرع مقيرع طاح في الطاسة. صيح على أمه يبي قرقاشة. وأذكر أننا في صغرنا متى ما رأينا زميلنا وقد حلق رأسه نتغافله ويقوم أحدنا بضربه على رأسه قائلًا كفّ حلاقة فيتقبله صامتاً دون الإعتراض، لأن هذا دستوراً صبيانياً متفق عليه.

إزْعَرّ

إزعرّ في عينك حقاقة: هذه العبارة يقولها الصغير عندما يكون معه شيئاً يأكله ويرى قرينه قبالته يقول له هذه العبارة لإغاضته والتشفي منه دون أن يعطيه شيئاً مما معه. والعبارة خاصة بالجنسين.

تسقيك الغزّيل

تسقيك الغزيل: هذه العبارة تقولها الأم وذلك لتسكيت صغيرها عندما

يطلب منها أن تحضر له شيئاً من الماء، تلهيه بهذه العبارة كي ينام. والأم ليست عاجزة ان تعطي إبنها ما طلب من الماء ولكن حسب ما فهمت أن مرد ذلك أن العوام يرون في شرب الماء قبل النوم ضرر صحي للعيون إذ يصيبها بقصر النظر وهذا موروث شعبي قديم لا أدري عن مدى صحته حسب المفهوم الطبي الحديث.

طنقرة في راس عود تطرح العبد الشرود

طنقرة في راس عود تطرح العبد الشرود: هذه العبارة خاصة بالصبيان إذ يقوم الصغير بأخذ دمنه من مخلفات الأغنام او الإبل ويغرزها في طرف عود صغير ثم يرفعها بيده وهو يشير الى الشخص الذي يريد ان يغيظه وينال منه بهذه الطريقة وهو يردد هذه العبارة.

أم سويد فوق عويد قام الودود يناديها

أم سويد فوق عويد قام الودود يناديها: ولها بقية نسيتها وهي كلمات مسجوعة يرددها الصغير، نسيت أيضاً متى تؤدى هذه العبارة، وأم سويد طائر صغير كنا نصيده بالفخ.

الحسود ما يسود

الحسود ما يسود ما يلقى في قبره إلا الحيايا والعقارب السود: يقولها الصغير من الجنسين عندما يرى بوادر الحسد من زميله إذ كثيراً ما تدب الغيرة بين الصغار والمنافسة في عالمهم كأن يكون إثنان على وفاق أو مشروع طفولي سيتم بينهم ويتدخل ثالث فإن احدهم يقول له هذه العبارة.

من عاداتهم

ومن عادات الصغار القديمة هذه العادة وهي على سبيل المثال يكون الصغار يؤدون لعبة ما من ألعابهم وهم جلوس أو يتطارحون الحكايات أو القصص فيما بينهم أو ما هو شبيه بذلك. ففي هذه الحالة لو حدث ووقف شخص منهم على المجموعة فإن أقرب الصغار اليه يمنعه من الوقوف على رأسه لذا عليه ان يجلس معهم أو أن لا يقف على رأس أحد منهم لأنهم يعتقدون أنه بوقوفه هذا يشرب الدّم من الشخص الذي يكون قريباً منه. وحتى لو لم يمتنع ويذهب أو يجلس فإن الشخص الجالس يمنعه من الإبتعاد عنه ولو بالقوة أو الضرب.

الأحاجي

الأحاجي أو الحجاوي أو الفطاوي واحدتها غطاية أو حجاية أو حزاية وهي تختلف عن الأحجية التي تكون على هيئة قصة مروية تدخل الأسطورة في صلب موضوعها والتي تسمى بالسباحين واحدتها سبحونه إذ يبدأونها بقولهم يقولون الى ذاك الواحد والواحد الله سبحانه في سماه العالي والأحاجي هذه قد تختلف مدينة الى أخرى بل من بلد الى آخر ولكن المعنى يبقى واحد حيث نعني بالحجاوي هذه الألغاز. يقولها الصغار في الماضي للتسلية ولإختبار الفطنة لدى بعضهم البعض أما التسمية ربما لأنها تبدأ بقولهم حجاكم عن شيء يمشي أو يدفن أثره والمقصود بهذا المخيط نوعاً من الابر الكبيرة. ومن هذه الحجاوي جمعت الكثير من كبار وكبيرات السّن ومما بقي في ذاكرتي وأورد منها ما يلي:

النجوم

- جلّة[1] جليتها واصبح الصبح ما لقيتها؟ أو إصرير صريته وأصبح الصبح ما لقيته؟ والمعنى واحد والمقصود بها هي النجوم.
- طاسة طرنطاسة في البحر غطّاسة؟ الشمس.
- عكوز بكوز في كل بلاد مركوز؟ القمر.
- لحيته في البيت ورجليه في السوق؟ المرزام.
- أسود وأسيود مثل المريود واقف عند الباب يترزق الله؟ العقرب.
- أربعة مع أربعة تطارحو في المزرعة، معهم صبي دوبلي يطرح مطاريح أربعة، المحش في حالة استعماله.
- حدجة بدجة تلحق الخطار في الدرجة؟ العين.
- دنانتي دنيتها من ذا الحبل ليذا الحبل مصكوكة الحجلين غالية الثمن؟ الفرس.
- غنمنا سود في البطحاء رقود لا تنهض الجرّة ولا تقرض العود؟ القمل.
- قصرنا حديد أو مليان عبيد أو مفتاحه حديد؟ الجّحة.

كما أنه هناك نوعاً آخر من هذه الفطاوي وهذا النوع يعتمد على حسن التلقي على فصاحة الصغير وتحاشيه الخطأ كي لا يضحك منه أقرانه الصغار وذلك من جراء نطقه غير الصحيح لأن هذه العبارات تعتمد على التلاعب بالألفاظ وذلك مثل قولهم:

- خميس خمش خشم حبش.

أو قولهم:

- سبع زبيدات في المزلق لحست منها زلق بيدي.

---

(١) الجلة هي مخلفات الإبل كانت ذا شأن في الماضي لأنها كانت تباع لاستعمالها للوقود بعد أن تجفّ. ورماد الجلة يستفاد منه في علاج جروح الإبل وفي المثل خذ من بعرة أو قتّ على ضهره. وفي المثل أيضاً نقول قم جل أصرف لك للحث وللترغيب في العمل مهما كان العائد منه ضئيلاً لأنه انفع من البطالة. وكذلك قولهم جلّة كفيفة.

أو كقولهم:

ـ شرارة مرارة طارت أوقعت على شفا ظفر أمه، أح أو شفا ظفر أمه.

أو كقولهم:

ـ دهن المصع دهن تدنهمصعت به.

أو كقولهم:

ـ غدا عطيّة مغطى بالغطا، حلّو الغطا عن غدا عطيّة واعطو عطيّة غداه.

وهناك نوعاً آخر من هذه الغطاوي التي كانت شائعة في الماضي تختلف عنها بأنها ذات إجابات مسجوعة كأن يسأل أحد الصغار زميلاً له قائلاً:

ـ حجاك ما على الدراج، فيجيبه زميله بقوله: بيض مراج بتشديد الراء.

أو كقولهم:

ـ حجاك ما على الرشاء، فيجيبه الآخر إبن جبر يذّن العشاء.

أو كقولهم:

ـ حجاك ما على السريح، فيجيبه الآخر: عصيفير يصيح. إلى غير ذلك من هذه الأحاجي والتي جمعت منها الكثير وسأقوم بترتيبها لتكون في الجزء الثالث إنشاء الله.

الفصل الثالث

دراسات شعبية عامة تجمعها وحدة الموضوع

من تاريخ المسميات الشعبية للأزياء والأقمشة الرجالية والنسائية القديمة

كان لاجدادنا وجداتنا أزياءٌ خاصة ذات مسميات قديمة أكثرها اندثر الآن ولم يعد لها وجود إلا في المتاحف الرسمية ولدى الهواة. وقد قمت بتتبع أسمائها وأرخت لها على قدر الطاقة والجهد.

وهي كثيرة ومتعددة فمثلًا الرجال لهم أزياؤهم الخاصة والنساء كذلك وفي هذه السطور أنقل بتصرف مما دونته من تاريخ هذه المسميات، حيث كانت المرأة في الماضي هي التي تقوم بخياطتها وذلك بطريق اليد والابرة فقط وتحليها بالنقوش الجميلة ذات الذوق الفطري والخبرة المكتسبة عن طريق المعايشة مما يثير الدهشة من استقامة الخطوط وتداخلها وأنواع الزخرفة والتكوينات الهندسية ودقة المقاسات دون أن يكون لها في الماضي ما لحفيدتها من الأدوات ذات التقنية الحديثة المعروفة في عصرنا الحاضر كالمكائن الآلية الدقيقة والدراسة النظرية والعملية.

مدار

لباس خاص بالمرأة تلبسه مثل ما يلبس الصديري وذلك ليقيها شدة البرد. وهو يحاك من الصوف ويزخرف بالخيوط الملونة كصفة جمالية. أنظر الصورة.

مرشدة

بتشديد الشين، نوع من العبي النسائية القديمة الفاخرة والمطرزة بالزري (خيوط القصب) وهي من الأزياء النسائية الهامة والتي كانت ذا شأن في الماضي. وكانت تعتبر من أهم ما يدفع مع جهاز العروس في الماضي. وهي غالية

الثمن. لذا فاكثر ما تكون لدى الاغنياء وهذه العباءة هي نفسها الدفة أو دفة الماهود كما تسمى في لهجة أخرى انظر دفة في حرف الدال.

المعصم

بتشديد الصاد، عباءة نسائية كانت سائدة الى وقت قريب تحلى بالزري وخيوط قيطانية أيضاً من الزري وقد اندثرت الآن وحل محلها العباءة السائدة اليوم.

ستن

قماش نسائي ذا لون أسود وهو شائع أكثر في الجنوب.

نايم المدلول

قماش نسائي اخذت التسمية لهذا القماش من مطلع اغنية كانت شائعة في ذلك الحين.

كفّ

بتشديد الفاء نوع من القماش النسائي الذي كان سائداً في الماضي ويعتبر من الأقمشة الجيدة في عصره جاءته التسمية من رسم كف على القماش وفيه تقول القائلة مادحة:

أقل له ترى النوماس في طردك الجودات
او سلامي على اللي يشري الكف ويجيبه

محقق

بتشديد القاف الأولى من الثياب النسائية التي كانت سائدة في القصيم كما علمت رواية.

دقلــة

بتشديد الدال وهي لباس رجالي طويل وعادة تكون من الصوف لعلها هندية الأصل فيما يبدو من التسمية.

نيسو

ذا سمك رهيف ولونه أبيض وهو قماش رجالي.

شالكي

قماش نسائي من الصوف والقطن.

جرجيس

قماش نسائي قديم كانت له شهرة في الماضي.

كريب

قماش نسائي وهو ذو لون أسود وفي ذلك احفظ قول القائل:

أحمر نفنوفها والعباة من الكريب

ما تميز صبغة الساق من نفنوفها

ململ

وهو قماش رجالي خفيف السماكة ويشتمل أيضاً كغتر للرجال ايضاً بعد أن يعد بشكل مربع ومن ثم يلبس وذلك لندرة ما يرد علينا من زي الفترة والفترة التي تؤخذ منه تسمى (غترة لمل).

مقزور

قماش خاص بالرجال.

مريكن

امريكاني نوع من القماش السميك يميل الى الصفرة وفي لونه أو البياض الداكن. وهو من الأقمشة الرجالية القديمة يستعمل كملابس وكغتر أيضاً، وقد لبسته في صغري مثلي مثل غيري ممن نشأوا في وسط عائلي فقير. وبعضهم يسمي هذا القماش الساحلي، بتشديد السين.

دوبلين

خط البلدة

وهو قماش نسائي سميك بعض الشيء ومقلم اي ذا خطوط مستقيمة واكثر ما يستعمل كصراويل.

رش المطر

بتشديد الشين، قماش نسائي جاءته التسمية من شكله اذ يغلب عليه نقاط صغيرة بارزة ومنتشرة على أرضية هذا القماش.

لاس

قماش رجالي جيد النوعية وغالي الثمن وهو ذو لون اصفر وهناك نوع من لون أزرق والأخير ورد له ذكر في الأغاني الشعبية المصرية القديمة. وفي

اللاس يقول الشاعر حسن الصيرفي من قصيدة فكاهية معارضاً بها قصيدة مشهورة:

سلو الثياب التي ما زلت أهواها
واستخبروا كيف قد ذابت بقاياها
كانت من اللاس والدبلين زاهية
ملساء تعجب عند الكي كواها
فأصبحت عجباً بعد الغلا ترى
أعود البسها من بعد فرقاها

والقصيدة أطول من هذا.

قرض الهيل

نوع من الأقمشة النسائية القديمة وفيه يقول القائل من قصيدة:

نطحني بقرض الهيل من تحت المشجرا
حسين المحاسن لا صخيف او لا عاري

المقنع

بتشديد النون وهو ثوب نسائي كان سائداً في الماضي في المنطقة الغربية من بلادنا.

الجوهرة

ثوب نسائي له شهرة في الحجاز في الماضي.

المخطم

بتشديد الطاء ثوب نسائي قديم.

توب التلي

بتشديد التاء ثوب نسائي كان سائداً الى عصر قريب وهو يشغل بالتلي والتنتر ويلبس في المناسبات.

المسرح

بتشديد السين، وهو ثوب نسائي كان سائداً في الماضي وهو أقدم هذه الأنواع تقريباً وكانت النساء في الماضي تلبسه في المناسبات ويوجد في متحفي واحد من هذه الأنواع ذا زخارف[١] بديعة تثير الدهشة مشغولة بالابرة واليد وذلك قبل معرفة المكائن الآلية الشائعة في عصرنا الحاضر.

المحقق

بتشديد القاف، ثوب نسائي كان شائعاً في القصيم في الماضي كما اخبرت رواية.

المتفت

بتشديد الفاء، ثوب نسائي قديم.

المحوشة

بتشديد الواو، دراعة نسائية قديمة ذات زخارف بديعة بواسطة الابرة فقط، انظر الصورة.

المخورة

بتشديد الواو، دراعة نسائية قديمة قريبة الشبه بالمحوشة التي سبق الاشارة

---

(١) نقش الثوب النسائي بواسطة اليد يسمى في الحوطه مريوشه كما علمت رواية.

المهندا

ثوب نسائي قديم كان شائعاً في الماضي.

المجرح

بتشديد الراء، ثوب نسائي قديم سمي بذلك لأنهم يضعون به قطعاً حريرية مستطيلة تحاك على أرضية قماشة وبعضهم يسميه بقولهم ثوب جروح. وفي البحرين قيل لي إنّ مثل هذا الثوب يسمونه بالمفحح، بتشديد الحاء أوردت هذا من أجل المقارنة لمن أراد ان يتتبع اسماء هذه الأزياء.

نشل

ثوب نسائي له شهرة في الخليج.

فرملية

وهي لباس وجاهة وخاصة بالعرضات في الماضي ومثلها مثل المعطف الموجود في عصرنا الحاضر ولكنها تختلف عنه بانها ذات تطاريز جميلة بخيوط الزري، وكانت في الماضي تشغل محلياً (انظر الصورة) والشخص الذي يقوم بهذا العمل يسمى مطرز بتشديد الزاء وقد اندثرت الفرملية القديمة وحل محلها أنواع تستورد من الهند ولكنها ليست كالقديمة من ناحية الجودة.

أم عصا

دراعة نسائية ذات شهرة كبيرة في الماضي، ينظر ام.

ترمة

لباس رجالي وهو لباس وجاهة.

بريسم

بريسم مجهول من الثياب النسائية القديمة كانت شائعة في القصيم كما علمت رواية.

كين

قماش نسائي كانت له شهرة في الماضي وهو من الحرير وكان يرد علينا من الصين أو اليابان فيما يبدو من التسمية وهو يلفظ بعامية الكاف. وفي ذلك يقول ابن لعبون:

دارهـــا يوم الازار مورسن
والخضر مشغول والسروال كين

ويقول غيره:

كل ما شافني غافل نطحني فوقه المقطع الكيناوي
والتحظلي ينجل مدعجات أو غرّة ربها حاليها

قيلان

القيلان نوع من الأقمشة الحريرية النسائية القديمة وقد ورد له ذكر في شعر ابن لعبون كقوله:

تسحب القيلان من فوق اطلسن
الهوى ميـــال ورداهـــا خنين

خآرة

من الملابس النسائية القديمة والتي كانت ذا شأن في الماضي وأكثر ما يلبسها ذوو اليسار وميزة هذه الملابس ما يحليها من التطاريز ذات النقوش الجميلة الابداعية وقد ورد له ذكر في شعر ابن لعبون كقوله:

والثـــوب خارة من اسطنبـــول
رسم السلاطين في جيبـــــــه

دوت

نوع من الأقمشة الرجالية القديمة وهو من أقلها شأناً ولعله النوع المعروف بالمريكن وقد ذكره الشاعر الصيرفي بقوله بشيء من شعره الفكه:

اعتضت بالدوت عنها بل افكر في
الاكياس ألبسها من بعد نعماها
عنـدي بقيـة ثوب بت ارقعـه
حتـى ترقـع من رجلي لياقاهـا

حرير

من ارقى وأجود الأقمشة في الماضي وكان غالي الثمن لا يحصل عليه الا الاغنياء وذلك لندرته قبل ان نعرف انواع الحرير المصنع وفي الحرير يقول القائل وهو ما احفظ:

العبيدي يقول يا ريم أو يا ريم
الكساوي حرير والثوب الازرق سماوي

ويقول الصيرفي:

وافصل الثـوب الحريـــر ببشلك
وعلى العيـــال اوزع الاثوابـــــا

بفت

نوع من الاقمشة ابيض اللون وبعضهم يقول بفتة والمعنى واحد والكلمة اصلها فارسي وتعني منسوج كما اوردها صاحب المحكم.

المصكك

ثوب نسائي قديم خاص بالمناسبات.

بيدي

ينظر الحرف «ب» وهي عباءة من الصوف وخاصة بالرجال.

طاقية

وهي غطاء للرأس مثلها مثل التي نلبسها الآن ولكنها اقل من الناحية الجمالية. ومن طريف ما حدثني به أحد كبار السن قال: كنا نعمل نوعاً من الطواقي نقوم بنسجه من وبر الجمال وهذا النوع يمتاز بالدفء اذ نلبسه في ايام الشتاء.

عمامة

لباس للرأس مثلها مثل العقال مع فارق النوعية. وتلبس بعد تهيئتها بطريقة خاصة واكثر ما يلبسها ابناء البادية. ويسمونها بالمعمّ. بتشديد الميم. ويقول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه العمائم تيجان العرب. والعصابة والعمامة سواء. واذا اراد منك شخص ان يستحثك على مساعدته يقول لك تكفى يا عصابة رأسي. وكنت وانا صغير اذكر امرأة أصلها من اليمن وكانت كبيرة السن آنذاك اذا اغضبناها تدعي علينا نحن الصغار بقولها صابتكن في عصابتكن. وفي المثل

الشعبي تقول العامة ايو لم العصابة قبل الفلقة وبالمقارنة في الأمثال الكويتية يقولون إيزهب الدواء قبل الفلقة. واحفظ هذا البيت ولا اعلم قائله:

ان عشت يا رأسي كسيتك عمامة
وان مت يا رأسي فدتك العمايم

ولحسن البوريني من شعره الضاحك قوله:

عمامتي لعبت يدي الزمان بها
كأنها نسجت من عهد حواء
أريد اغسلها والخوف يمنعني
من ان ترى نزلت يوماً مع الماء

يقول غيره:

دفعنا اليه وهو كالذيخ نائماً
نشد على اكبادنا بالعمائم

وفي مكتبتي الخاصة مخطوطة كاملة تتحدث عن العمائم والعصائب.

عقال

وهو غير العقال المعروف في عهدنا اليوم حسب ما فهمت من أحد الرواة من كبار السن اذ قال لي بأننا كنا في الماضي نعمل نوعاً من العقل الصوفية نعدها لأنفسنا حيث نعمد الى اخذ شعر الابل السود بالذات وخاصة شعر شعاف السنام ونغزله بطريقة خاصة ومن ثم نعمل من هذه الطريقة عقلنا والتي وان لم تكن على الجودة المعروفة لدينا اليوم الا اننا قد خدمنا انفسنا حسب مجهوداتنا. وحتى النساء كانت لهن عقل في الماضي خاصة بهن قريبة الشكل بالعقال الذي يلبسه الرجل اليوم وهي ذات لون رمادي تقريباً وقد شاهدت

شيئاً منها قيل لي انها في الماضي كانت شائعة في بلاد بني مالك وهي ذات أحجام منها ما هو خاص بالفتيات الصغيرات ومنها ما هو خاص بكبيرات السن. وفي بعض اللهجات تسمى هذه العقل بالصمادة بتشديد الصاد.

جوخة

وهي لباس من الجوخ وعادة تكون حمراء اللون أو خضراء أو خلاف ذلك وتطرز بالزري. «خيوط القصب» وهي لباس الوجهاء والشخصيات الهامة في ذلك العصر.

معورج

ثوب نسائي قديم.

تومان

سروال من الجوخ كانت له شهرة في الماضي ولا يلبسه الا الشجعان من الرجال: سبق واشرنا اليه في الجزء الأول من تراث الاجداد مطبوع.

مرضوف

وهو قماش احمر وبعضهم يسميه بندير.

جز

بتشديد الزاي وهو قماش نسائي.

فخر الماجود

منه نوع مقلم ونوع سادة وهو قماش رجالي فاخر كان له شأن في

ابو جدين

ثوب نسائي ومنه نوع يحمل نفس الاسم وهو قماش خاص بالرجال وهو ذو لون ابيض بعكس ابو جدين النسائي كما اخبرتني احدى كبيرات السن رواية.

مسفع

وهو غطاء الرأس للنساء وبعضهم يسميه مافع والمعنى واحد.

زبون

وهو ثوب مثله مثل الدقلة ويميزه عنها رهافة السمك من ناحية ومن ناحية اخرى ان له زرارين من القماش يربط بهما بواسطة حلقات خاصة من القماش ايضاً. وهو يلبس فوق الثوب وبعضه من القماش الملون وهو لباس وجاهة واكثر ما يلبسه عليه القوم خاصة في المناسبات.

نزك

أو منزك، بتشديد الزاي، وهو قماش فاخر يدخل الحرير فيه كمادة رئيسية في هذا القماش وهو انواع منه الجيد ومنه الوسط وهو كذلك ألوان. وهو مزخرف بخيوط حريرية بارزة على أرضية. واللون الأبيض منه تشغل منه غتر رجالية كانت ترد علينا في الماضي تسمى غترة منزكة أو غترة نزك.

مزوية

بتشديد الياء لباس قديم مثلها مثل البرقا والبيدي وهي تحاك من الوبر

«نوع جيد من الصوف» وهي ذات زخرفة على الجيب وعادة ما تكون من الحرير الأبيض. اما لون المزوية فيكون في الغالب الادهم أي بني على أحمر فاتح تقريباً. والمزوية انقرضت الآن ولم يعد لها وجود الا في المتاحف أو لدى الهواة ممن يهتمون بجمع الأزياء القديمة. وفي متحفي الخاص واحدة من هذا النوع انظر الصورة.

شراب

أي الجورب، كان الاجداد يشغلونها بأنفسهم مثلها مثل الجوارب التي ترد علينا من الخارج تماماً حسب ما فهمت من احد الرواة من كبار السن. فقد حدثني بقوله بأننا كنا ننسج لنا شراريب من الصوف وخاصة صوف الابل السود والحمر ومن ثم نستعمله لنتقي به شدة البرد. اما انا لم اشاهد هذا النوع من الجوارب ولكني دونته هنا كما قيل لي.

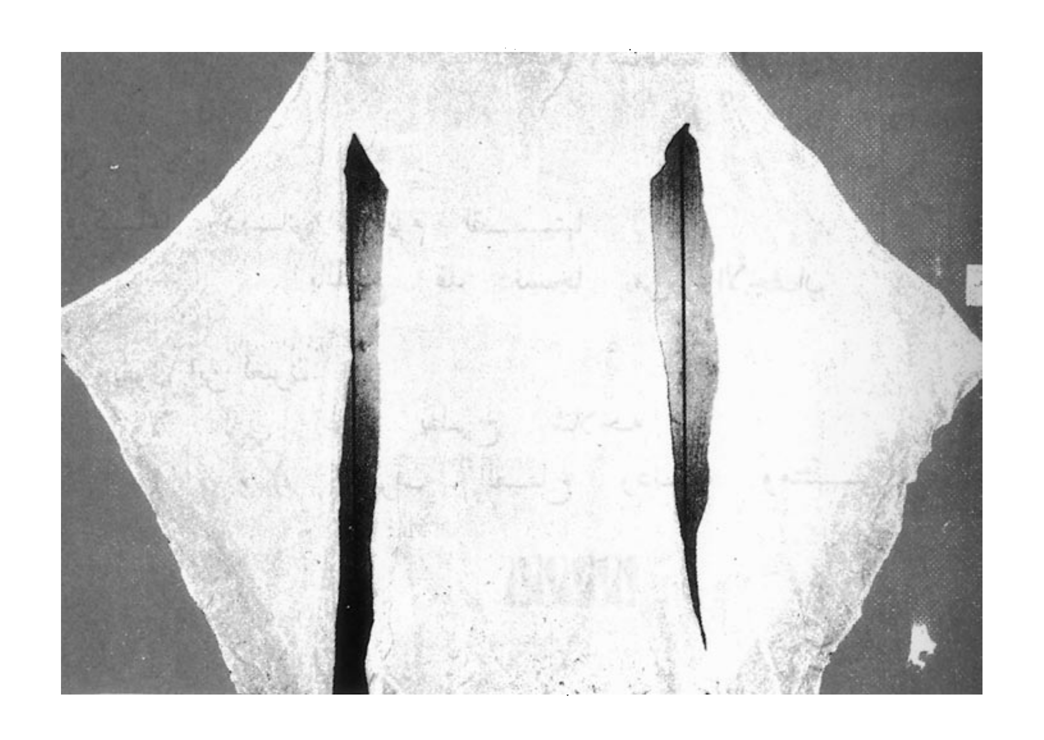
مقنعة

وهي من ملابس النساء تلبسها على رأسها وتتقنع بها كما في بعض اللهجات ووجدت في كتاب ابن المجاور تأريخ المستبصر وهو يتحدث عن العادات الاجتماعية القديمة في مكة حيث يقول ولباس نسائهم القنوع ويزيد على ذلك الشارح بقوله القنوع هي المعروفة الآن بالقرافيش من لغة صنعاء وفي الكتاب لطائف وطرائف كثيرة عن الحياة الاجتماعية في اليمن وبعض مدن الحجاز لمن اراد الاستزادة.

صديرية

زي شعبي، وهي تلبس فوق الثوب، وفي الماضي كانت لباس كبار السّن أما اليوم فنرى الشباب يلبسونها بكثرة. إذ يرون فيها نوعاً من الوسامة والوجاهة. وفي في اللغة تسمى «بالصدار».

مرودن



من الملابس الشعبية القديمة الخاصة بالرجال، وفي بعض اللهجات يسمى «شلحات» ويسمون طرف الثوب من الكم «ذليقة» بكسر الذال واللامِ

وتسكين الياء وفتح القاف وهاء مهملة. وفي بعض اللهجات يسمى «ردن» ووجدت للنابغة قوله:

يصونون أجساداً قديماً يضمهـا
بخالصة الأردان خضر المنـاكب

والردن هنا مقدم كم القميص، ومن الشعر الشعبي القديم قول القائل:

أهلا هلا حييت يا صافي اللون
وأهلا هلا بك يا سحاب الارداني

وقال صرّ درّ:

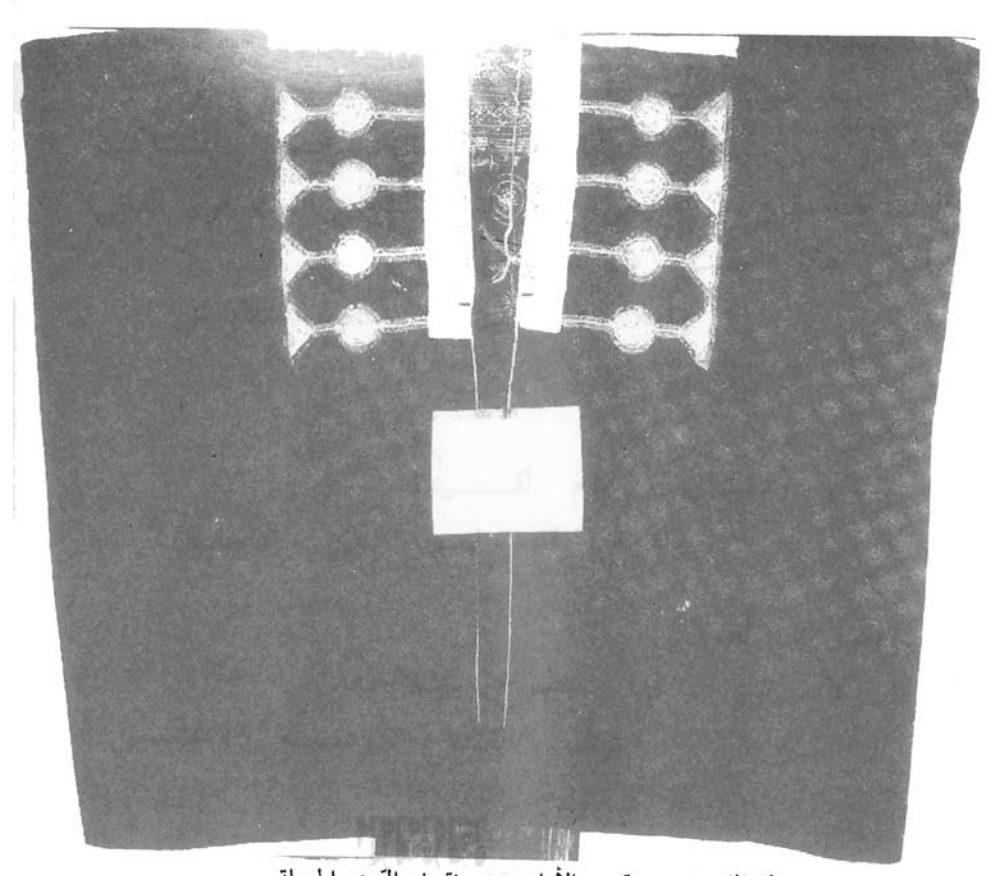
وكـأنما رُدنـاي[1] يوم لقـيتها
بالدّمع قد نسجا من الأجفانِ

ويقول ابن لعبون:

ولا ثوبي غدا يطرخ شلاحه
يرفّ القـاع ردنـه ومتثنّـي

(١) الردن: الكم.

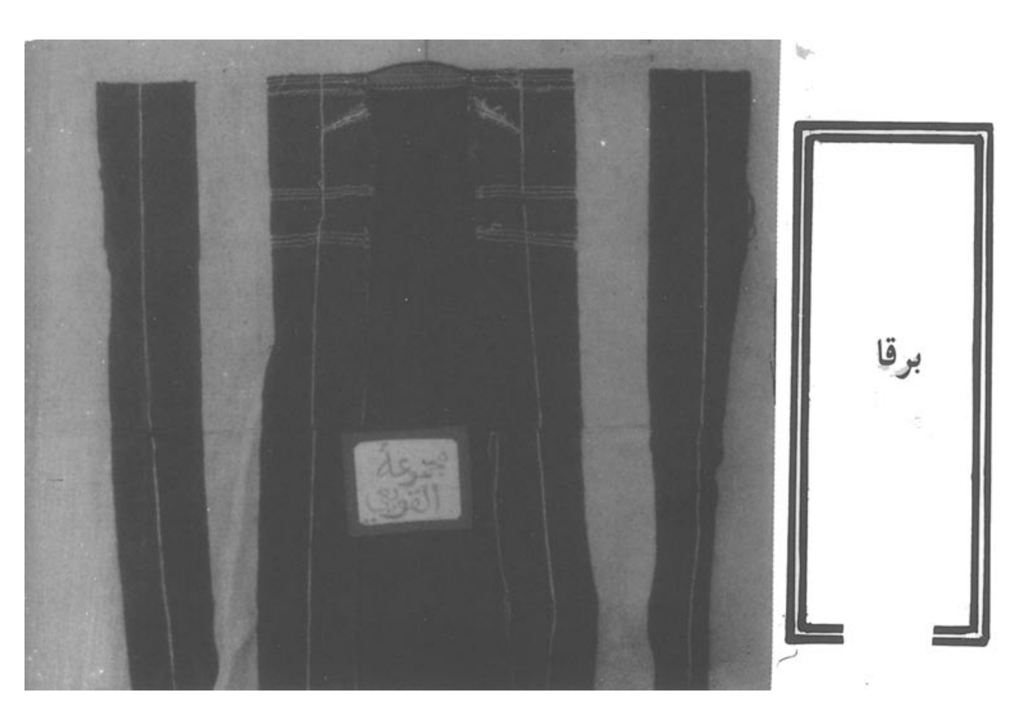




دفة الماهود، صورة من الأمام وتبدو نقوش الزّري الجميلة



غزة قديمة
مصبوغة بالعصفر



عباة البرقاء وهيَ خاصة بالرجال وهي في الماضي تحاك محلياً

مثلها مثل البيدي، لباس للظهر. لكن البرقاء تختلف عنها بانها ذات خطوط مستطيلة الشكل ذات لون أبيض مع أسود أو بني (أنظر الصورة) وهي تحاك من الصوف. واكثر من يقوم بحياكتها في الماضي أهالي سدير وتسمى بالحياكة. والعباة كذلك وفي المثل الشعبي عباتي وانا فيها وكذلك في المثل ايضاً قولهم عبي برقا تشابه. لعدم التفريق بين الأمور لتطابق الشبه أو المعنى، وفيها يقول جرير:

فإنكـــــم قطين بنـــــي سليم
تُرى بُرْقُ العبـاء لكـم ثيابـــاً

دراعة

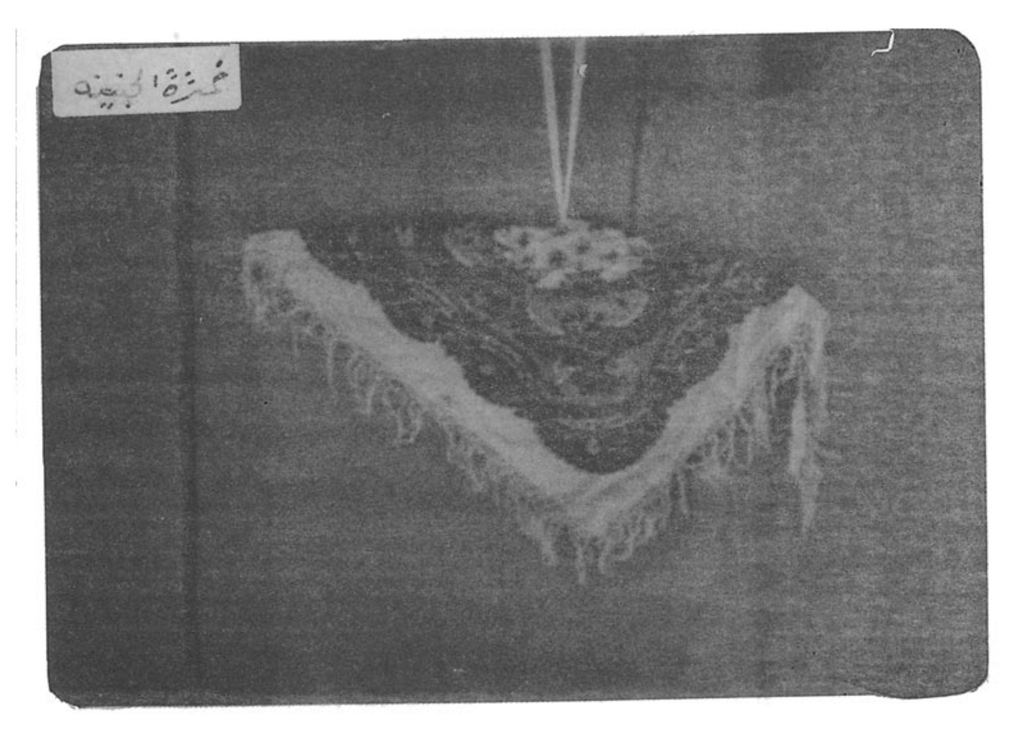
بتشديد الراء وفتح العين، نوع من الأزياء النسائية وهذه التسمية كانت شائعة الى وقت قريب قبل ان تغزونا الاسماء الحديثة كالفستان والتنورة وما الى ذلك. وفي الماضي كانوا يتفننون بزخرفة اطراف اكام الدراعة بمادة الزري مثلما تزخرف الطواقي التي نشاهدها اليوم، ومن يقوم بمهمة الزخرفة هذه سواء بالرزي أو الحرير هم اناس من الحرفيين من الرجال يسمون مطرزين واحدهم مطرز وقد اندثروا الآن ولم يبق منهم الا القليل شأنهم شأن غيرهم من أصحاب الحرف القديمة ممن هددهم الجديد. وقد ذكر الجاحظ بأن الدراعة جبة مشقوقة يلبسها الرجال خاصة أصحاب السلطان، وفي مصارع العشاق جاء ذكر للدراعة في الشعر القديم بأنها المدرعة:

لألـــبسن لهذا الأمـــر مدرعـــة
ولا ركنت الى لذات دنيايـــا

وقال الشارح بأن الدراعة بكسر الميم والدراعة بضم الدال وتشديد الراء ثوب من صوف مشقوق المقدم وهي الجبة. وفي بعض مناطق بلادنا يسمون الدراعة هذه مدرعة. وقد اخبرني احد كبار السن من أبناء منطقة القصيم عن نوع من الدراريع الخاصة بالنساء في الماضي يسمونها دراعة الجنينة. وفي المعجم الدراعة ثوب من صوف او جبة مشقوقة المقدم ومن اشهر الدراريع التي استعملت في الماضي دراعة أم عصاء.

دراعة قديمة
مشغولة باليد
وذات زخارف
وألوان متعددة

غترة الجنينه



غترة قديمة مصبوغة بالعصفر

نوع آخر من الغتر وهي من الصوف وذات زخارف جميلة وكانت ترد علينا من الخارج ولعلها من الهند. (أنظر الصورة) وكانت سائدة كثيراً في منطقة القصيم حيث كانوا يسمونها بهذا الاسم كما اخبرني أحد كبار السن ممن لبسها في صغره في الماضي.

بشت

وهو معروف اذ يعتبر من أهم الأزياء الشعبية خاصة في الماضي. وهو يلبس حتى يومنا الحاضر وان طرأ عليه من الجودة والاتقان الشيء الكثير.

ويسمى بالمشلح وهو أنواع منها المكسر والدربوجة والمرينة وهناك أنواع قديمة ذكر لي منها البشت المعلم بتشديد اللام.

بريسم

تسمية لنوع من خيوط حريرية وملونة تدخل في زخرفة الملابس بألوان زاهية، أو هي الحرير نفسه والتسمية وافدة علينا من أصل فارسي. وفي المثل الشعبي وهو شائع في الخليج «عتيق الصوف ولا جديد البريسم».

ويقول الشاعر القديم:

على الحبيب ثويب بريسم غالي
والى مشى الترف حف القاع بردونه

دقلة

الدقلة: بتشديد الدال وتسكين الكاف ولام مفتوحة وهاء مهملة، من الازياء القديمة وهي خاصة بالرجال، وهي لباس طويل ومفتوح من الامام وعادة ما تكون من الصوف. واحسب التسمية هندية. والدقل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وتسميه البحرية الصاري والجمع ادقال وكذلك الدوقل خشبة طويلة في وسط السفينة يمد عليها الشراع والجمع دواقل كما جاء في المعجم. وفي شعر الصوت القديم:

يا مركب الهند يا بو دقلين
يا ليتني كنت ربانك

ومطلعها يحيى عمر قال قف يا زين، وقد غنى هذه الأغنية أكثر من مطرب ولكن كلهم دون مستوى ضاحي بن وليد الذي يعتبر قمة في غناء فن الصوت وقد تكلمت عن هذا الفنان.. حياته، وأغانيه وما الى ذلك في الجزء

الرابع والأخير من موسوعتي المتواضعة تراث الأجداد. وهذا الجزء خاص بتاريخ الغناء والطرب في الجزيرة العربية والخليج العربي.

ألخزاري

الخزاري من أنواع الملابس القديمة، أشرنا إليها في الجزء الأول (مطبوع).

صاية

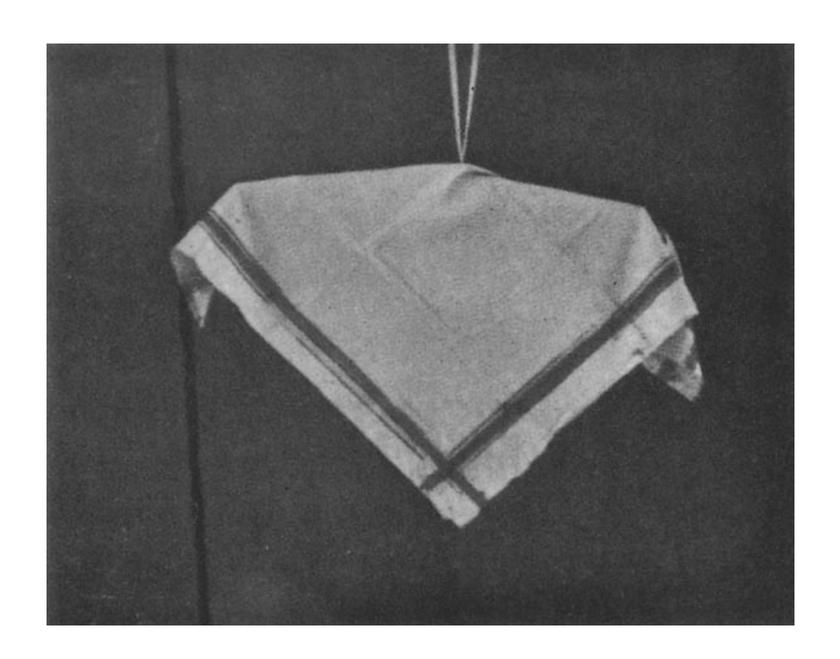
بتشديد الصاد، مثلها مثل الدقلة إلا ان الصاية تكون عادة من القماش الخفيف سواءً الأبيض أو الأصفر المشهو باللاس بتشديد اللام. وقد ذكر اللاس الشاعر حسن الصيرفي بقوله من أبيات فكاهية نورد منها ما يلي:

سلو الثياب التي ما زلت أهواها
واستخبروا قد ذابت بقاياها
كانت اللاس والدبلين زاهية
ملساء تعجب عند الكوي كواها

وهي قصيدة طويلة وهو معارضاً بها قصيدة مشهورة.

الغترة

بكسر الغين وتسكين التاء وفتح الراء وتاء مهملة، وهي غطاء الرأس كما هي لدينا اليوم. ولكنها تختلف من ناحية اللون والجودة والشكل الجمالي. ومن أجود أنواعها ما يسمى الشالكي وهي من الصوف ومنها ما يسمى غترة ام دامة لأنها ذات خطوط مربعة وهذه مشهورة في المنطقة الشرقية من بلادنا. وأقدمها تقريباً ما حدثني به أحد كبار السن قال: نأخذ قطعة من القماش الأبيض السائد انذاك ونعدها بشكل مربع ومن ثم نلبسها وهذا مرده الفقر وقلة



ذات اليد. وهناك نوع من الغتر القديمة تؤخذ من نوع من القماش الا بيض الداكن يسمونه المريكن وبعضهم يسميه بالساحلي وهو ذو سماكة في نوعيته. وفي متحفي واحدة منها (أنظر الصورة) وكانوا في الماضي يصبغونها بخطوط صفراء مستقيمة وذلك بمادة العصفر مع اضافة اصباغ محلية أخرى يقومون بتحضيرها ومن ثم يلبسونها كما شرحها لي كبار السن.

طاقية الجنينه

نوع آخر من الطواقي وهذا النوع كان سائداً في منطقة القصيم وإن كنت لم اشاهدها ولكن ذكرها لها أحد الاخوان الكرام ممن يعرف ولعي بجمع هذه المأثورات. وقال انها كانت سائدة في الماضي وتسمى بهذا الاسم.

من مسميات الأكلات الشعبية القديمة

فتيت

الفتيت أو قرص عمر كما يسمى في لهجة أخرى نوع من الأكلات الشعبية القديمة والتي تبقى لفترة طويلة محتفظة بجودتها وقيمتها الغذائية وذلك من جراء الأسلوب الذي أعدت بواسطته. ومثلها مثل أقراص البسكويت الشائعة في وقتنا الحاضر. والفتيت هذا يتكون من قليل من التمر والدقيق وهما المادة الرئيسية. ويضاف الى ذلك شيئاً من العصفر ليعطيه نكهة في الطعم وحلاة في المنظر. وهذه الأكلة تعد بواسطة التنور. وقد إنقرضت التنانير وحلت محلها أفران البوتغاز فسبحان من يغير ولا يتغير.

قدوع

هو ما يقدم من الأكل قبل القهوة، أو معها كالتمر أو الحلوى أو ما هو بحكمها.

غبوق

هو اللبن يشرب في الليل أما الصبوح فبعكسه أي اللبن الذي يشرب في الصباح.. ينظر الحرف «ص».

مغش

من الأكلات الشعبية المشهورة في صبياء.

محوت

تسمية لأكلة شعبية مشهورة في جيزان.

صيادية

من الأكلات الشعبية المشهورة في رابغ.

مثلوث

أكلة قديمة من الأكلات الشعبية آنذاك لدى الأجداد وهي نوع من العصيد تتألف من البر والدخن والذرة وسميت بالمثلوث لأنهم يقسمون مقاديرها كالتالي: ثلث من البر وثلث من الدخن وثلث من الذرة، ومن هنا جاءت التسمية وفي بعض اللهجات يسمونها بالمثلوثة وفي المثل الشعبي سبيع أهل المثلوثة والمثل يدل على كرم قبيلة سبيع اذ يقدمون للضيف التمر والمرق المخلوط بالحليب ثم اللحم فتكون ثلاث أكلات.. وشاهدت أثناء تجوالي في بعض مناطق بلادي بعض القبائل تقدم للضيف المرق المخلوط بالحليب ويسمونه عبيل أو عبيلة.. والبارود يسمى بالمثلوث لأنه يتكون من ثلاثة أنواع هي الملح والكبريت والفحم.. وفيه يقول شاعرهم:

ملح مرمول من دق العيال
محتسينه إليا جانا الحريب

عبيلة

عبيلة ينظر حرف «ع» من هذا الجزء.

كليجاء

من الأكلات الشعبية القديمة وأكثر مدننا شهرة بها هي القصيم وقوام هذه

الأكلة الطحين مع البيض والسكر. وميزة هذه الأكلة انها بطيئة الفساد. ولذا فأكثر من يستعملها هم كثيرو الاسفار وهناك تسميات أخرى لأكلات مشابهة للكليجة هذه وان اختلفت الكيفية التي تعمل بها الا انها قريبة من بعض مثل نوع آخر يسمى الفتيت أو قرص عمر كما يسمى في لهجة أخرى وهو يتكون من الدقيق مع قليل من التمر والعصفر ويعد بواسطة التنور. وكلها تسميات لأكلات خفيفة أكثر ما يستعملها المسافر وهذه الأكلات قريبة من أنواع البسكويت الدارج في عصرنا اليوم والبسكوت لفظة انجليزية هي البسكويت وحرفها العامة الى بسكوت مثلها مثل غيرها من الكلمات الدخيلة على لهجتنا حتى ان السامع يظنها فصيحة ولكن من البحث والدرس يتضح عكس ذلك مثل الكعك وجمعها كعكات وتعنى الخبز الذي يعجن من الدقيق والحليب والسكر واصل هذه الكلمة فارسي.

حنيني

الحنيني أكلة شعبية قديمة قوامها دقيق البر والسمن وقد سبق الكلام عن هذه الأكلة بتوسع في الجزء الأول من تراث الأجداد (مطبوع ص٩٥) وبعضهم يسمى الحنيني فريك والمعنى واحد.

مخامير

من الأكلات الشعبية القديمة لم أشاهدها أو آكل منها ولكني أدونها هنا عن طريق الرواية التي فهمت منها بان هذه الأكلة قريبة من الأكلة الرمضانية المشهورة في وقتنا الحاضر والمعروفة باللقيمات.. وزاد الراوية بأن المخامير هذه تعد بواسطة التنور.

هجور[1]

تسمية لأكلة شعبية قديمة تتكون من التمر والقهوة ويتناولونها بعد صلاة الظهر وفي الهجور يقول الشاعر:

إلى جا الضحى جانا غدانا غصن جرجير
والخروعة[2] عقب الظهر هي هجوري

ويذكر لنا إبن شريم الهجور بقوله:

يذكر لنا ولد الخطيب أو خشيره
إنّـه على شنٍّ إيقلـط هجـــوره

مصابيب

نوع من الأكلات الشعبية القديمة وحسب ما عرقت بطريق الرواية أنها تعد على الحديدة مثلها مثل المراصيع ولكن المصابيب اصغر من المراصيع وارهف منها في السماكة وفي المصابيب يقول الشاعر الضاحك:

النـــفس عيت من المصبـــــوب
تقـــــول ابي تمرة زينـــــــه
لعـــل من صببـــــه للعـــــوق
والا العمـي يعطـاه في عينـــه

والمصابيب يتم اعدادها من القمح أو الذرة لا فرق.

---

(١) نبات يؤكل ومن هذين البيتين نعرف كيف كانت صعوبة المعيشة لدى أجدادنا في الماضي.

(٢) هناك تسمية قديمة تسمى المسمار وهي تمر يقدم بعد العصر فقط تمر بدون قهوة.

من أسماء الأمراض الشعبية

لجوة

وهي من أمراض البطن القديمة. وينشأ هذا المرض كأن يأكل أحدهم أكلًا نياً مثل اللحم أو العجين بصفة خاصة وذلك من أثر الجوع الذي لحق بهم في السابق لذا تكون هذه العجينة النية بمثابة اللصقة في بطن الشخص مما ينشأ معه الاصابة بالمرض. وطريقة العلاج هي الكي بالنار على البطن بعد ان يقوم المعالج بكيه في موضع خاص في بطنه مع تطبيق الحجبه فانه لا فائدة من العلاج بدونها والحجبة هي عبارة عن نظام دقيق يتبعه المريض في غذائه. ومن أهمها:

١ ـــ انه يمتنع عن الاتصال بالنساء.

٢ ـــ ان تكون اللحمة من خروف مخصي.

٣ ـــ استعمال السمن البري فقط.

٤ ـــ استعمال البر الخالص. ويمنع المريض من الأكلات الثانية وجميع الحوار وكل ما له صلة بذلك. ويخضع المريض لهذا الغذاء حتى شفاءه. ومن الجدير بالدراسة ان اكثر من طبيب عامي اجتمعت به وسألته فأجاب بأن المريض اذا حدث وأخل بشروط الحجبة فان الألم يعاوده مرة ثانية. فيضطر المريض للخضوع لهذه الشروط.

الشقراء

وهي مرض خطير يخرج على هيئة قرحة في باطن الرجل «القدم» وقد يكون على ظهرها ولكن في الأكثر في باطنها وعلاجها بالكي وذلك بطريقة

خاصة وعلى عرق معين يعرفه المعالج الشعبي ذو الخبرة. والشقراء حسب ما علمت وكما وصفتها لكثير من الأطباء هي قريبة من مرض السرطان المعروف لدينا اليوم نسأل الله العافية. اذ هي ورم خبيث وقد يكون للكي أثر في علاجها وذلك في البداية.

العنكبوت

وهو مرض خبيث قريب من الشقراء ولكنه أقل خطورة منه. وهذا المرض يصيب اليد بعكس المرض السابق. وعلاجه الكي على عرق معين وبعضهم يسمي هذا المرض بالشينه، بتشديد الشين.

الجنب(1)

وهذا المرض يصيب الانسان في الجنب بحيث يحدث تقتح في اضلاعه.. وينتج هذا المرض من جراء النوم على الأماكن الرطبة أو من أثر البرد الشديد. وعلاج هذا المرض هو كي المريض في موضع خاص بين الاضلاع المصابة.

المصع

وهذا المرض عبارة عن تمزق في العضلات.. وعلاجه ان كان شديداً بالكي البسيط أو بالمروخ وهو تدهين المريض بطريقة خاصة على العضو المصاب وكثيراً ما يصيب هذا المرض الصغار في السن.

المشعع

وهو مثل المرض السابق تماماً وان كان الأخير أقل خطورة منه.

---

(1) وفي المثل العربي.. بجنبه فلتكن الوجبة. أي السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان. قال بعضهم كأنه قال رماه الله الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت.

عاهة

هذا المرض يخرج على هيئة نفر في البداية ثم يتحول على شكل قروح مؤلمة للمريض، وعلاجها عن طريق الكي على العلباء. مؤخرة الرقبة وأكثر ما يكون هذا المرض على وجه المريض.

وشره

مرض يصيب الرأس، وقد حدثني من أثق به من كبار السن بان هذا المرض عندما يصيب الشخص فانه يعالج بهذه الطريقة وهي انهم يحضرون عجينة من الطحين ثم بعد عجنها يغطوا بها رأس المريض ثم ينتظروا بعض الوقت. والمكان الذي يجف بسرعة يقوموا بكيه وزعمهم ان المكان الذي يجف بسرعة هو مكان الاصابة لأنه يخرج منه الألم على شكل هواء حار مما يحول العجينة الى يابسة. ويزعم العوام ان مرض الوشرة نتيجة عن فتق صغير بالرأس ويتم تحديده بهذه الطريقة.

بلش

وهذا المرض من الأمراض الشعبية التي كانت سائدة في مجتمعنا وكثيراً ما فتكت بالعديد من المواطنين في الماضي وذلك لعدم توفر الأطباء وللجهل السائد في ذلك الوقت بعكس ما نحن عليه اليوم من تقدم في مجال الطب ولله الحمد. وهذا المرض يظهر على هيئة قروح على جسم المريض تشتد وتتضاعف. وهذا المرض السبب الرئيسي لاصابة المريض به هو ان يغتسل الشخص أو يشرب من الأماكن النجسة او الآسنة اذ كثيراً ما كانت النظافة الصحية في القديم معدومة. لذا تكون أماكن الشرب أو الاغتسال عرضة للكلاب والحيوانات السائبة والجراثيم. اما العلاج من هذا المرض فهو ان الطبيب الشعبي يعتمد في علاجه لهذا المرض على شجيرة تسمى العلقة وهي نبتة برية تخرج في وقت

الربيع، يشرب المريض من منقوعها ويغتسل أيضاً. وحدثني أحد كبار السن ان اكثر ما يصاب بهذا المرض هم اهل البادية لأنهم لا يحرصون على الاغتسال من الجنابة «اتصالهم بنسائهم» فعندما يشرب الشخص الجنب أو يغتسل من هذه المياه الآسنة فانه يكون اكثر اصابة بهذا المرض.

حفاء

مرض يصيب باطن الرجل، وقد شاهدت في صغري ان المصاب بهذا الألم يجعل على باطن رجله خرقة على هيئة دائرة بحجم الريال تقريباً «الريال الفضة» بشرط ان تكون مفتوحة من الوسط على هيئة الرقم «٥» خمسة. وهدفهم من ذلك ان لا يطأ المصاب على مكان الألم حتى يشفى. وهذه الخرقة تربط بطريقة خاصة. وتسمى أوقات وكثيراً ما يدعى العوام على المخطى بقولهم جعلك الحفاء.

رمد

من الأمراض التي تصيب العين. ويعالج بالكي على عروق معينة ما عدا اللخسة. مع حجبه للشخص المريض. أي حمية.

صفار

من الأمراض القديمة عرفناه في الجزء الأول. مطبوع.

طير

مرض يصيب الرأس مع غيبوبة ورعشة وعلاجه كي مع العلباء «مؤخرة الرقبة».

المصع

وهو عبارة عن تمزق عضلي يعالج بالدهان ممن يعرف ذلك ان كان خفيفاً والا فالكي.

قويق

وهو عبارة عن قروح تصيب جلدة الرأس ويحدث معه تساقط الشعر.

شاذوب

وهو مرض يصيب البعير تحت إبطه.

الصرمة

الباجدة وبعضهم يسميها الباجود والمعنى واحد.

زر

بكسر الزاي وتسكين الراء وهو مرض يصيب وسط العين (ينظر الجزء الأول).

أبا الوجيه

عقرة

مرض يصيب اللسان.

ناسور

سلال

وهو داء السل وفي ذلك يقول الشاعر العامي من هجينية:

عليك انا صابني خفخاف سلال الأرواح بي خافي

طايف

حصر

العمش

وهو من الأمراض التي تصيب الرؤية وفي المثل العمش ولا العمى وبعضهم يقول التقدي ولا العمى.

الهدبدب

من الأمراض التي تصيب العين. ويزعم العامة ان من أسبابها كثرة جلوس الانسان عند الاضاءة المعتمة وقد يكونون على حق في ذلك لأنَ هذا تعليل وجيه.

الداحوس

سبق التعريف به (ينظر حرف د) من المسميات الشعبية من هذا الجزء.

ام الصبيان

مرض يصيب الصغار.

دمل

الدمل مفرد والجمع دمامل وفي بعض اللهجات يسمونه حبن وهي فصيحة وفي المثل الشعبي يقولون الدمل ما يظهر الا في الضيق وفي الأدعية الشعبية يقولون للمخطي جعلك الدمل أو الدمامل وأكثر ما يدعي به النساء كبيرات السّن وقانا الله وإياكم شرها. وفي المعجم الدمل الخراج بضم الخاء.

زرد

الزرد مرض يصيب الحمير والبقر بصورة خاصة، وتعالج عن طريق الكي في مكان معين في الحلق. أما الحمير فأكثر ما يصيبها مرض يسمى المفصة وعلاجها ببعض من التصلية الخفيفة من نار مشتعلة ببعض الأغصان الجافة وذلك على بطن الحمار المصاب.

السويرق

مرض يصيب العين ينظر الجزء الأول.

الشعرة

من أمراض العيون ينظر الجزء الأول.

شقيقه

اسم لمرض من الآلام على هيئة صداع حاد.

وثاب

بتشديد الثاء، من الأمراض القديمة.

غاشية

مرض من الأمراض الشعبية القديمة وعلاجها بالكي وهي ما تسمى في عصرنا الحاضر بالزائدة الدودية.

أبو دمغة

مرض يصيب الرأس سواء من البرد أو من الشمس وعلاجه الكي وسبق الاشارة اليه ينظر (أبو).

فرنج

اسمع به من كبار السن خاصة النساء كبيرات السن حينما يقولون جعلك الفرنج اللي يقطعك. ووجدته قد ذكره العلامة أحمد تيمور بقوله افرنجي اسم لمرض معد معلوم يقال له الزهرّي ومن الأدعية الشعبية قولهم جعلك الفرنج اللي كبر الترنج والترنج هو الأترج.

الفالج

وهو معروف وقد اصيب الجاحظ بهذا المرض كما تفيد بذلك المراجع وكما ذكره هو نفسه في بعض مؤلفاته.

أبو كعب

من الأمراض القديمة واكثر ما يصيب الصغار، ينظر أبو كعب.

نغم

مرض يصيب الاسنان.

لكمة

واللكمة كثيراً ما تصيب الأصبع الأصغر في القدم. اذ ان اجدادنا في الماضي لم يكونوا على معرفة بالأحذية كما هو في عصرنا الحاضر لذا فاللّكْمَةَ هذه تكون نتيجة ضربة من حجر ونحو ذلك وكثيراً ما يتعذر شفاؤها بسرعة لأن الأصبع المريض يكون فاقداً لنشاطه فيتعرض لهذه الضربة مما يزيد الألم ويؤخر شفاءه لذا عمدوا الى ربطه مع الأصبع الذي يجاوره بعد ان يضعونه في ربطة جلدية خاصة تعد لهذا الغرض وهذه من ابتكارات الاجداد المحمودة في مثل علاج هذه الحالة. (انظر الصورة)، والحاجة ام الاختراع.

أبو شبان

أبو عدوين

صرعة

سعره

طحال

مرض يصيب الانسان على هيئة انتفاخ في البطن ومن الأدعية القديمة قولهم جعلك الطحال.

شبرة: وهي تأتي على هيئة كحة شديدة.

سابعة

وهو ألم يصيب الشخص فيما بين الكتفين ويعالج بالكي ان كانت شديدة

أو بالمروخ أي الدهان، ان كانت خفيفة.

لسنة: مرض يصيب اللسان.

جزام: بتشديد الزين.

مخباط

وهذه التسمية كثيراً ما نسمعها من كبيرات السن على انها دعاء على المخطىء ولا ادري ما المقصود بها هل هي نوع من الأمراض القديمة أم يقصدون المخباط الرصاص. حيث ان هناك أنواعاً من الرصاص ومفردها مخباط.

أبو طبيق: أنظر «أبو».

قوبات

وهي مرض يخرج على هيئة قروح في الجسم وتنتشر وعلاجها بكتابة معينة على القروح نفسها وتكتب بقلم من النوع الكوبي ومثلها الحزات.

الرثام: بتشديد الثاء.

الجحام

الجايحة

الصرصخ: مرض يصيب الأذنين.

نويرة

تأتي على هيئة نغرة متنقلة أو متمددة وأكثر ما تصيب الصغار وعلاجها الكي.

البرص

أم الركب: (ينظر أم) فقد توسعنا في ذلك.

الغيرة: وتأتي نتيجة في كثرة الأكل وهي التخمة.

العظم

مرض يصيب الصغار ولهم طريقة في علاجه تسمى بالترفيع.

الاوخية

مرض يصيب الصغار حديثي الولادة ويعالج الصغير بالكي الخفيف على بطنه. والصغير الذي فيه هذا المرض يقولون بأنه فيه أوخيته.

زر

بكسر الزاي وتسكين الراء وهو مرض يصيب العين.

الطلع: بتشديد الطاء.

خبانة

الخبانة: طريقة بدائية استخدمت في العلاج الشعبي وقد شاهدتها في

صغري وأكثر ما تستعمل في علاج أمراض الروماتيزم «آلام المفاصل» وما هو بنحوه. وطريقة العلاج أنهم يشعلون بعود ثقاب في ربطة من قماش يوضع بها قليلًا من الملح بعد أن تعد بطريقة خاصة وتوضع في زجاجة صغيرة من الخزف الصيني بحجم فنجان الشاي تقريباً ثم تقلب على الموضع الذي يشكو منه المريض لتمسك بالموضع المصاب من الجسم مثلها مثل الطريقة المتبعة في الحجامة مع فارق الأسلوب. ثم تترك حسب الفترة المطلوبة ومن ثم بطريقة خاصة يتم فتحها عن طريق تفريغ الهواء منها إذ هو ما يمسك بها في الجسم وبالمقارنة في الشام تسمى هذه الطريقة بالكاسات الهوائية كما علمت رواية. وفي بعض

اللهجات يسمونها مخبنة والمعنى واحد. وهناك الكثير عزيزي القارىء من مسميات هذه الأمراض التي تتبعتها وسجلت منها ما استطعت الحصول عليه من أفواه الرواه رغم ما في ذلك من صعوبة من تكامل المعلومات إذ ان اكثر الرواة يذكر الاسم فقط دون أن يذكر نوعية الاصابة أو طريقة العلاج أو ما

هو بنحوه وإن كان في رأيي ان ذكر الاسم فقط فيه فائدة كبيرة اذ هو بداية لطريقة سليمة لتدوين مثل هذه المعلومات. لذا فقد ترى عزيزي القارىء اني اكتفيت بذكر اسم المرض فقط دون التوسع في ذلك لأني لم استطع الحصول على اكثر مما ذكرت وذلك لندرة المعلومات كما سبق وأسلفت وسأواصل البحث والتدوين انشاء الله فيما يجدّ لدي من معلومات حول هذه الأمراض ومن هذه المسميات.

عصرة: ذكرناها في الجزء الأول مطبوع.

عنقز: (ينظر الجزء الأول).

أبا الرغيد: أتينا على ذكره في الجزء الأول.

بثرة

مرض يصيب العين، وهناك أيضاً مرضاً يصيب العين يسمونه أم ذيل ويعالجونه بالكي وذلك بمسمار صغير وكثيراً ما يشفي المريض بإذن الله «أنظر أم» من هذا الجزء في مسميات شعبية.

وفي كتاب الإسلام والطب يورد المؤلف أن البثرة خراج صغير «دمل» يتكون من مادة تسترق مكاناً من الجسد لتخرج منه وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت طيب رسول الله بثرة بيده بذريرة في حجة الوداع والذريرة دواء يتخذ من قصب الذريرة.



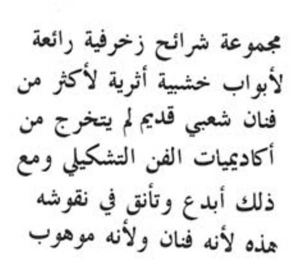
من الحرف الشعبية

نجارة الأبواب القديمة

كانت للأبواب القديمة مهنة ذات شأن في الماضي ولها عمال مهرة لنجارتها لأنها كانت تعد من المهن الشعبية العريقة التي انقرضت في عصرنا الحاضر بعد التطور الذي يشهده مجتمعنا اليوم. ولم تكن الأبواب الشعبية القديمة مثلها اليوم من أبواب الزان «المقنو» أو الأبواب الحديدية ذات الزخرفة والأشكال التي تبدعها الآلة أو من ألواح الألمنيوم المتعدد الأنواع والأشكال بل كانت الأبواب القديمة تختلف اختلافاً كبيراً عما ذكرت وكان للنجار الشعبي القديم دور أساسي وهام في نجارتها واعدادها والتفنن في ذلك وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي:

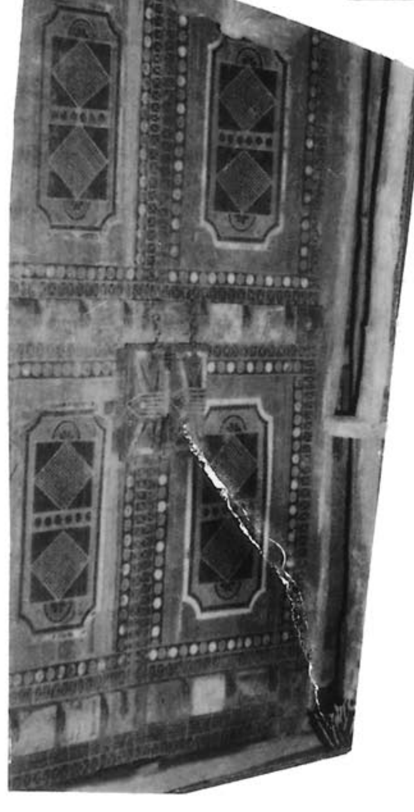
يا مدمج الساق حالي منك مبري
بري النجاجير عيـدان صليبـه

والأبواب القديمة تعتمد نوعين أساسيين: الأول وهو الاقدم وهو يؤخذ من جذوع النخل ويشكل الى ألواح مستطيلة ومن ثم يعده النجار الى أن يأخذ شكله النهائي. والثاني يؤخذ من خشب الاثل وهو الأكثر رواجاً في الماضي. وهناك أبواب اخرى قديمة أيضاً مثل أبواب الجريد وهو نوع لا تستعمل فيه المسامير بل يعتمد فيه النجار على ذوقه الفني ودرايته المهنية اذ يقوم بجعل أعواد



مجموعة شرائح زخرفية رائعة
لأبواب خشبية أثرية لأكثر من
فنان شعبي قديم لم يتخرج من
أكاديميات الفن التشكيلي ومع
ذلك أبدع وتأنق في نقوشه
هذه لأنه فنان ولأنه موهوب







الجريد بجانب بعضها البعض ومن ثم بطريقة خاصة يثبتها بسيور القد[1]. بتشديد الدال، وهذا النوع يعتبر من الأنواع القديمة التي اندثرت الآن. وهناك نوع آخر يقال له باب بحر وأكثر ما يرد علينا من الخليج وهو يتميز باخشابه الصلبة وزخارفه الجميلة وخاصة ما هو قريب اليوم بفن الحفر أو التجويف. وهناك الأبواب الكبيرة والكبيرة جداً والتي كانت تقام على مداخل أسوار المدن في الماضي والتي تسمى باللسان الدارج دروازه. وهي لفظة دخيلة علينا لعلها من الفارسية. ومنها الصغير في حجمه مثل أبواب النوافذ والجصص والكمارات الخاصة بالوجار الذي كان شائعاً في الماضي والوجار لفظة محرفة عن الفارسية اصلها اوجاع وتعني موقد النار. وكذلك أبواب المنازل الداخلية وهي متوسطة الحجم. وهذه الأبواب الصغيرة يتفنون في زخرفتها وتجميلها مما يثير الدهشة ويستحق الدراسة وخاصة من تداخل الأشكال الهندسية علماً بأن الحرفي الشعبي القديم يفتقر الى الدراسة التي تهيئه لذلك. وقد شاهدت الكثير من هذه الأبواب الجميلة والتي عليها اسماء من قاموا بنجارتها وزخرفتها ممن كانت لهم شهرة في هذه الحرفة الشعبية وذلك قبل معرفة اجدادنا بدراسة ما يسمى اليوم بالفن التشكيلي والذي هو اليوم فن له اساتذة ومدارس. بل كان اعتماد اجدادنا على الموهبة الأصيلة والذوق الفطري الجميل والاصالة التي هي الأساس.

الأجزاء الرئيسية للباب الشعبي:

للباب الشعبي القديم اجزاء رئيسية وهامة هي:

أ ــ المجراء «الضبة» وهي بمثابة الكوالين الحديدية الشائعة في عصرنا اليوم.

---

(١) القد: هو ما يؤخذ من جلود الابل والبقر بعد ان تعد وتهيأ على شكل حبال حسب الرغبة ومن ثم تربط بها الأشياء المراد تثبيتها ومتى ما جفت فانها تكون أشد صلابة من المسامير وفي ذلك يقول ابن لعبون وقد أجاد:

الصدق يبقى والتصنف جهالة
والقد ما لانت مطاويه بتفال

والمجراء تتكون من أجزاء هي الجمجمة والمفتاح وهو نوعان مفتاح يصنع من الحديد وآخر ينجر من الخشب وفي المثل الشعبي قولهم مثل مجراء نغيمش. ونغيمش هذا اسم علم مذكر ولا اعلم عنه ولا عن مجراه الا هذا المثل الذي إلتقطته رواية. وكذلك في المثل الشعبي قولهم: أدق من تراب المجراء، وقريب من ذلك قول العرب ادق من الطحين وقال الحطيئة:

وقد ملكت أمر بنيك حتى
تركتهم أدق من الطـــــــحين

ب ــ الحلقة: بفتح الحاء وتسكين اللام وهي تصنع من الحديد وأيضاً يزخرفها الصانع بزخارف بسيطة بأسلوب الحفر وان كانت ذات زخرفة بسيطة الا انها تنم عن ذوق فطري جميل. والحَلْقة هذه كانت تقوم مقام الأجراس الكهربائية والتي أيضاً تجاوزناها الى أنواع أخرى أجود صناعة ودقة وهي ما يسمى اليوم بالانترفون سواء منه ما يسمع أو ما يشاهد وما الى ذلك فسبحان من يغير ولا يتغير ورحم الله أجدادنا فقد عانوا من شضف العيش وقلة ذات اليد الشيء الكثير وأسأل الله أن يديم علينا ما نحن فيه من نعمة ومن رغد في العيش.



من تاريخ المسميات القديمة للسلاح الأبيض

الرمح

من السلاح الأبيض وتسميه العامة بالقناة وفي ذلك يقول الشاعر العامي وهو يصف شجاعة الأمير محمد بن فيصل:

شيخ يحد الخيل في حزة الضيق
والى ارجفت ما حد يسوي سواته

الى أن يقول:

تشهد على فعله جميع المخاليق
أو يشهد على دم المعادي قناته

ويقول الأمير فيصل بن تركي ذاكراً الرمح من قصيدة:

أول نراسلهم بتسجيل وأوراق
واليوم باطرق الرماح السماهير

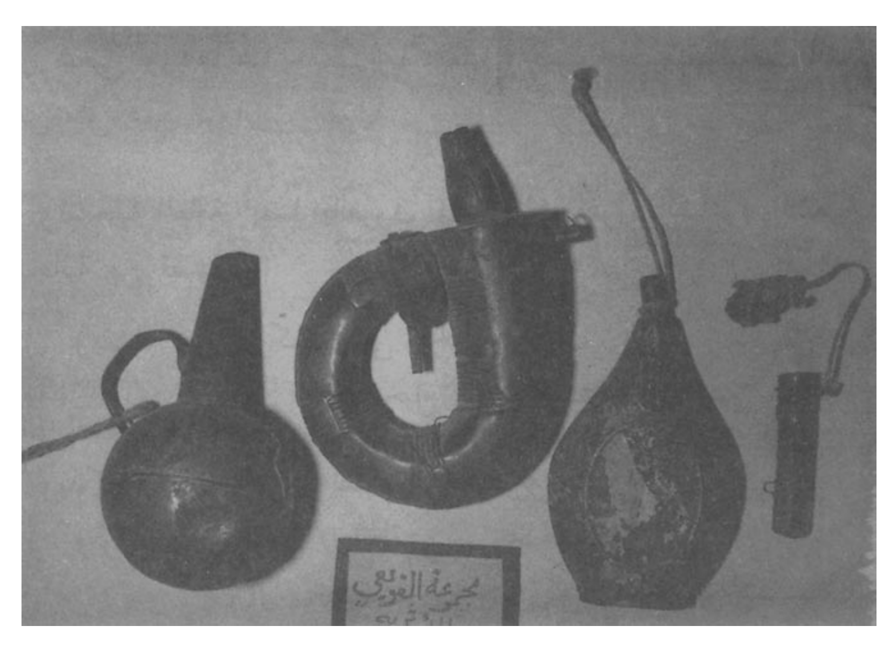
الى ان يقول:

وخلاف ذا يا راكب فوق سباق
هميلع مرباه ديار المناصير

والرمح له أسماء شعبية متنوعة منها الشلفا والمزرج واذكر بيتاً احفظه منذ الصغر يذكر المزرج وهو:

ملبوسه التومان ومزرج له هيه

والشلفا لها أسماء عديدة ومتنوعة اكتسبتها من شكل تصنيعها مثل شلفا ام لسانين وشلفاء ذات الثلاثة ألسنة وهذه الأنواع تعتبر من التحف النادرة.. وفي



مجموعة نادرة وقديمة من محافظ البارود والتي استعملت في بلادنا في الزمن الماضي ويتوسطها القرن حافظ البارود والأتوماتيكي لدى أجدادنا

الشلفاء يقول الراجز الشعبي:

يااللي تمنـــى حربنـــا غويت يا غاوي الدليل

كم واحد من حربنا دمه على الشلفا يسيل

وفي المثل الشعبي قولهم: مثل شلفا ذياب، ما توقع الا في لحم وذياب هذا هو ذياب بن غانم الشخصية الهلالية المشهورة والذي تحاك الأساطير الشعبية حول مهارته في اصابة الهدف بشلفاه هذه مثل هذه القصة والتي مفادها انه لا يرسل شلفاه هذه من يده الا وتقع في جسم فارس.. وحدث مرة وارسلها واخطأت خصمه فعاب عليه هذا الخصم عدم دقته في اصابته فما كان من ذياب الا ان يمسك به للبحث عن شلفاه وفعلاً يجدها وقد اصابت افعى كبيرة وقتلتها وعند ذلك قال له ذياب والآن يجب عليك بأن تصدق بأن شلفاي لا ارسلها من يدي إلا وتقع في لحم.

والقصة مثلها مثل الكثير من القصص الشعبي فيها مبالغة ونسج خيالي روائي شعبي اوردها هنا حسب ما سمعتها وحسب منهجية البحث العلمي في تدوين مثل هذه الروايات القولية.

وتسميها العامة أيضاً بالعروق وفي ذلك تقول الشاعرة الشعبية قمراً الدعجانية من قصيدة:

ويفداه من يركب على الحبل بعروق
مع خيل ابن هندي أو خيل المحيا

ويذكر الشاعر العربي القديم الرمح بقوله:

ولو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ولكن الرماح اكنت

والرمح يسمى السمهري نسبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح وفي ذلك يقول حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم:

وفينا اذا ما شبت الحرب سادة
كهول وفتيان طوال الخمائل
نصرنا وآوينا النبي وصدقت
أوائلنا بالحق أول قائل

إلى ان يقول:

وفي أحد يوم لهم كان مخزياً
نطاعنهم بالسمهري الذوابل

ويقول غيره وهو بيت شهير ويتمثل به رجال اللغة في بعض المواقف:

جاء شقيق عارضاً رمحه
ان بنى عمك فيهم رماح

ويقول صرّ درّ ذاكراً الرماح بأنها الخرصان:

وطرقت أرضهم وتحت سمائها
عدد النجوم اسنة الخرصان

ويذكر أيضاً بأنها المران بتشديد الراء حيث يقول:

أرض جداولها السيوف وعشبها
نبع ومائها ركز من المران

والمفرد رمح، قصير يرمى به الوحش من بعيد، والرديني اسم لنوع من الرماح منسوب الى ردينه امرأة تقوم الرماح ان لم تخني الذاكرة واحفظ لمالك بن الريب قوله من قصيدته المشهورة:

تذكرت من يبكي عليّ فلم اجد
سوى السيف والرمح الرديني باكياً

ويقول عميرة بن جميل التغلبي:

جمعت ردينيا كأن سنانه
سناً لهب لم يتصل بدخان

ويقول امرؤ القيس:

ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كأنياب اغوال

ويقول المتنبي ذاكراً الرماح بأنها الاسل من قصيدة:

متى تزر قوم من تهوى زيارتها
لا يتحفونك بغير البيض والأسل

والاسل هو الرمح القصير. ومن اسمائه الخطي نسبة الى الخط موضع يشتهر أهله بصنع الرماح.

زحافة

الزحافة: بتشديد الزاي والحاء وفتح الفاء وها مهملة. من الآلات الحربية القديمة، ذكرها الريحاني في تاريخ نجد وملحقاته حيث قال انها قريبة الشبه بالدبابة التي في عصرنا اليوم. وهي حسب وصفه صندوق من الخشب يسير محمولًا على دراجات يجلس فيه العشرة الى العشرين رجلًا وهم في أمن من رصاص العدو فيسوقونه الى السور يريدون هدمه.. ومن أراد التوسع فليراجع المصدر المذكور.

حويرثية

الحويرثية: نوعاً من السكاكين القديمة.

من المسميات الشعبية للأسلحة النارية القديمة

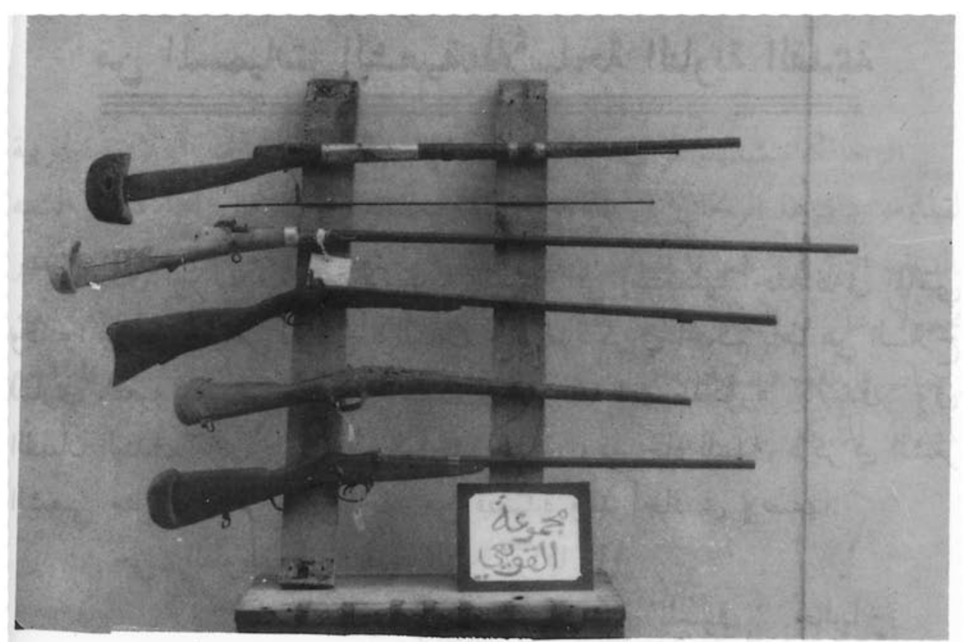
بندق

البندق أو البندقية من الأسلحة القديمة التي إستعملها أجدادنا في الماضي وذادوا بها عن حياض الوطن. والبندق جاء لها ذكر في المحكم بأنها هي السلاح الناري المعروف. نسبت الى البندق وهي القذائف المكوّرة كالبندق. وفي اللّسان البندق الذي يرمى به والواحدة بندقة. وقد جاء للبندق ذكر في الشعر الشعبي مثل قول فراج بن ريفه من قصيدة وقد أجاد في وصفها:

حي الطويلة أو حي اللي شراها لي
من واحد جابها للسوق جالبها
حديدها واذكر الله كنه إريالي
كنّ الحيايا تطوا في مقاضبها
آقف بها بين ربعي وامنع التالي
لا خاف ولد الردي ماحتال يزهبها

إلى أن يقول:

وليا لفونا من المقناص زعالي
أحد مدح بندقه واحد يعذر بها
بشرتهم بالعشا من عقب مقيالي
القايدة مع مرد الكوع ضاربها
[illegible] بها الوعل لا منه تبنالي
أبو حنيه كبير الراس شايبها
ذبحت عشرة بها الظل ما مالي
والحاد[illegible] روحت تثلغ مضاربها



مجموعة من البنادق القديمة منها ما يستعمل بالبارود ومنها ما يستعمل بطلقات الرصاص
وكلها أنواع قديمة أصبحت الآن بحكم التراث



بقية من الفرد أبو محالة وهذا النوع
من أقدم ما استعمل في الجزيرة العربية

وأحفظ من الشعر الشعبي القديم قول القائل:

ولا ياهل المجمول ما في يدي حمر
وذي بندقي فيما تقولون مرهونة

وكذلك قول الشاعرة الشعبية والأمر لا يخلو من تورية:

البنـدق اللي عندنـا له مخبـــاة
نقـــالها عقب عينـــــه يولي

وفي المثل الشعبي نقول: البندق العوجا فيها رمية. وكذلك قولهم خل بندق مضحي في خباها. ومضحى هنا اسم علم مذكر. والخبا جراب يعدّ ويزخرف لحماية البندق من الأتربة والعبث وخلاف ذلك. وكذلك في المثل الشعبي نقول ثارت في الخباء وبالمقارنة بالأمثال الشعبية يقولون في مصر العيار اللي يصبشِ يدوش. ومن الشعر القديم أذكر قول القائل:

اعلمـــــه الرمايـــــة كل يوم
فلمـا اشتــد ساعــده رمـــاني

وفي بعض اللهجات تسمى البندق «بارودة» وفي ذلك يقول القائل:

يوم إن بعض الناس كسبه بواريد
ترى كسبنا روس العد للعوادي

وفي لهجة أخرى تسمى «تفق» وهي من أصل تركي وفي ذلك أحفظ قول القائل:

حزمـــوني بالتفـــق وأنـــا صغير
وابرمـوني بالـــرصاص المدرجـــاني

ويقول الصغير من قصيدة حربية:

شغل التّفق ومعالجه هو كارنـا
ومصاطـم الهيـال وايتـام الولـــد

ويقول عبدالله الصبي:

والحريب نعرضه خشم التفق
لين يمشي في هوانا أو ينكس عن هواه

ويقول ابن لعبون:

طاير عاقه مقادير التفق
بالهوى واليوم يا نعم الرفيق

وغير ذلك من هذه الأشعار والأمثال الكثيرة التي ذكرت البنادق أو التفق أو البارودة والمعنى واحد ولو تركت لنفسي العنان لذكر هذه الأشعار لاحتاج الأمر الى وقفة اكثر من هذا ولكني هنا اكتفي بالاشارة فقط ولعل غيري لديه من الوقت والجهد ما يجعله يتوسع في ذلك اكثر. وقد أطلق أجدادنا على هذه البنادق أسماء متفق عليها فيما بينهم وقد جاءتها هذه التسميات وعلقت بها بنسبة الى أشكالها أو الى عدد طلقاتها أو الى البلدان التي صنعتها أو ما الى ذلك من هذه الصفات. ومن هذه الأسماء الشعبية لهذه البنادق أورد ما يلي:

فتيل: سبق الاشارة اليها في الجزء الأول (مطبوع).

مثومن

نوع من البنادق جاء له ذكر في صحيح الأخبار للنسابه والجغرافي إبن بليهد يرحمه الله بأنه نوع من البنادق وفي ذلك يقول مخلد:

بمثومن حاديه خفاق وعشر
وملح القهر وبواردي ظريف

أم نصف خشاب

نوع من الصمع ذكرها حمود البدر بقوله:

عدّه نصاك وكالفات الدهاري
أمّات نصف خشاب وطوال وقصار

شوزن: وتستعمل للصيد، وخاصة أثناء القنص.

أم صكمة: واكثر ما يستعملها الصبيان لصيد الطيور الصغيرة.

أمّ ركبة

أمّ عشر

أمّ سيلان

أمّ تاج

وجمعها أمهات تاج. وفيها يقول القائل:
لا نيب أفندي ولا ينيب ألعب الكورة
كب التفندي أو دور لم تيجاني

ويقول غيره:
يا راكب خمس عليها الأشدة
أمّات خمس إسلاحهم وام تاج

ويقول غيره:
إلياثار صوت أم الخبر وأم تاجي
يردن بنا حوض المنايا مفاريع

أم خمس

كنا ونحن صغار ندعي على بعضنا البعض بقولنا جعلك أم خمس توديك مطلع الشمس دون أن ندرك المعنى آنذاك يوم كنا صغاراً نلهو ونلعب قبل أن يتلهّى ويلعب بنا الزمان. وتقول الشاعرة الشعبية ذاكرة أم خمس بقولها:

وسلاحهم معتبينه بندق الخمس
عابينها للقرم أو كل عيالي

ويقول أبن جعيش:

والى فزعو بضع الرازبوت
مع اللي يلحقون العظم العلابي

أم روحين

نوع من البنادق النّارية القديمة تملأ بالبارود وترجس بالمرجس مثلها مثل الفتيل ولكنها متطورة عنها إذ الاشتعال يكون بقمع رصاصي يحدث شرارة تتصل بالبارود من جراء الاحتكاك بطريقة أسرع بكثير من اسلوب الفتيل سميت بأم روحين لأن لها أنبوبتان كل منهما ترجس بعد ملئها على حدة بحيث يستطيع الرامي أن يرمي بكل منهما على حدة أي انها عبارة عن بندقيتان في خشاب واحد وبتعبير أدق بندقيتان مشتركتان في بندقية واحدة. (أنظر الشكل).

سواري

وفيها يقول الشاعر الشعبي:

العنود سهيل والبيض المجرّة
فرقها فرق الفتيل من السواري

وفي لبنان يقولون في أمثالهم بجيك يا سواري مثل زندي، للتحدي والإعتداد بالنفس والثقة بها.

موارت

وقد ورد للموارت هذه ذكر في شعر الفارس والشجاع محمد بن هندي في قوله:

ضرب الموارت ما بها نوماس
حذفة شرود من بعيد

ويقول غيره:

والله ما يجلي عن الكبد الملام
إلا الموارت يوم يأتي له نحيب

وللصغير قوله:

الموارت نشيله لين ينزاح عنّا

ويقول بن عيد:

وسلاحهم[1] من طيب الشيشخاني
والمارتين معسكرات اللوالب

نيمس

والجمع نيامس، وأصلها نمساوي في ذلك يقول هويشل هومما أحفظ:

---

(١) التحفة الرشيدية، مسعود ابن سند بن سيحان الجزء الثاني.

كل عير منهق مايـــــل شده
طوعـه ضرب النيـامس أوعـــاد

ويقول غيره:

من مات منا في نهار الكون يكتب شهيد
يوم النيامس مثل برق الصيف بشعوقه

شرفا

وجمعها شرف، ويذكرها ابن جافور بقوله:

كن جضع الزلم بنحورنا جضع الهصير
بالمساليب اليماني أو بالشرف القصار

ميزر

وبعضهم يسميها موزر ويجمعونها على ميازر كما ذكر ذلك المؤرخ الزركلي يرحمه الله. ويذكرها حمود البدر بقوله:

ومسيلنـات الموزري صنـــع دارا
ظرفات صنع اللندني بدفع وقرار

هطفاء: وجمعها هطف.

دقسا

ريفل

ماطلي

ميري

ومن أمثال العامة في مصر قولهم: إن فاتك الميري إتمرغ في ترابه. والميري هنا هو الحكومي.

جرفلي

صمعا

وفي ذلك يقول العوني في وقعة الصريف:

أوحس الصمع مثل رعود صيف
وحوض الموت وردوه الطنايا

ويقول غيره:

عسى من حبها يعطي عمى العين
مخباط صمعا محل الفخذ يشظاها

من المسميات الشعبية لنباتات وأشجار البيئة

جعد

ينظر الحرف «ج» في المسميات من هذا الجزء.

عنصل

نبات قريب الشبه بالبصل ويؤكل مباشرة وبعضهم يسميه بالعنصلا.

الخبيز

بتشديد الباء، تؤكل منه الأوراق فقط.

قرقاص

نبتة ذات رؤوس صفراء وسيقان متفرعة وطعمها حاذق ولكنه مقبول.

بقراء

نبتة ذات أوراق متعددة وملاصقة للتربة. تؤكل الأوراق بعد نزعها وتنظيفها من التربة مباشرة. وكنا ونحن صغار نقول من كل البقراء راح يقرا

وكذلك نقول من كل الحوّى قام إيتلوى والحوى نبات مثله مثل البقراء يؤكل بعد نزعه من التربة مباشرة. وفي لهجة أخرى يقولون والقى بقراء واروح اقر عند مطيويع أهل شقرا. والبقراء ذات لون عنابي تقريباً أما البقراء فلونها قريباً من الأخضر.

حميض

نبات بري وموسمي به بعض الحموضة ولكنه مقبول وربما من هنا جاءت التسمية الشعبية. وهو يؤكل بعد قطفه وغسله مباشرة أو حتى مجرد تنظيفه من التراب. والحميض عندما يجمع مع القرقاص والبقراء يسمى «جنى» واكثر ما يكون بعد هطول الأمطار. وفي بعض اللهجات يسمى بالحماظ. بتشديد الميم.

عرعر

من أشجار البيئة ولكنه لا يثمر. وهو شجر لا ساق له وينبت في أعالي الجبال. وعرعر مدينة غالية من بلادنا.

إرطي

شجر يؤخذ ثمره لعملية الدبغ. والشخص الذي يقوم بعملية الدبغ هذه يسمى دباغ بتشديد الباء ويسمون المكان الذي تتم فيه عملية الدبغ هذه بالمدبغة وهي فصيحة وشجره جيد للتدفئة.

حسك

مثل النفل شجيرة ذات شوك وورق صغير وهي بلون النفل.

عاقول: ينظر الجزء الأول.

غلقة: شجر سام.

غرز

تمام

ضعه

الحماري

حنجر

سنده

خرطة

الخرطه والسنده قريبة من الملوخية المعروفة في يومنا الحاضر. وكنا ونحن صغار نتشارك كل يحضر من منزل اهله ما يقدر عليه كالبصل والملح أو الأرز وخلافه ومن ثم نطبخها مع السندة هذه ونأكلها وهي ذات شكل لزج حتى ان بعضنا يسميها سعابيل الثور. وللفائدة اذكر ان الملوخية هذه في الأصل تسمى الملوكية لأن احد الخلفاء في العصر الفاطمي في مصر منع الأهالي من زراعتها وأكلها بل جعلها خاصة به ومن هنا كانت تسمى الملوكية وللملوخية في مصر شهرة كبيرة خاصة الملوخية بالأرانب تفوق شهرة أهرام الجيزة.

بعيثران

طلح: وثمره يسمى برام.

رمث

قليقلان: وورد له ذكر في شعر الخلاوي.

نوير: بتشديد الواو وهو النوّار.

فقع: انظر حرف «ف».

ذعلوق

ومن المرددات الشعبية قولهم. والقى ذعلوق احلى ماذوق، يقولها الصغار عندما يعثرون عليه. وفي المثل الى شوك الذعلوف ترى الفقع فوق.

الربلة

بتسديد الراء، وتأكلها الدواب اقصد الحيوانات.

خزامى: انظر حرف «خ».

شيح

وهو يستخدم في العلاج وبعضهم يشربه بعد طبخه مثل طبخ طريقة الشّاي في وقتنا الحاضر مع اضافة بعضاً من السكر خاصة بعد جنيه مباشرة. وفي المثل الشيح إدوا الريح وكذلك يقولون مقلح شيحة لأن شجرة الشيح عندما تقلع تخرج مع جذورها بحيث لا يبقى لها أية باقية فمن هنا جاء المثل السابق مقلع شيحة تقول لمن ذهب ولا تريد عودته أو بما هو معناه. وكذلك أعلقها في الشيح أو قبلها الريح.

حمض

من نباتات البيئة وفي المثل نقول ما في الحمض احد. يقوله الشخص للآخر

لعدم الأهمية وعدم المبالاة وللتقليل من شأنه وقريب منه قولهم «ما حولك أحد» وهناك معركة مشهورة حدثت بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٣٣٨هـ اسمها معركة حمض. ووجدت من شعر صرّ درّ قوله:

وقد يُرقى حمضُ وفي الأرض خله
ويُشرَبُ ماءُ وهــو غير زلال

وقال الشارح الحمض ما ملح او مر من النبات وهو كفاكهة «للابل» تأكله عن سآمتها من الخلة وهي ما حلا من النبات.

أثل

وتستخدم أعواد الاثل في بناء المنازل في الزمن الماضي لما تتمتع به من صلابة وطول في أخشابها. ويؤخذ أهداب الاثل كمادة تدخل في العلاج الشعبي اذ توضع على النار وما يخرج منها من دخان يستنشقه المريض ويسمونه كبو. ونسيت اسم المرض الذي تستخدم له هذه الطريقة. وفي المثل الشعبي نقول: صارور أثل ما يتسلط إلا في القايلة والاثلة موقع من بلادنا منها الشاعر المجمجاح الملقب براعي الاثلة نسبة الى بلدته.

هراس

من شجيرات البيئة ومن العائلة الشوكية، وفي ذلك يقول ابن سبيل:

كنـةّ على شوك الهراس ايتوطا
والا المبابر بالرجل يوم يوطـي

بصل البر: وذلك لتمييزه عن البصل المعروف.

كرات البر: كسابقه.

الحرف

شبرم

كَراع الغراب

طلاحي: شجرة بري ذو شوك.

قميم

لعله الثفام إذ وجدت بأن الثفام شجر أبيض الزهر والثمر وفيه يقول الشاعر:

قد كنت بُهْمى جعده خشيةً
فبأيّ ما حرت نَوْرَ ثفامِ

حنباز

وهو قريب الشبه بالجزر وله جذور طويلة تؤكل سواء نية أو مطبوخة.

حوذان

من نباتات البيئة ويذكر شارح ديوان صرّ درّ، بأن الحوذان نبات سهلي حلو طيب الطعم وفيه يقول صرّ درّ نفسه وقد أجاد:

تلهو بحوذان العراق ركائبي
وعزائمي ترعى رياض الشام

نصي

قيصوم

نبات ذو رائحة زكية ولعل القيصومة سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النبات بأرضها.

البختري

قريباً من الخزامى بالرائحة الجميلة والمكانة.

سعدان

وهو من الفصيلة الشوكية. وتقول العرب مرعى ولا كالسعدان.

عرادة: من أنواع العشب.

النفل

بتشديد النون وفتح الفاء، نبات طيب الرائحة، أنظر مسميات شعبية الحرف «ن» من هذا الجزء.

سدّرة

السّدرة: بتشديد السين، والجمع سدر وهي شجرة النبق، وتسمى بالعبرية بتشديد الياء والجمع عبري وتدل التسمية على الشجرة والثمرة معاً وثمرة العبري تؤكل بعد نضجها.

جرجير

عرفج

من نباتات البيئة تأكله الابل وهو عبارة عن شجيرات صغيرات وفي المثل

الله يرحم عرفج. وعرفج اسم علم مذكر ذو طيبة متناهية فيما يبدو.

شرّي

الشّري: بتشديد الشين وكسر الراء، هو الحنضل، وحبيباته تسمى باللهجة العامية بالهبيد. وفي الماضي كان يؤكل كما تؤكل المكسرات الان بعدما يعد بطريقة خاصة حيث يدفن في باطن الأرض للتخلص من مرارته. وابناء البادية يسمونه بالحدج بفتح الدال واحدته حدجه وهي بحجم البرتقالة وللعوام طريقة في ازالة الامساك وذلك بدفن الشريه في ملة الجمر أي رماده الحار ومن ثم يطأ المصاب بالامساك عليها بعرقوبه الايسر وبعد ذلك تحدث له حالة إسهال وهذه الطريقة لم اشاهدها ولكني اخبرت عنها بضم الهمزة. ويقول الشاعر العامي في هجاء شخص معاصر له والدعاء عليه بقوله:

حاط حرمتين جعل ماهوب زين
جعله عقب هذا يهبد الشري

التنوم: شجر ذو أزهار صفراء بين الحلاوة والمرارة.

بسباس

قيصوم

عرجون

سبق وأشرنا إليه في الجزء الأول من هذه الموسوعة.

حمبصيص

عوشز

وهو الوسج، وفيه يقول حميدان الشويعر في وصف بعض الناس:

يجي أمور ما يعرف قياسها
ويدق دقة عوشز الجرادة

ويقول عبدالمحسن بن فوزان:

ما يذري العوشز ولا منه ثابه
أيضا ولا به للنشاما مقاييل

وفي المثل الشعبي قولهم: الحر ما يوقع على العوشزة.

ويقول غيره من الفصيح:

فكأنهن لآلىء وكأنه
صقر يلوذ حمامه بالعوسج

حرمل

ويدخل منقوع اوراقه ضمن العلاج الشعبي خاصة لآلام الروماتيزم. كما علمت من كبار السن.

عبل: بفتح العين والباء.

شمطري: نبات طيب الرائحة.

زيتون: ويكثر في جبال السراة جنوب بلادنا الغالية.

سرح

سلم

طرفا

عشر

فطر

الفطر أو عش الغراب نبات يؤكل مثله مثل الفقع «الكمأة».

قتاد

من الفصيلة الشوكية. ويقول رجال اللغة دونه خرط القتاد للشيء صعب المنال. ويقول الحلاوي:

او يطول ما وسدت راسي قتاده
من خوفتي يعتاد لين الوسايد

عراد: عشب بري.

مشموم

وبعضهم يسميه ريحان نبات معروف ذو رائحة طيبة وهو شائع في الحدائق المنزلية في وقتنا الحاضر.

ثيل

بتشديد الياء، وهو نبات بري، وفي المثل الشعبي يقولون ثغب وثيل كيفة حمار وبعضهم يلفظها بالعكس كيفة حمار ثغب وثيل والمعنى واحد. والثيل

عرفناه أما الثغب فهو الغدير. وهذا منتهى سعادة الحمار ولن ينكد عليه احد عندما يحصل له الثغب والثيل الا عدوه اللدود الذئب عند ذلك سينقلب فرحه الى ضده وتضيع روابعه.

العنصل

نبات قريب الشبه بالبصل ويؤكل مباشرة... ويسمى بالعنصلا.

الطرثوث

بتشديد الطاء، واخبرني بعض الاخوان بانه يسمى بالهوبر.

جثجاث

عشب بري وهو مر الطعم وفيه يقول القائل:

أو روضة الجثات لو زان نبتها
مرّة ولو كل الأيام تسيل

ربلة

سبط

عرار

من الأعشاب البرية، ترعاه الابل، وفي ذلك يقول الشاعر القديم:

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

ووجدت في المدخل[1] في اللغة بان العرار هو بهار البر وبانه نبت طيب الرائحة.

سمح

نبات بري ينبت مع الوسم وبالذات مع وقت نبات الفقع. وهو ذو حب مثل حب البرّ كما علمت من كبار السّن بحيث يأخذون حبه ثم يطحنونه كما يطحن البرّ ومن ثم يأكلونه وأخبرني بعضهم أنهم يقومون بحمسه ويضعونه مع التمر ومن ثم يأكلونه وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي:

قلبي كما سمح تنثر بضاحـــي
يا من يعزل السمح والرمل غاشيه

فردت عليه الشاعرة الشعبية بقولها:

يأتيـه من وبـل الثريـا طياحي
ينبت وحنا لدايـر الحول نجنيـه

طرثوث

من نباتات البيئة، وافادني بعض الاخوان بأنه يسمى الهوبر. رجاء ذكره في المعجم بأنه نباتات طفيلية الجعفيليات ومنه نوع طويل مستدق كالفطر ينبت في بادية مصر وحول بحر الروم.

خنيز

نبات عديم الفائدة ينبت جنباً مع البرسيم. ويسمى العوام البرسيم بالقت.

---

(١) للإمام أبي عُمر المطرز المعروف بالزاهد. تقديم وتحقيق الأستاذ محمد عبدالجواد (مطبوع).

وفي امثالهم يحشم الخنيز باثر القت ولاستقامة المعنى تلفظ القاف بالعامية. وبالمقارنة سمعت العوام في مصر يقولون عشان الورد يتسقى العليق، بتشديد اللام ولعل العليق هذا هو الخنيز أو قريب منه. وكذلك يقولون في المثل الشعبي وهو مثل شائع في أكثر من قطر عربي من أجل عين تكرم مدينة وغير ذلك من هذه الأقوال.

قميم

نوع من النبات قريب الشبه بالنصى بتشديد النون وذلك من ناحية لونه الأبيض.

الفصل الرابع

مسمّيات شعبيّة

أمّ

أم الزاكي

بتشديد الزاء كناية عن حركة مرجحية يؤديها الكبير وهو مستلقي على ظهره بوضع خاص وذلك ليرفه ويداعب صغيره مع ترديد هذه العبارة. ام الزاكي وشعشاكي ولعل لها بقية. ويورد الاستاذ الباحث محمد زيتون في كتابه[1] هذه الحركة بأنها الحوفزي حيث يقول: الحوفزي أن تلقي الصبي على أطراف رجليك فترفعه والفعل حوفزي.

ام الصبيان

مرض من الأمراض الشعبية واكثر ما تصيب الصغار. وكثيراً ما سمعت كبيرات السّن في الماضي يدعون بها على الأشقياء من الصغار بقولهم: جعلك أم الصبيان.

أم سويد

طائر صغير من طيور البيئة ذو لون أسود بحجم العصفور تقريباً. كنا نصيده ونحن صغار وذلك بواسطة الفخّ. ومن أقوال الصغار في ذلك.. أمْ سويد فوق إعويد قام الودود إينايديها، ولها بقية لا تحضرني الآن وهي كلمات في العادة تكون مسجوعة. وفي بعض اللهجات تسمى أمّ سالم. وفي بعض أقوالنا ونحن صغار أيضاً أننا عندما نهيء الفخ ونرى أمّ سويد هذه فاننا نستدرجها تجاه الفخ بطريقة فنية ونردد قولنا أم سويد الزّرير. وذلك بلحن معين يصاحبه صفيراً بالفم يغري الطائر بأن يدرج نحو الفخ بدلًا من أن يطير.

(١) الألعاب العربية مطبوع عام ١٩٥٦م.

أم الخشب

نوع من التمور ويعلقونها في المنازل وخاصة في الشتاء وتظلّ طازجة كما لو كانت في النخلة.

أم الحمام

أيضاً نوع من التمور، وتخرف وهي منصفة.

أم سليمان

من فصيلة السحالي وهي بطول ١٢ سم تقريباً وهي بحجم وشكل الوزغ الا انها اكثر ما نراها في الصحاري.. ومن المتعارف عليه لدى الصغار في الماضي عدم إيذائها.

أم القَبيس

وهي كنية البومة وتسميها العامة. طير العشاء وفيها يقول القائل:

أي طير طار عشى الفريـــق
وأي طير العشاء ذاك ابا الصرصرة

أم خضير

أسمع بها ولا أعرف ما يقصد بها.

أم ظرفين

والظرف وعاء من الجلد لحفظ السّمن. ولهذه الكناية قصة مشهورة.

أم تينه

أعتقد أن ام تينه هذه نخل مشهور في الزمن الماضي واحفظ من الشعر العامي قول القائل:

الله يا عصر مضى لم تينـــه
ما عاد يرجع كود الاموات يحيون

وفي المثل الشعبي مثل صياح أم تينه.

أم خنور

بتشديد النون والمقصود بها البصرة. وفي المثل الشعبي يقولون ردث البصرة.

أم عصا

نوع من أنواع الملابس النسائية القديمة والغالية الثمن انذاك وهي من نوع ثمين واعتقد انها كانت ترد علينا من الهند.

أم غريبين

حركة يؤديها اللاعب في اللعبة الذهنية والمعروفة بأم تسع، واللاعب الذي يسبق زميله في تشكيل الحجارة أو الفصم (نوى التمر» على هذا المسمى يكون غالباً.

أم العوف: يكنى بها عن البقرة.



أم عصا دراعه نسائية كانت شائعة الى وقت شبه قريب
وكانت ذا شأن في الماضي

أم قرين

وهي كنية العنز واحفظ من الشعر العامي الضاحك قول القائل:

المال وإن صار عند عنز شيورث
أو قيل يا أمّ قرين وين المنزل

أم الخون

كناية عن الدنيا وفي العبارات الشعبية قولهم مثل أم الخون فيها رياسة ولا أعلم ما المقصود من هذه العبارة.

ام الشّحم

كناية عن اليد اليمنى ومن الحركات الترفيهية التي يؤديها الكبار لصغارهم أخذ يد الصغير ووضعها بشكل معين ليقول له هذه أم الشحم أو هاذي ام اللحم وذي أم العيش أو جكّ الدباية تدبي تدبي. والهدف من هذه الحركة ملاطفة ومداعبة الصغير.

أم غرير

حشرة صغيرة بحجم القراد تقريباً وهي تتلون بلون التربة التي تبني بها بيتها وذلك بشكل هرمي مقلوب. وكنا نخرجها ونحن صغار لنلهو بها ولنا اغنية في ذلك ولكني نسيتها.

أم عامر

كنية الضبعة. والكنية قديمة اذ وجدت في شعر الشنفري قوله:

لا تقبروني إن قبري محرم
عليكم ولكن ابشري أم عامر

وتقول العرب خامري[1] أم عامر خامر حضاجر أتَاكِ وما تحاذر.

وحضاجر الضبع يدخل صائدها وجارها ويقول هذا فتسكن. يضرب لمن يرتاع لكل شيء جبناً وفي المثل الشعبي نقول قفاية ضبعة. ومن القديم قول القائل:

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

أم عابس

كنية النار أعاذنا الله وإياكم منها. ويضيفون عليها قولهم تأكل الرطب واليابس.

أم سبعة أروح

يقصدون بذلك القطّة، أو الهرّة. وبعضهم يسميها البسّة. والقطة تسقط من أعلى المرتفعات الطويلة كالحوائط مثلًا ولا يؤذيها السقوط لأنها عندما تهم بالنزول فانها تنفخ نفسها وفي هذا حماية ووقاية لها.

أم تسع

لعبة من ألعاب الصبيان في الماضي تسمى بهذا الاسم وتسمى أيضاً بالكلبة وفي لهجة أخرى تسمى أم الخطوط وهي لعبة قديمة من ألعاب العرب وقد

(١) المشرع من المجمع أو تهذيب الأمثال للميداني للشيخ أحمد فهمي محمد.

أوردها البحاثة الدكتور أحمد عيسى[٣] بك بأنها القرق. وقد تكلمت عنها بالتفصيل في الجزء الأول من كتابي تراث الاجداد الجزء الأول من ضمن الألعاب الشعبية مطبوع.

أم ذيل

من أمراض العيون وعلاجه الكي وفي صغري شاهدت من يقوم بعلاج هذا المرض.

أم ثلاث

لعبة ذهنية مثلها مثل اللعبة السابقة ام تسع ولكن هذه تقل عنها في عدد الحصى والنوى الذي يلعب به. وحتى في شكل تخطيطها مما يجعلها اكثر سهولة من سابقتها.

أم الركب

وهي حالة استرخاء في مفاصل الركب تصيب الشخص وتعيقه عند السير. واذكر ونحن صغار كيف كنا نتعرض لهذه الحالة عندما نقوم بأعمال فيها بعضاً من الشقاوة أو ما هو مؤذ للكبار ومن ثم يلحق بنا احدهم لعقابنا بعد هروبنا تحدث هذه الحالة لأحدنا فتعيقه عن الحركة وهي فيما يبدو تحدث نتيجة عامل نفسي مرده الخوف. ووجدت في كتاب الضاحكون للاستاذ الباحث محمد قرّه على أنها من الأمراض. وتسمى «بأبي الركب» عندما ذكر ذلك القاضي الشيخ يوسف زخريا عندما أصيب بهذا المرض حيث أرسل للشاعر عبدالرحيم وكان مشهوراً بسمنته وخفة روحه بهذه الأبيات :-

---

(٣) ألعاب الصبيان عند العرب ١٩٣٩م.

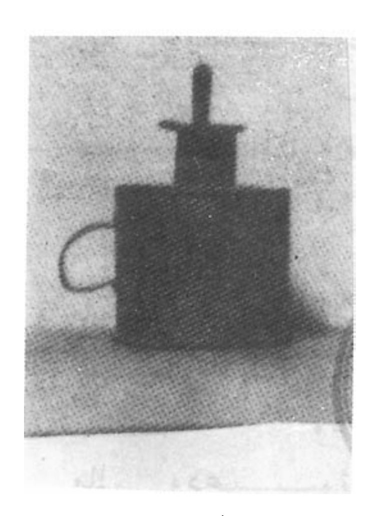
أوردها لطرافتها:

أو هل عرفت أبـا الـركب
فهـو العـلاج المستـحب
للكـرش يحرق دهنـه
والشحـم يذهب في لهب
زرني وخـذه انـه
رهـن لأمـرك والطـلب
فيصير جسمك مثـل روحك
في الرشاقـة والأدب

فأجابه بقوله:

عوفـيت يا شيـخ العـرب
وعفت جيـوش أبي الـركب
مالي ودعـوتك اللتـي
لم تجن لي غير التـعب
بيتـي كمستشفـى وقـد
كمـلت بأسقامـي النـوب
فأفـرح بما اعقبتـه
وتهنّ يا ديك الحطب

أبو



أبو ذنـان

أبو طيق

اسم لمرض من الأمراض الشعبية وهو من أمراض العيون. واحسبه ما يسمى بالمرض الصديدي في عصرنا الحاضر.

أبو رمح

مرض يصيب الغنم والجدير بالملاحظة ان العوام لهم طريقة خاصة في العلاج اذ يقومون بتطعيم العنز السليمة وذلك بأخذ بعضاً من مادة العنز المريضة ولعله من الرئة وهي مكان الاصابة ويضعونه في اذن السليمة بعد شق جزء منها وهذا اسلوب علمي يبين ويثبت مدى براعة اجدادنا في هذا المجال.

وان كانوا لم يتلقوا دراسات عالية في مجال البيطرة.

أبو حقب

تكلمنا عنه في الجزء الأول (مطبوع).

أبو لهيزن

مرض يصيب الحلق. وقد تكلمت عنه بالتفصيل في الجزء الأول من تراث الأجداد، مطبوع ينظر ص١٣٧.

أبو دمغة

مرض يصيب الرأس لدرجة أن المريض يتحول من شدة الألم الى درجة الجنون وهذا المرض يحدث نتيجة ضربة شمس شديدة أو نتيجة البرد الشديد أيضاً وطريقة علاج هذا المرض هو الكي على الرأس على شكل علامة زائد، أو حسب تسمية العوام عرقات.

أبو بشير

وهو اليعسوب طائر صغير بحجم الجرادة تقريباً يتفائل به العوام. وللعوام الكثير من المعتقدات الشعبية التي يتفاءلون بها مثل رفة العين واكلان راحة اليد وطنين الاذن وغير ذلك مما اشرت اليه في مواضيع اخرى. ولعل تسميته بهذا الاسم لانه يبشر بقدوم الربيع.

أبو دنان

سراج من التنك (انظر الصورة) ويوقد بالكيروسين اي القاز كما يعرف في

اللسان الدارج. وبعضهم يسميه ابو تفلة وفي لهجة أخرى يسمونه أبو عيينة وهو شائع في الماضي لدى الطبقات الفقيرة نظراً لقلة ثمنه. وسمي ابو دنان نسبة الى الشخص الذي كان يقوم بصنعه، وبالمقارنة في جيزان يسمونه قزقوز وفي حضرموت يسمونه أبو خميسة.

أبو مسامح

من الألفاظ الدارجة لدى العامة ويكنى بها عن الشخص المرن الطيب النية وابيض القلب خاصة في معاملاته المالية مع الناس.

أبو هيميد

كناية عن الشخص المغامر والجسور وسريع التصرف فى الأخذ والعطاء والتجارة بصورة خاصة وذلك دون ان يفكر في عواقب الأمور.

أبو مالك

كناية عن الشخص الذي يسير في حياته على وتيرة معينة ليس فيها طموح وكذلك يكنون بها عن الشخص المريض بمرض مطاول اذ يسأل احدهم الآخر عن فلان من الناس فيرد عليه فلان ابو مالك لا حي ولا هالك.

أبو سبعة وسبعين

دويبة دودية تصل في طولها ٦ سم تقريباً. متعددة الأرجل يزعم العوام أن لها سبعة وسبعين رجلاً ولعل منها اشتقت التسمية.

أبو حمير

بتشديد الراء، مرض يصيب الأشخاص خاصة الصغار على هيئة كحة شديدة

لعلها السعال الديكي المعروف لدينا اليوم. وعندما يشتد الألم على المريض فانهم يعالجونه باعطائه قليلًا من حليب الاتان (انثى الحمار) وذلك لشربه.

أبو زبيل أو مرحلة

من فصيلة الجراد، ولنا اهزوجة نرددها ونحن صغار أثناء مطاردته وهي أبو زبيل أو مرحلة قم شده واطحله. وبعضهم يسميه أبو حليمة.

أبو موسى[1]

يكنى بها العامة عن الفقر وفي ذلك يقول حميدان الشويعر:

او لقيت الجوع أبو موسى
باني له بيت بحجره
عليه قطيعة دسمال
وبشت منبقر ظهره

أبو شهاب

كنية الضب، ولنا ونحن صغار عندما نمسك بالضب قولنا: يا ضبيب البرّ وين يمناك يا ضبيب البرّ وين يسراك يا ضبيب البرّ اشرب هواء.

أبو كعب

من الأمراض التي تصيب الحلق، وأكثر ما يصيب الصغار وهو يأتي على هيئة ورم خارجي في حلق الصغير.

---

(١) ووجدت في المعجم أنّ أُبو ضَوْطَرى هي كنية الجوع. وكذلك يسمى العامة الجوع بقولهم زويان، بتشديد الياء.

أبو جعل

وهو أكبر من الخنفساء وهو حشرة تعيش على القاذورات، ويزعم العوام ان الرائحة الطيبة تقتل هذه الحشرة. ويقولون في أمثالهم أبو جعل تذبحه الريحة الطيبة، ومن محفوظي هذين البيتين من الشعر العامي ولا أدري من قائلها ولكنه استطاع ان يصف هذه الحشرة ملغزاً حيث يقول:

يا راكب فوق مخفي جناحه
أسود من الغربان يمشي على ست
البارحة عند ابن[1] امراحه
أو عند[2] إبن وضع الشيل لاهنت

ويقول صرّ درّ:

تنْسُج الخورنقِ[3] من أغلى ثيابِكُم
وخير زادِكُم هُرّيه الجُعل[4]

أبو قباس

بتشديد الباء تسمية شعبية لنوع من الفراش ذكره ابن بليهد رحمه الله في كتابه الجغرافي صحيح الأخبار واستشهد بهذا البيت من الشعر لشاعر شعبي حيث قال:

وقود أهلها الدمن وإن شاف أبو قباس
مشهاب رمى بعمره عليها ونارهم يطفى سناها

---

(١)، (٢) أسماء أشخاص ذكرهم الشاعر.

(٣) ذكر العنكبوت.

(٤) ضرب من الخنافس تؤذيه رائحة الورد. قال المتنبي كما يضر أريج الورد با الجعل.

أبو وجين

تقال للشخص المتقلب والمرائي الذي يقابل الناس بأكثر من وجه اعاذنا الله وإياكم من هذه الصفة. ولم أجد ألطف من قول الرافعي في ذم مثل هذه الوجوه وذلك في قوله:

وجوهك شتى واحد ذو بلاهة
وآخر من هذي البلاهة بارد
ووجه أرى فيه النفاق ملونا
وآخر إن يبصر ذوي الفضل حاسد
ووجه من الكيد المخبأ بارق
ووجه من اللؤم المشهر راعد
فيا عجبي تمشي بستة أوجه
مع الدهر بين الناس واسمك واحد

أبو قلبين

تقال للشخص الذكي، وفي بعض اللهجات يقولون عن الصغير عندما يكون ذكياً بأنه مغورب. ينظر غراب في حرف الغين.

ابو مرة

بتشديد الراء، وهي كنية إبليس دحره الله وأخزاه واعاذنا واياكم من وساوسه.

ابو زيزي

اسمع بها من كبار السن ولا اعرف ماذا يعني بها ولكني وجدت مؤخراً ان الاستاذ سيف مرزوق الشملان أشار اليها في كتابه تاريخ الغوص على اللؤلؤ

قائلًا أبو زيزي سمكة صغيرة الحجم وتسمى فرس البحر وسميت أبو زيزي لان لها صوتاً خفيفاً يشبه الازير عندما تدخل مع الغواص في معركة أو غيره ثم يذكر أيضاً نقلًا عن الاستاذ خليفة تركي من سلسلته صرخة بين الماضي والحاضر قول تركي بان ابو زيزي هذه اكثر ما يخشاها الغواصون كي لا تؤذيهم على اعينهم. ومن اراد التوسع فليراجع الكتاب المذكور.

أبو مزاح

بتشديد الزاي، يعبر به عن الصديق المخادع الذي يعرف الكثير عن غايات أصحابه. وقد سولت له نفسه أن يسرقهم فيفعل فإن رأوه قال بأني أمزح معكم أي لست جاداً وإن لم يروه فإنه بذلك يتم له ما يريد سرقته. لذا قالوا في اللسان الدارج الصاحب المزاح إن شيف ولا راح وقيل أيضاً في أمثلة بعض الشعوب إحذر عدوك مرّة وصديقك ألف مرّة.

أبو الحصين

كنية الثعلب لدى العامة وكذلك يكنون عنه أيضاً بأبو علي، ويختصرون إسمه كقولهم الحصني. والشخص ردي الحيلة وضعيف الشخصية يصفونه بأنه حصني للحطّ من قدره.

أبو بطنين

كناية عن الشخص الشره في الطعام والذي قلّ أن يشبع.

أبو حظين

كناية عن الشخص المحظوظ.

أبو شلاخ

كناية عن الشخص الذي يبالغ في كلامه الى حد غير مقبول ومعقول بالمقارنة مثله في مصر يقال له بانه فشار. والفنان المصري الملقب بأبو لمعة له مواقف طريفة وكثيرة مع زميله الخواجه بيجو كثيراً ما نسمعها عبر الاثير.

أبو زهيرة

أبو زهير أو أبو زهيرة وهو نوع من الليمون صغير في حجمه مفيد في نفعه له سمعة شعبية كبيرة يعتقد العامة بأنه اجود أنواع الليمون لذا يقولون كل حامض مضعف الا أبو زهير يستثنونه من أنواع الحوامض وهو الذي يقول فيه القائل:

أبـو زهيـرة ولـع القلـب الوثيـق

وهو مطلع قصيدة شعبية جميلة لا أذكر منها سوى هذا المطلع وليت من يعرفها من اخواني القراء الكرام يتحفني بها. وأورده صاحب المحكم بأنه البنزهير حيث قال بانهم ينادون على الليمون بالبنزهير ووردت التسمية انها فارسية مركبة من كلمتين باد بمعنى مهلك وزهرة بمعنى سم اي قاطع السم وقد يكون نفعه مخالف لاسمه.

أ

أحمد ابن بسام

أحمد ابن بسام اديب سعودي له مؤلف اسماه اسباب التقدم وفي مكتبتي نسخة منه قديمة يبدو لي انه شاعر متمكن حيث عرف نفسه بهذين البيتين تحت صورة فوتوغرافية له في أول هذا الكتاب حيث قال:

برزت بعلمي لا برسمي وانما
بعلم الفتى يعلو وتعلو مراتبه
وما المرء الا كالخيال وعمره
سيذهب احلاماً وتبقى مناقبه

ولا اعلم عنه وعن تاريخه الادبي سوى ما ذكرت.

أوضة

الأوضة لفظة نسمعها كثيراً في اللسان الدارج واصل اللفظة اوطة بالطاء حرفناها الى أوضة بالضاد ومعربها حجرة أو مخدع.



بيز

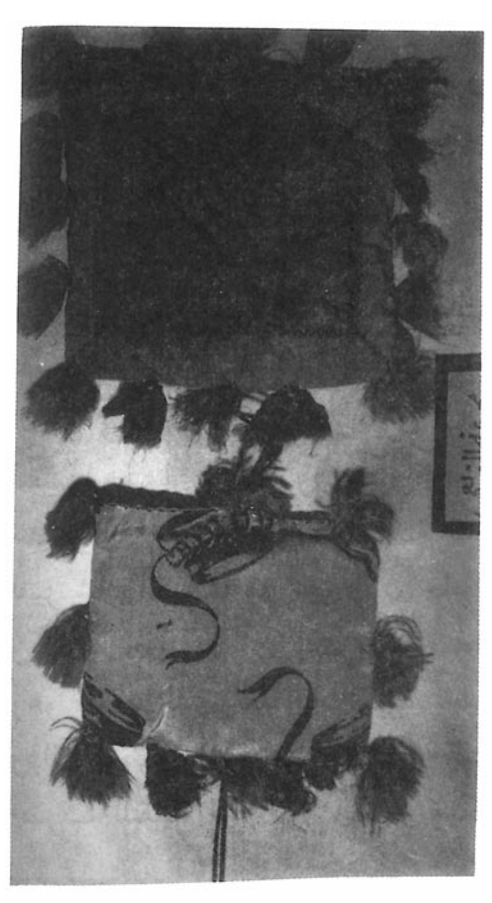
البيز: من المسميات الشعبية والتي لا تزال سائدة حتى الان وهو عبارة عن قطعة من القماش مربعة الشكل مقاس ١٠ في ١٠ سم تقريباً يملأ بمادة القطن أو ما هو بنحوه مثل الخرق البالية.. والمرأة الشعبية وهي التي تعده سواء لنفسها ومنزلها أو لبيعه والاسترزاق من وراء ذلك كمهنة شريفة، وغرض البيز هذا لوقاية اليد من الحرارة وخاصة اثناء حمل الدلال والاباريق. وفي الماضي كان للبيز شأن أكبر مما هو عليه الان خاصة في العناية به وبزخرفته (انظر الصورة) وكان لا يخول منه أي بيت خصوصاً مكان اعداد القهوة.. والمسمى بالوجار. وهو الموقد الذي تعد فيه القهوة. حيث تعلق على جانبيه مجموعة البيزة هذه وذلك بوضع رأسي جميل وفي المثل الشعبي رد البيزهات البيز واثر البيز خرقة. يضرب للتقليل من الأمر الصغير ويكون ذا شأن كبير وهام.

بو

البو: هو حوار الناقة الصغير.. اذ كان أجدادنا في الماضي يعمدون الى ذبح هذا الحوار ومن ثم أكله. وحتى لا تزعجهم الناقة الام بالحنين على صغيرها فانهم يقومون بحشو جلده بمادة التبن وما هو في نحوه وذلك لايهامها بأن صغيرها على قيد الحياة ويسمونه بالبو، وكثيراً ما سمعت كبار السن يقولون عن الشخص الذي مظهره غير مخبره بانه بو أي بعبارة أدق مجرد خيال مثله مثل البو. وتقول العرب حرك لها حوارها تحن ويقولون ايضاً اخدع من البو. ووجدت في معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال قوله بان البوجلد العجل الصغير يحشى تبناً ويدنى الى



حافظة من القماش ومزخرفة وهي ذات
فتحة جانبية إضافة الى الفتحة العلوية
وهي خاصة بمجموعة البيز توضع في
وضع خاص وعندما يؤخذ البيز
منها يثبت الذي يليه مكانه
وهكذا حتى تنفذ الكمية



اثنان من البيزة القديمة المزخرفه ويبدو ذلك من نوعيه
القماش المستعملة منه وكذلك أسلوب الخياطة والزخرفة

البقرة التي نحر فصيلها او بيع او مات فتظنه ولدها فتدر عليه ويقول الهذلي:

كما يعتـــاد ذات البــــو
بعـــد سلوهـــا الطربـــا

ويقول غيره:

ان كنت تنكـــر ما قلتـــه
فانت عنـــدي رجـــل بو

وفي المعجم الوسيط: المصاحة جلد الفصيل ونحوه يحشى فيطرح فتظنه الأم ولدها.

بويه

البويه: هذه الكلمة نسمعها في دارجتنا كثيراً. وهي دخيلة علينا من التركية يجب ان يقال بدلًا منها الدهان أو الطلاء، وما هو نحو ذلك.

بوري

البوري: هذه الكلمة نسمعها كثيراً في دارجتنا كان نقول إضرب له بوري أو انت ما تسمع البوري ونحو ذلك. والبوري كلمة من أصل تركي شاعت وتداولت. يجب أن يقال بدلًا منها البوق أو المنبه.

بعبع

البعبع: تسمية نسمعها ونحن صغار من اهلنا فتثير في نفوسنا الخوف والهلع والرعب الشديد ووجدت في اوراقي القديمة انني قد نقلت اثناء مطالعاتي ولكن مع الأسف فاتني تدوين اسم المصدر الذي نقلت منه بأن البعبع كلمة مصرية قديمة وتعنى العفريت. ومما كنا نسمعه من هذه التسميات والتي كانت تخيفنا حمار القايلة. وفي المثل «ما أعرس ظبي السليل فيعرس حمار القايلة» وكذلك خروف السلة الذي يأخذ من لم يكف عن الصياح ويلقي به في ركية الملح. وكذلك مسدد عيونه بالخرق وعوافي لله. ويذكر أحد رجال الشعر والصحافة والأدب في بلادنا من الرعيل الأول وهو أحمد قنديل يرحمه الله، الدجيرا. وهول الليل وخلاف ذلك مما ذكره القنديل في كتاباته الشعبية التي تعتبر سجلًا أميناً حافلاً بذكر الكثير من العادات والتقاليد الشعبية التي عاصرها الشاعر وخاصة ذكريات طفولته حيث خدم مأثوراتنا الشعبية بتدوينه لها يرحمه الله، وقد خطّأ رجال التربية تخويف الصغار بمثل هذه الأمور مما له من الأثر السيء على نفسياتهم. وفي اللغة الفبعطي شيء يفزع به الصبي.

بوش

بوش: تسمية نسمعها كثيراً في دارجتنا خاصة في عالم المقاهي. فعندما تجلس في المقهى تسمع الجرسون أو القهوجي واسمه بالعربية النادل والجمع ندل. تسمعه ينادي بطول صوته أو عندك واحد بوش. وهو يعني فنجاناً فارغاً ليدفع به الى احد الزبائن وكلمة بوش دخيلة علينا من الأصل التركي وتعني فارغ.

بالطو

بالطو: تسمية نسمعها كثيراً أو نستعملها في دارجتنا وهي أيضاً وافدة علينا من أصل تركي، من الأحسن ان يقال بدلًا منها معطف.

برقية

البرقية: لفظة تطلق على دائرة الاتصال السلكي واللاسلكي، وهي كلمة أوردتها معاجم اللغة على انها الرسالة التي ترسل من مكان الى آخر بواسطة جهاز التلغراف واللطيف في الأمر ان اجدادنا في الماضي يسمونها بالتيل (بتشديد التاء) وهذه اللفظة محرفة عن الكلمة الانجليزية Telegraph تلغراف وتعني الآلة المبرقة وفي ذلك يقول ابن سبيل:

عطيت راعي التيل عدة ريالات
أو طقه شمال او شرق وارجع او عاد

ويقول ابن جعيثن:
من ما جرا جالي على الشعر دالول
للقيل دق التيل راعي المكينة

ويقول ابن شريم:

لاحصلت راحة وهي ما قضت شان
والتيـــل طقينـــــاه برور وبحور

بريم

البريم: هو سير من الجلد وخاصة من جلد الماعز بالذات. وهو بطول وسط الرجل في حدود خمس طيات فأكثر، ويسمى نسعه. وسألت كبار السن عن مدى فائدته فعلمت منهم بأنه يستعمل كوقاية طيبة تمنعهم من التمزق العضلي اثناء العمل خاصة عضلات الظهر أو البطن. وكذلك يفيدهم في رفع الملابس اذ يضع الشخص ثوبه في بريمه عندما يقوم بتأدية عمله مما يسهل عليه الحركة. وفي الحركة اللغوية في الاندلس. البريم حبل مفتول يكون فيه لونان وربما شدته المرأة على وسطها وانشد الاصمعي:

إذا المرضع العوجاء جال بريمها

وقد ورد للبريم ذكر في الشعر الشعبي وكذلك الفصيح.

وفي المثل الشعبي «يجي بلا بريم أو يعتني به الكريم» ويقول الشاعر الشعبي:

البريّــــــم ثمان بتـــــــوت
بالـــوسط غادي تفاريقـــي

ويقول غيره:

وبريمه في الوسط غمق أو خفّاق
مقدار فتر بالدنق راصفينـه

بهم

البهم: يسمى بالعامة صغار الأغنام بالبهم ويصغرون التسمية احياناً الى

بهيم. ووجدت في نفاضة الجراب ان البهمة، بضم الباء هو الشجاع الجرىء. اما البهم بفتح الباء وجمعها البهم اولاد البقر والماعز والضان. واحفظ من شعر المجنون في ليلاه قوله:

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة
ولم يبدو للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم فيا ليت اننا
الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

بلف

البلف: انبوبة معوجة ذات لون اصفر. اوردها هنا على انها من أدوات الألعاب النارية التي كانت شائعة لدى الصغار في الماضي وقد لعبت بها مع اقراني انذاك، حيث كنا نأخذه من الاطارات القديمة للسيارات ومن ثم تقوم باعداده وملأه بالرصاص المذاب من الجانبين مع ترك مسافة مناسبة مع الفتحة الرئيسية التي نقوم بتعبئتها بمادة الكبريت بطريقة فنية يعرفها صغار ذلك الوقت.. ومن ثم نضع له مسماراً يتناسب والفتحة هذه، ثم يقوم الصغير بالضرب وبطريقة فنية يترتب عليها قوة صوت الطلق الناري. وكل صغير يتفنن في اختيار واعداد بلفه بطريقة تنم عن ذوقه «انظر الى الصورة» وكثيراً ما نلعب هذه اللعبة بصفة جماعية قبل دخول شهر رمضان المبارك وخاصة بعد ثبوت دخوله عندما نسمع طلقات المدافعٍ الكبيرة المعلنة ثبوت هذا الشهر الكريم، والصغار يقومون بهذا التقليد تعبيراً منهم بالفرح والمسرة. وبالمثل يؤدي نفس التقليد ليلة العيد احتفالًا بقدوم العيد. وهناك ألعاب نارية أخرى يلعب بها الصغار في الماضي مثل الشروخ وشمس النهار وهي ترد الينا من الخارج ويقوم الصغير بشرائها بعكس البلف الذي لا يكلفه كثيراً لانه هو الذي يقوم باعداده بنفسه. والبلف كلمة دخيلة من اصل انجليزي هي البالف. وقد وجدت في معجم العلامة احمد تيمور قوله البلف فم الطلمبة ونحوها.



ألبَلْف من أدوات ألعاب الصغار في الماضي

بنت المطر

بنت المطر: دويبة صغيرة حمراء اللون، بحجم حبة العدس الكبيرة تقريباً. وكثيراً ما نراها بعد هطول الأمطار. نجدها في أماكن تجمع المياه خاصة في المناطق الصخرية. نأخذها ونحن صغار ونلهو بها وتقول العرب في أمثال أشدّ حمرة من بنت المطر. ومن اللطيف أن أذكر بأن الفتيات الصغيرات في الماضي يأخذن هذه الدويبة ويضعن من حمرتها شيئاً لتزيين خدودهن.

بيرق

البيرق: تسمية شعبية للعلم أو الراية. وهي محرفة عن الأصل التركي بايراق أو بيرا وفي معجم تيمور البيرق ليس بعربي بل هو لفظ تركي أخذ منه البيرقدار، أي حامل العلم. والعامة تسمى حامل العلم بيارقي. ويقول الشاعر العامي:

ألا لاعدت يا يوم علينا بايمن البرقان
نهار البيرق الجاير عن الحلة معدينا

والبند هو العلم الكبير والكلمة أيضاً معربة عن الفارسية كما في المعجم. ويقول الدكتور والشاعر غازي القصيبي في رثائه للملك فيصل يرحمه الله:

فارس القـــدس اقفـــز الميـــدان
وهـوى البنـد واستـراح الحصان

وفي المعجم العلم الراية والجمع اعلام. واحسبه اللواء أيضاً اذ في ذلك يقول بشارة الخوري من قصيدة:

ضحك المجد لنـــا لما رتـــا
بدم العـــز مصوبغـــاً لوانـــا

واحفظ من الشعر القديم قول القائل مادحاً:

ولـولا لواء الحارثيـــة اصبحـــوا
يباعون في الأسواق بيع الجلائب

والبنديرة اسم للعلم من أصل ايطالي هو بنديرا. وعربت بمعنى علم والعامة تصف الشخص الجبان وتسميه ببيرق الذلان. بتشديد الذال. وجرت العادي لدى الدول بتنكيس الاعلام في حالات الحداد وما هو بنحو ذلك الا العلم السعودي فانه يظل خفاقاً عالياً لانه يحمل الكلمة الغالية كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله. وسيظل خفاقاً عالياً في سماء المجد والعزة بمشيئة الله.

برغوث

البرغوث: جاء في المعجم بأنه ضرب من صغار الهوام عضوض وشديد الوثب في صورة فيل وجمعه براغيث. وذكره الاستاذ حسين كمال في كتابه الفكاهة والمجون في الوطن العربي الجزء الأول بقوله: البرغوث يعرض له الطيران كالنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ واصله اولا من التراب لاسيما في الأماكن المظلمة وسلطانه في أواخر الشتاء وأول فصل الربيع ويقال انه على صورة فيل وله أنياب وخرطوم وقد ورد له ذكر في الشعر مثل قول هذا الشاعر الضاحك:

ليـل البراغيث اعيـاني وانصبنـي
لا بارك الله في ليل البراغيث

كانهن وجلـدي اذ خلـــون به
ايتام سوء اغـاروا في المواريث

وقال أبو الرماح الازدي:

تطاول ليلي بالفسطاط ولم يكن
بوادي الـغضا ليلي علي يطـول

نؤرقني حدب قصار اذلة
وان الذي يؤذينه لذليل
اذا ما قتلناهن اضعفن كثرة
علينا ولا ينعي لهن قتيل
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وليس لبرغوث على سبيل

وقال الصفدي:

أشكو الى الرحمن ما نالني
من البراغيث الخفاف الثقال
تعصبوا بالليل لما دروا
ان تقنعت بطيف الخيال

وهذا الشاعر أحمد شوقي يذكر البراغيث من قصيدة طويلة يداعب بها صديقه الدكتور محجوب ثابت بقوله:

براغيث محجوب لم أنسها
ولم أنس ما طعمت من دمي
تشق خراطيمها جوربي
وتنفذ في اللحم والأعظم
ترحب بالضيف فوق الطريق
فباب العيادة والسلّم

ومن الشعر الشعبي الضاحك قول القائل:

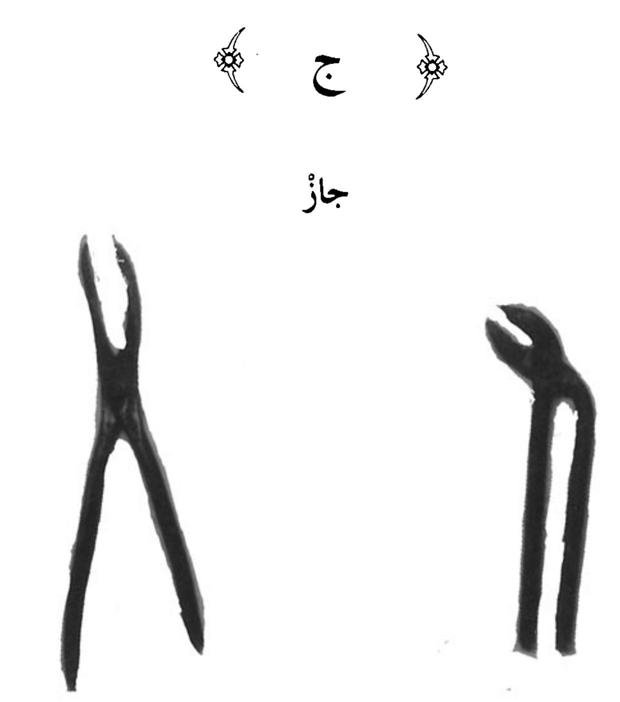
إجتمع برغوث وحمار فوزان
والكل منهم علة باطنية

ويقول الشاعر العامي الآخر:

سوّى بي البرغوث شي زعانيف
من شاف حالي قال ذي حال مجدور

ج

جازْ



الجاز: أداة خلع الأسنان. وأقدم مقص عرفه اجدادنا
وهذه الأدوات كانت تصنع محلياً ويقوم بصنعها الحداد الشعبي المعروف «بالصانع»

الجاز أو القاز كما في بعض اللهجات حديدتان مثلهما مثل الكماشة المعروفة في عهدنا اليوم أو الكلابتين كما تسمى في بعض اللهجات. وقد وجدت

في المعجم ان الكلبتين اداة تخلع بها الاسنان وهي من الكلمات المولدة والتي كانت مستعملة قديماً في عصر الرواية. والجاز هذا نوعان (انظر الصورة) بينهما اختلاف بسيط في الشكل لا الفكرة. فاحدهما لخلع الاسنان الكبيرة المعروفة (بالرّحي) والثاني للأسنان الأمامية. والحداد الشعبي القديم المعروف في التسمية الشعبية «بالصانع» هو من يقوم بصنع هذه الأداة، والطبيب الشعبي القديم هو الذي يقوم بخلع الأسنان والحلاقة والحجامة، واحفظ للحميدي بن منصور قوله:

والى أوجعك ضرس الأضراس
فداوه شلـــع الحديـــــدة

ويقول الأمير محمد بن سعود من قصيدة:

القـــاز يعبـــا للضروس المتـــاني
واعرف ترى ضرس اللبن يشلعه سن

ويقول عبيد الرشيد:

وإن كان لك ضرس مقزيك منخور
فحنا لكم جاز وللضرس مقلاع

ومن الأزجال المغربية قول القائل:

ضرسك إذا وجـــــعت نحّيها
بكـــلاب ماضي من حديــــد

جَرْبُوعْ

الجربوع من الحيوانات الصغيرة للبيئة الصحراوية إذ كثيراً ما نشاهده فيها وقد ورد اسمه في المراجع اللغوية بأنه اليربوع وهو دويبة نحو الفارة ولكن ذنبه وأذنيه أطول منها. ورجلاه أطول من يديه. والجمع يرابيع والعامة تقول

جربوع، ويطلق علي الذكر والأنثى. والقاصعاء والقصعة والقُصعاء إحدى حجرة اليربوع. ومن أراد التوسع فليراجع الإفصاح في فقه اللغة الجزء الثاني. وأبناء البادية يأكلونه بعد شويه، والجربوع سريع الحركة، ويعد بيته بطريقة ذكية اصفها كما رأيتها، اذ يجعل له مدخلاً رئيسياً واضحاً للعيان ومن ثم يجعل له مداخل اخرى ثانوية ذات طرق متصلة ببعضها البعض ومتى ما احس بالخطر حول الباب الرئيسي فانه يتوجه الى احد المخارج الأخرى وتسمى نطاقه أو قصعه ليولي هارباً، ولكن من يعرف حيلته هذه فانه بعد ان يعرف مخارجه الثانوية يقوم بتغطيتها بقماش خفيف كالغترة ونحوها ليقطع عليه خط الرجعة، ومن ثم يستفزه من المدخل الرئيسي، ومتى ما شعر بذلك فانه يخرج ليقع في المصيدة، ومن ثم يسهل القبض عليه، وفي المأثور الشعبي يروى ان الجربوع يقول عن نفسه وهو مما احفظ:

انا الجربوع ابن مربوع لو يديه
طول رجليه ما تلحقني بنت العبية[1]

جرّ الحبل

جر الحبل: بتشديد الراء، من الفنون الشعبية القديمة، وهو يذكرنا بحياة اجدادنا ايام رحلات الغوص في أعماق البحار لاستخراج اللؤلؤ ايام كانت هذه الصناعة رائجة وكانت مصدراً هاماً من مصادر البحث عن لقمة العيش الشريفة. وهذا الفن له شهرة في الجانب الشرقي من بلادنا بصورة خاصة وفي الخليج بصورة عامة ومن مردداتهم التي يبدأون بها قولهم:

أوه يا مال أو جاك الليل يا نايم

جَرَبْ

الجرب: داء يصيب الإبل وقد نقلت رواية من كبار السن الطريقة التي

(١) الفرس الأصيلة التي من هذه السلالة.

يعالجونه بها وذلك بالنورة(١) بتشديد النون مع الزرنيخ تخلط وتعد بطريقة معينة ثم تطلى بها الناقة المجروبة كما يستعملون السمن البري وذلك لتطرية الجلد، ومن المواد الأخرى التي تستعمل في علاج الابل المجروبة مادة يسمونها سمّ الجرب بتشديد الميم والمنديل وهو مادة بترولية، واخبرني راوية آخر قال بانهم يستعملون مادة الكبريت بعد وضعها في الماء العادي ومن ثم يدهن بها المصاب بهذا الداء وغير ذلك من هذه الوصفات الشعبية البحتة التي لم يتعلمها اجدادنا في جامعات البيطرة بل اكتسبوها بالخبرة والمعايشة، واحفظ من الشعر الهائم قول القائل:

من رابع الأجرب على الحول يجرب
أو من رابع الهيسين جا ثالث هيس

وفي المعجم الجرب بثر يعلو ابدان الناس والابل وفي محيط المحيط للبستاني جرب البعير يجرب جرباً أصابه داء الجرب، والجرب بثور صغار، تبتدىء حمراء ومعها حكة شديدة ربما تقيحت، ثم يورد هذا البيت من الشعر:

وفينا وان قيل اصطلحنا تضاغن
كما طرّ أو بار الجراب على النشر

والسيف صدي فهو اجرب وكان للأمير الشجاع تركي بن عبدالله آل سعود سيف اسمه الاجرب لصدأ كان يعلوه، قال هذا الأمير مخاطباً سيفه الوفي:

يوم ان كل من عمليـة تبرأ
حطيت الأجرب لي عميل مباري

جعَدْ

الجعد: بفتح الجيم والعين والدال، شجيرات برية يشرب منقوعها لعلاج

(١) وفي المعجم النورة حجر الكلس واخلاط من الكالسيوم والباريون تستعمل لازالة الشعر، اما ما يطلى به الجلد المجروب فيسمى المثال وهو قريب من الفرشاة في عصرنا الحاضر.

المرضى المصابين بمرض الربو، وبعضهم يتبخر به لنفس الغرض، ومن شعر المجنون[١] قوله من قصيدة:

وعن اقحوان الرمل ما هو صانع
اذا هو اسرى في ليلة بثرى جعد

جوخ

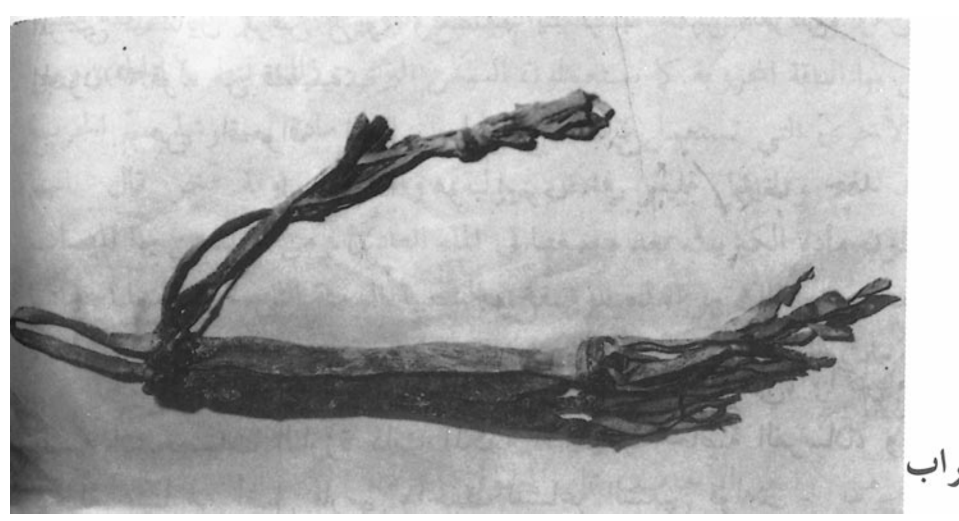
الجوخ: نوع من القماش الغالي الثمن خاصة في الماضي، واكثر ما كان يلبسه الشخصيات البارزة ذات المكانة الاجتماعية خاصة الفرسان، والكلمة دخيلة علينا من أصل فارسي واحفظ للشاعر الشعبي قوله:

يا شعيل وين اتلى نجوم الربيعي
اللي لهم طرح المجوخ ولاعـــه

واحفظ لغيره قول القائلة:

الغمر[٢] ابـو جوخـة بجبـه شعـاني
شعي القطيع اللي غدابة شليويح

(١) هو قيس بن الملوح بن مزاحم وقيل غير ذلك ومن اراد التوسع فعليه بكتاب يسط سامع المسامر في اخبار مجنون بني عامر، لمحمد بن طولون.
(٢) وتروي الورع، والورع من لفظ العامة ولكنها ذات اصل فصيح وتعني الصبي الصغير.


جراب

الجراب: وعاء جلدي يحمله الرجل في الماضي ويضع فيه اهيل والقهو ر النقود أو ما الى ذلك من استعمالاته الشخصية، وللجراب فتحة تشد وفق طريقة معينة عند فتحه أو قفله، والجراب مثله مثل القطيف في غرض الاستعمال الا ان القطيف يعد من القماش بينما الجراب يعد من الجلد ويضاف إليه بعضاً من الزخارف ذات أهداب جلدية تحاك مع بعض الأقمشة الملونة بعد جمعها وفق طريقة فنية مما يضفي عليه بعضاً من الصفة الجمالية المقبولة، وللجراب حامل جلدي وذلك ليسهل لحامله تعليقه على كتفه، وفي المعجم الجراب وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه وجمعه أجربه وجرب ووقعة جراب من المغازي المشهورة في تاريخنا المعاصر وفي هذه المعركة قتل الضابط الانجليزي شكسبير، وقد ذكرها الريحاني في كتابه تاريخ نجد الحديث وملحقاته وكذلك ذكرها المؤرخ سيف مرزوق الشملان في كتابه تاريخ الكويت وقال بانها حدثت في ٧ ربيع الأول عام ١٣٣٣هـ.

وفي المعجم أيضاً، الضّبيبة جُرَيّب من جلد الغزال عليه شعره. ونفاضة الجراب في علالة الاغتراب كتاب من كتب التراث القيمة ومؤلفه لسان الدين ابن الخطيب. والحسكل نوع صغير من الأجربة كما يسمى في بعض اللهجات.

وجراب الكردي جريدة كانت تصدر في المهجر وكان صاحبها إنطوان زريق وأصله من طرابلس. وفي امثالنا الشعبية نقول مرحبا بك والعشاء من جرابك وكذلك فلان جراب وجراب منقاش للمكان الضيق ويقول الشاعر المصري حافظ إبراهيم يرحمه الله:

جراب حظي قد أفرغته طمعاً
بباب أستاذنا الشيمي[1] ولا عجباً
فعاد لي وهو مملوء فقلت له
مما فقال من الحسرات واحربا

---

(١) محامي قديم اشتغل عنده الشاعر في بداية حياته ثم تركه وانصرف.



حجل

الحجل: من طيور البيئة، واحدته حجلة بتسكين الحاء حسب لفظ العوام، وهي سريعة في مشيها وتتلون بلون التربة. وفي المثل الشعبي قولهم مثل عيال الحجلة وعن الحجل اورد هذه القصة لطرافتها وقد اطلعت عليها في كتاب الكشكول لبهاءالدين العاملي الجزء الأول (طبعة قديمة) وهو بدوره ينقل عن كتاب الحيوان للجاحظ حيث يقول ويقصد الجاحظ، قال في حياة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض مقدمي الأكراد حضر على سماط بعض الأمراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه. فلما رأى أني قاتله لا محالة إلتفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه. فقال الأمير لقد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه فضربت. انتهى.

حقوة

الحقوة: مما كنت اسمع من الأدعية القديمة قولهم جعلك الحقوة. ووجدت ان الحقوة ترجع الى أصل فصيح وتعنى انها وجع في البطن من أكل اللحم. كما وجدت في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ألحقوه داء يأخذ الغنم في البطن فيقتلها.

حصير

الحصير بساط يعد من الخوص يشغله اجدادنا في الماضي وذلك للجلوس

عليه مثلما نستعمل السجاد أو الموكيت وما هو بنحوه. وتدخل الحبال الليفية وبعضاً من خيوط الأقمشة القديمة في صناعته للقوة وللزخرفة. والحصري القيرواني الشاعر المشهور لقب بذلك لأن والده كان يعمل في صناعة الحصر وفي عالم الشعر الرفيع اكثر من حصري ولكن الحصري الضرير هو اشهرهم اذ هو صاحب القصيدة الراقصة يا ليل الصب متى غده والتي عارضها اكثر من شاعر ومنهم احمد شوقي الذي اجاد في معارضته بقصيدته مضناك جفاه مرقده. وهي مشهورة وزادها شهرة ان غناها الفنان محمد عبدالوهاب وابدع في تلحينها كما ابدع في لحن كليوبترا والجندول وعندما يأتي المساء وغيرها من ألحانه القديمة التي جعلته مغنياً طائر الصيت.

حفيز

ترد في عاميتنا لفظة حفيز ونعني بها المحل الكبير من حوانيت البيع والشراء او ما هو بحكمه وهذه اللفظة دخيلة علينا من اللغة الأنجليزية وهي تحريف عن كلمة اوفيس Office اي محل ادارة العمل او ما هو بمعناه كما جاءت في القاموس. ويقول الشاعر الشعبي ابن جعيثن يرحمه الله:

هاض ما بي اوفكيت الحفيز
ما بغيت من الزباد واخذت قاز

حمنانة

الحمنانة هي حشرة مثلها مثل القراد تتغذى على دماء الحيوانات ولكنها اكبر من القراد وهي في الفصيح حَلَمَه بفتح الحاء واللام والميم كما تسميها العرب حيث تقول في امثالها امص من حلمه. وفيها يقول الشاعر الساخر حميدان الشويعر وهو يصف ويتهكم من زوجة ابنه يقول:

تلقاهـــا من طيب المعلـــــف
مثـــل الحمنانــــة مزبـــــورة

حدره

الحدرة هي القوافل التي كانت تسير بالتجارة وذلك مرتين في السنة في السنين الماضية قبل شيوع السيارات ايام كانت الابل هي سيارات الأجداد. وفي المثل الشعبي يقول العامة طبت الحدرة.

حزم

الحزم: هو المرتفع من الأرض وتسمية العامية بالحزم، بتسكين الزاي وفي ذلك يقول القائل:

عسى الله ايبدل مرقد الحزم بفراش. ووجدت في نفاضة الجراب لابن الخطيب بانه الحزن بفتح الزاي وهو ما غلظ من الأرض وقلما يكون الا مرتفعاً وجمعها حزن وحزون..

حديد الحصان[1]

حديد الحصان أو الفرس، لا فرق أو القفل كما يختصرونه. وهو أداة من الأدوات الشعبية والشائعة الاستعمال في الماضي والتي انقرضت الان مثلها مثل مثيلاتها بحكم النقلة الحضارية التي نحياها اليوم. والذي يعدُّ هذه الأداة هو الحداد الشعبي المعروف باللسان الدارج بالصانع حيث يختار له الحديد الجيد ومن ثم يقوم بتشكيله بطريقة الصهر والطرق بطريقة فيها إبداع ومهارة (أنظر الصورة) ويجعل الصانع في نهايته من الجانبين حلقتين على قدر قامة الجواد كي تغلق بطريقة فنية تحد من حركة الجواد وذلك عن طريق يداه الأماميتان. وللحديد هذا أو القيد الحديدي بعبارة أوضح قفل مهيأ بغرض قفله عند اللزوم

---

(١) أنظر ملحق الصور (ص ٣٤٣)

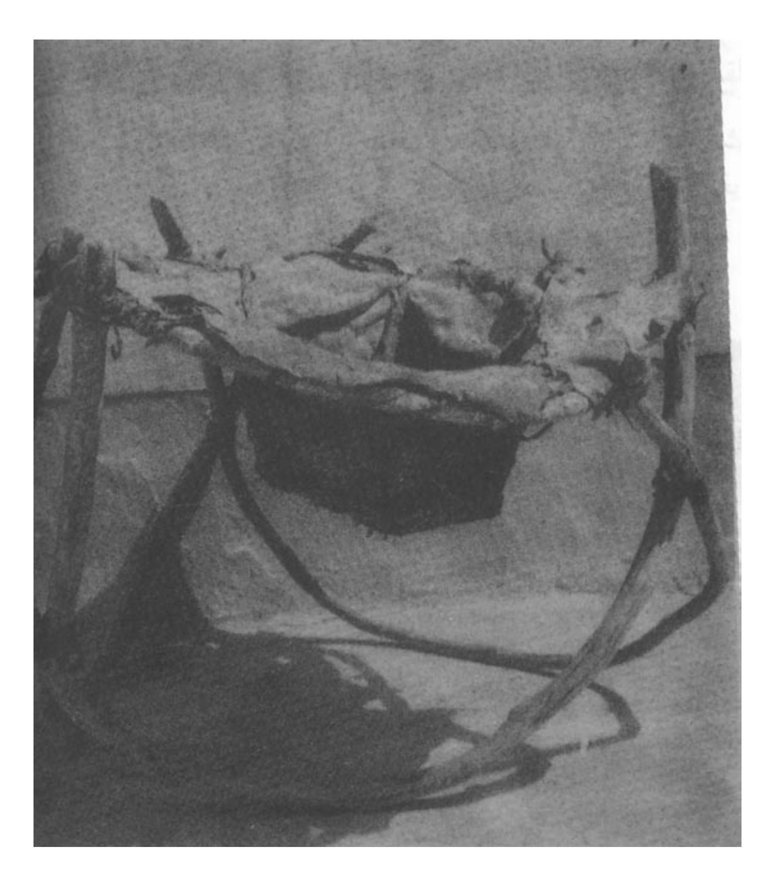
وله مفتاح خاص به. وغرض هذه الأداة كي يحافظ الفارس في الزمن الماضي على جواده من أن يسرق أو أن يهرب أو خلاف ذلك. ومتى أراد الفارس ان يمتطي صهوة جواده فإنه يقوم بفتحه بمفتاحه الذي يكون محل عنايته واهتمامه من حيث محافظته عليه وأحفظ في ذلك قول الشاعر الشعبي:

البلّ ينتف من وبرها عقاله
والخيل تزلج بالشبيلي والأقفال



الحوض: خاص بإسقاء الإبل

حوض



الحوض في وضعه
أثناء الاستعمال

الحوض: هو اناء من الجلد ويعمل بطريقة خاصة، ويرتفع بقدر متر عن الأرض تقريباً ويستعمل لاسقاء الحيوانات مع أبناء البادية مثل الابل والأغنام. وهناك حوض آخر يقال له القرو وهو من الحصى المنحوت انظر ركيّه وهناك حوض كان يقام في القديم وشاهدته في صغري ويكون مكانه تحت حائط البستان من ناحية طريق الناس ويأتيه الماء بطريقة خاصة من البستان.

والبستان يسمى نخل، والهدف من وضعه في الطريق العام للاستفادة العامة ومن اسمائه القديمة نقول له المدي، وفي أمثالنا الشعبية قولهم الظميان يكسر

الحوض. وهناك من الأسماء القديمة اسم الحويط. تصغير حائط وعادة ما يكون بستاناً صغيراً يحوي بعضاً من الفواكه كالرمان والتين وغير ذلك من هذه الثمار.

حنش

الحنش: هو الهامة أو الكبير من الدواب، اي الأفعى الكبيرة ذات الخطورة والتي يحسب لها حساب، وفي بعض اللهجات يسمى في اللسان الدارج بالحنيش ومن الأدعية القديمة قولهم على المخطىء جعلك الحنش اللي يقرصك.. ويبدو لي ان هذا النوع من الافاعي من الانواع السامة والتي يتعذر رقيتها كفانا الله واياكم شرها ومن الأسماء القديمة للمذكر حنش ولعل التسمية فصيحة اذ وجدت في بعض المراجع قول الشاعر القديم:

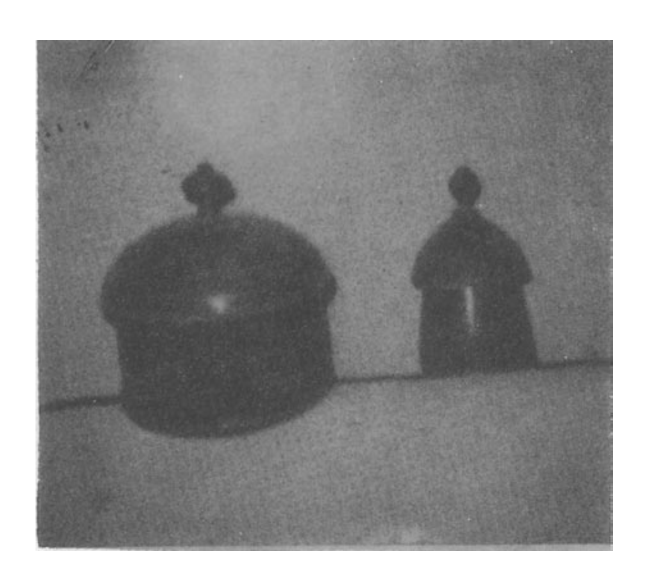
وكم دون بيتك من مهمة
ومن حنش جاحر في مكا

والمكا هنا هو الجحر يكون للفأر واليربوع والقنفذ ومن اسماء الافاعي الداب بتشديد الدال وفي ذلك يقول الشاعر القديم على طرق السامري الدوسري:[1]

علّ شعب قرص فيه الحبيب ما يسيل
ليت منهو حاضر كان يقتله بعصاه

والداب يختلف عن الحنش بطوله ودقة سماكته وفي المثل الشعبي قولهم اذ طريت الداب فولم المقلاب والمقلاب عصا غليظة وقوية ومن اسماء الافاعي الخطرة الصل، بتشديد الصاد، ويبدو لي انه قريب من الحنش من ناحية السماكة والضخامة والخطورة.. وجاء في المعجم بان الصِّلّ هو الحيّة من اخبث الحيات فقالوا صل اصلال للخبيث الداهية.

حقّ ألْعَاجْ



الحق: بتشديد القاف، وهو يعتبر من الأدوات الشعبية والتي كانت سائدة في الماضي. وقد رتبتها ضمن مجموعة العروس حيث ان الحقّ هذا كان من المستلزمات الضرورية لجداتنا في الماضي حيث يضعن فيه المساحيق الخاصة بزينتهن مثل الريحان والسدر والرشوش والمعمول والمشاط وما الى ذلك من مساحيق الزينة والتجميل التي كانت سائدة في الماضي. والحق هذا يتخذ من اخشاب خاصة ذات صلابة وقوّة تسمى خشب العاج ومن هنا جاءته التسمية. ولعله في منطقة اخرى يسمى بخلاف ذلك.

وأحسب انه يرد علينا من الهند لأن في نجارته وزخرفته فنيات كثيرة ربما للآلة الفنية علاقة بها مما تعذر على اجدادنا نجارته ومحاكاته. انظر الصورة وهو مهم جداً في غرفة العروس في الماضي من الناحية الجمالية حيث انه يكون مجموعة متكاملة من المطابق تتكون في الغالب من ست قطع أو أكثر أو أقل وتكون باحجام متناسقة تبدأ من الكبير فالذي يليه حتى ألحق الأخير بتناسق جميل

وألوان جذابة كالأسود والأصفر ويغلب عليها الأحمر بشكل عام وقد جاء له ذكر في الشعر الشعبي مثل قول القائل:

يا الله تفرج لمن كنه بحق من العاج
متحير ضاقت عليه المناهيج

وقول غيره:

يا بونهود مثل حقين عاجي
مالك بقتلي يا تلع الجيد مصلوح

وقول آخر:

أبو نهود حلفن بالثوب سوج
زاميات كنهن حقين عاج

خ



لخزامه: وهذه من أنواعها النادرة والغالية الثمن في الماضي حيث انها مشغولة بالذهب والفضة ومطعمة ببعضاً من الأحجار الكريمة مثل المرجان

خزامى

الخزامي: وردت في محيط المحيط للبستاني بانها نبت وخيري البرّ، زهرة أطيب الأزهار نفحة يتمثل في الطيب قال فيه الشاعر:

مرحبـــاً بالربيـــع في آذار
وبـــإشراق بهجـــة الأنـــوار
من شقيـــق واقحـــوان وورد
وخـــزام ونـــرجس وبهار

ووردت في المعجم الوسيط بانها عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح فيها نور كنور البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحاً منه وفيه يقول الشاعر القديم:

أصاح[1] الاهل من سبيل الى نجد
وريح الخزامى غضة من ثرى جعد

ويقول غيره وهو قيس ابن الملوح:

الا ليت شعري من عوارضتي قبا
لطول التناي هل تغيرتا بعـدي

الى ان يقول:

وعن[2] علويات للريـاح اذا جرت
بريح الخزامى هل تهب على نجد

وأبو زيد الكلابي[3] من الاعراب الرواة المشهورين بمعرفة نبابات البادية وازهارها ومما ينسب اليه قوله عن الخزامى، لم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من زهر الخزامى وانشد:

---

(١) حلم في نجد للشيخ علي الطنطاوي (الطبعة الأولى).
(٢) نفس المصدر.
(٣) الأعراب الرواة للدكتور عبدالحميد الشلقاني.

لقد طرقت ام الضباء صحابتي
وقد جنحت للفوري ايدي الكواكب
بريح خزامى ظلت من ثيابها
وذي أرج من جيد المسك ثاقب

وفيه يقول مهيار الديلمي:
قيل لجيران الفضاء آه على
طيب عيش بالفضا لو كان داما
حَمِّلوا ريح الصَّبا نشركُم
قبل أن تحمل شيحاً أو خزامى

وتقول هذه الاعرابية وهي ترقص ولدها وتصف رائحته برائحة الخزامى:
يا حبذا ريح الولد
ريح الخزامى في البلد
أهكذا كل ولد
أم لم يلد مثلي أحد

ولأم خالد النميرية ترثى ولدها وقد توفي في بعض الغزوات ودفن في الغربة:

إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضه

أتتنا بريّاه فطاب هبوبها
أتتنا بمسك خالط المسك عنبر
وريح خزامى بأكرتها جنوبها

وفي بطون امهات الكتب الشيء الكثير والكثير جداً من الأشعار الرائعة التي قيلت في هذه النبتة ولكني اكتفي بهذا القدر، لأعود الى الشعر الشعبي إذ

فيه أيضاً ذكر للخزامى وهذا الشاعر محمد بن لعبون[1] يقول من قصيدة:

يعـط بها البختـــري والخزامـــى
وترتـع فيـــه طفـــلات الجوازي

ويقول راكان:

واهني من نسنس على رأسه الهوا
أو تنشق من عود الخزامى فنودها

ويقول سرور الأطرش:

تقطف من النّوار وتعاقب الجر
تقطـف زماليـق اليهق والخزامـى

وذكرت هذه النبتة الباحثة أ. ليسكومب فينيست في كتابها «الأزهار البرية للمنطقة الوسطى للمملكة العربية السعودية» قائلة في الصفحة ٢٧ يبدو ان هذه النبتة تفضل ان تنمو في الأماكن الرملية، وتستطيع ان تغطي مناطق واسعة بالقرب من كثبان رمال الدهناء الى الشرق من مدينة الرياض كما انها انتشرت ايضاً فوق التلال الحجرية على طول وادي جافي المجاور وهي تملأ الهواء بعبيرها الشذي. ثم تشير الباحثة الى باحثة اخرى تكلمت عن هذه النبتة هي فيوليت ديكسون التي كتبت (ازهار الكويت والبحرين البرّية) ثم تخلص

---

(١) محمد بن حمد بن لعبون المدلجي، شاعر وفنان موهوب وهو نجدي الأصل وقد تكلمت عنه في الجزء الرابع والأخير وذلك بتوسع في دراسة مطولة عن السامري اذ له علاقة وطيدة بهذا الفن. بل يعتبر رائداً في تهذيب اساليب هذا الفن ومن أهمها اللعبونيات المسماة باسمه والتي لا تزال تؤدي بنفس الحانة الى يومنا هذا وان طرأ عليها بعضاً من التحريف. وهي شائعة في منطقة الخليج، والفرق النسائية المحترفة هناك تؤديها بمهارة جيدة وخاصة كبيرات السن ممن ورثن تعلم هذا الفن عن اسلافهن. وقد توفي هذا الشاعر في الكويت عام ١٢٤٧هـ رحمه الله وأموات المسلمين. ووالده هو صاحب كتاب تاريخ ابن لعبون وقد ألفه بناء على رغبة من ابن عمه ظاحي بن محمد بن ابراهيم بن عون وقد طبع هذا الكتاب للمرة الأولى في عام ١٣٥٧هـ بمطبعة أم القرى. وفي مكتبي نسخة منه.

الباحثة بنتيجة عن هذه النبتة بانها نبتة مستوطنة بالجزيرة العربية وانها تطلق ازهارها من شهر فبراير حتى دخول الطقس الحار في شهر ابريل ومايو وهي من فصيلة الردل او الكرنب المسماة باللاتينية «كروسيفيرا»، وتسمى بالعربية الخزامى. إنتهى ما أرخته الباحثة اتيت على ذكره للفائدة العلمية.

اَلْخِزّامَه

الخزامة: بكسر الخاء وتشديد الزاء حلية من الحلي الشعبية القديمة وهي من الذهب وتدخل الأحجار الكريمة في صنعها مثل الياقوت الأخضر (انظر الصورة)، ويكون لها سلسلة ذات طلاء فضي تشد من طرفها بمشبك فضي معد بوضع خاص، والخزامة هذه تضعها الفتاة في انفها وذلك بطريقة فنية بحيث يكون طرف المشبك مشدوداً فيما يليه من خصلات شعرها وذلك كي يخفف من ثقلها على أنف المتحلية بها، وفي محيط المحيط للعلامة البستاني، الخزامة حله من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام ويسميها بعضهم بالخزام بكسر الخاء والزاء والجمع خزائم. ويورد تيمور في عيوب المنطق قوله خازمه الطريق اخذ في طريق واخذ الآخر في طريق حتى إلتقيا في مكان، وفي المثل شنشنة اعرفها من اخزم.

اَلْخِدّامَة

الخدامة: بتشديد الدال وكسر الخاء، تطلق على نوعاً من السكاكين كما سمعت بعض أبناء البادية يسمونها بهذا الاسم وكذلك يسمونها أيضاً بالخوصة، بفتح الصاد، ووجدت في المعجم استخدمه إتخذه خادماً فالتسمية ذات أصل فصيح كغيرها من تسميات العامة.

خاشُوْقَة

الخاشوقة: وهي الملعقة الصغيرة التي نشرب بها المرق ونحوه والتي لا يخلو

منها أي بيت في عصرنا اليوم، واصل الكلمة تركي وحرفناها من خاشيك الى خاشوقة، وفي الكويت يسمونها قفشة.

خوش

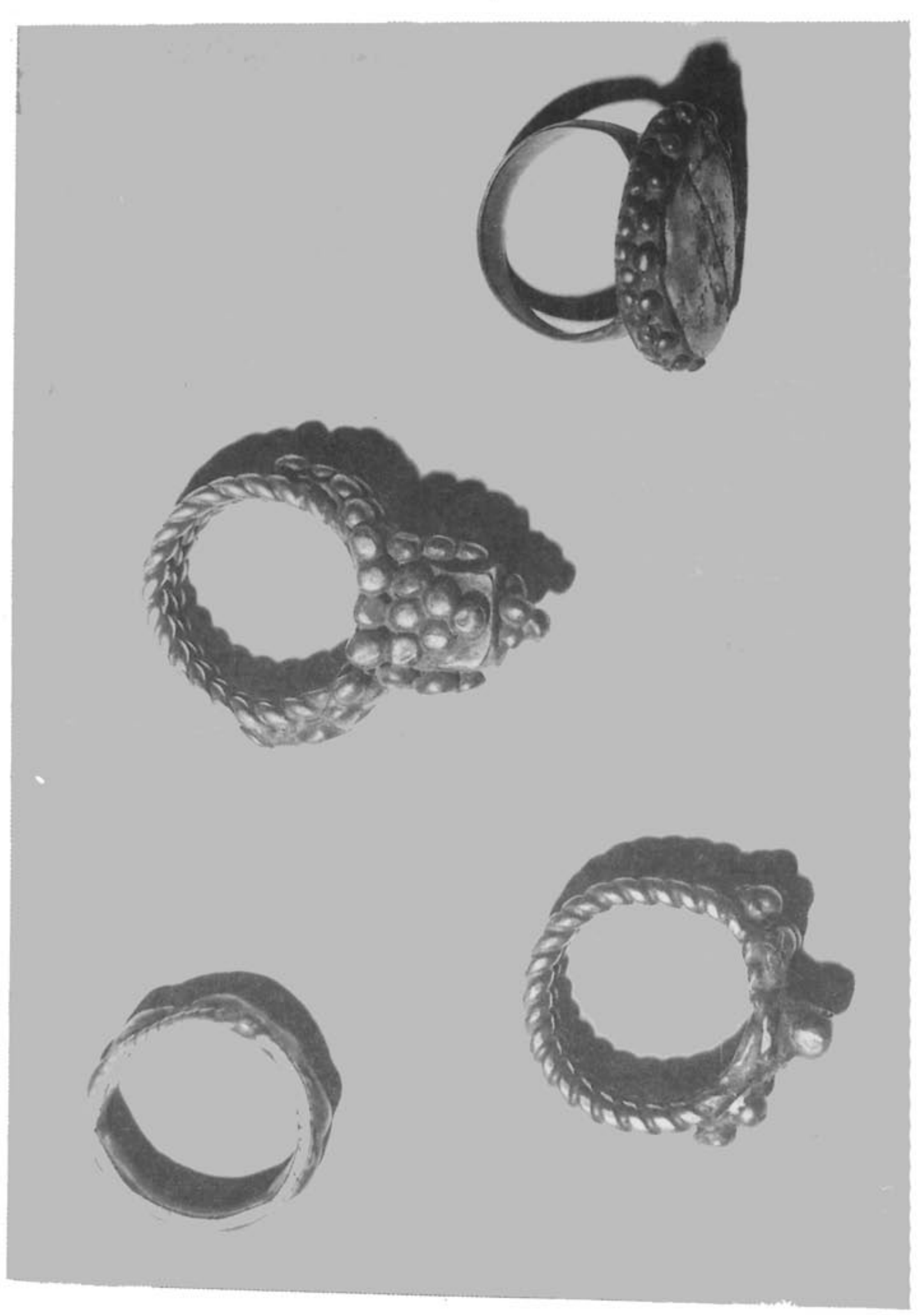
نقول في دارجتنا عندما نرضى عن الشيء خوش، وهي كلمة تدل على إستحسان ما يقدم لنا كأن نقول خوش اكل أو خوش ثوب والكلمة اصلها تركي وحرفناها من خوشلق وهو اسمها الأصلي الى خوش.

خنفسانة

الخنفسانة: وهي الخنفساء، حشرة سوداء كريهة المنظر، وتجمع على خنفس وفي الأمثال الشعبية حتى الخنفس ينفس يضرب للاحتقار وكثيراً ما تعيش في شقوق الجدران القديمة، وعن هذه الحشرة إذكر لنا اهزوجة كنا نرددها ونحن صغار وهي:

عشاكم شط الفـــارة   وودامـــة بول حمارة
وابـــو جعـــل يبلـــه   والخنفسانـة قفـــرة له

وقد تكلمت عن هذا الموضوع بتوسع في باب الحوامة في موضع آخر من هذا الجزء.



خواتم نسائية قديمة

الخاتم: مفرد والجمع خواتم وهو من الحلى الخاصة بالمرأة تتحلى به في الأصبع الواحد أو أكثر لا فرق وقد يكون من الذهب أو الفضة أو النحاس واحفظ من الشعر العامي قول القائل مادحاً:

يا ستر من حطن الخواتم بالاصباع
بالذكر ولا شوفهن ما حصلي

ولغيره وهو مما ينسب للفارس تركي بن حميد من قصيدة:
ذا عذرنا من لابسات السباهين
اللي يحطن الخواتم بالأصباع

وهناك تسميات[١] كثيرة للخواتم مثل المرامي والحيسات واحدتها حيسة ومن الشعر الغنائي القديم قول القائل:
قايد الريم تاخذني عليه الشفاقة
ليتني طول عمري حيسة في يمينه

ومن الأغاني القديمة والتي كانت تردد في حفلات الزواج في الماضي والتي ترددها النساء قولهن:

يا خويتم في اليمين أو هذي عطايا الراحمين

وغيره:
عليك بالقبلاني يا شمعة الصبياني

---

(١) الخواتم في العادة الغالبة حسب ما عرفت من كبار السن تتكون من خمسة أشكال هي كالتالي: خاتم الابهام يسمى فتخه، والسبابة والوسطى يوضع بها ثلاثة خواتم تسمى مرامي أما الخنصر والبنصر ما يوضع بها يسمى خواتم والجميع تطعم بالأحجار الكريمة كالفيروز والعقيق والمرجان أما مادة الخاتم الرئيسية فتكون إما من الذهب أو الفضة.